

**مجلة المنتدى الجامعي  
للدراسات الإنسانية والتطبيقية**





## منشورات كلية الآداب بنى وليد

### جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا المطبع أو تخزينه في  
نطاق استعادة المعلومات، أو نقله أو استنساخه بأي  
شكل من الأشكال دون إذن خطوي معتمد من الناشر

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء  
كتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر أعضاء  
هيئة التحرير بالمجلة

رقم الإيداع: 2012/446م

دار الكتب الوطنية \_ بنغازي

العدد الرابع والعشرون

سبتمبر 2019م

### أسعار المجلة

للطلبة	الأفراد	المؤسسات والميئات	الواحدة محلية	الواحدة خارجياً	علياً	سعر النسخة	الاشتراك السنوي
5 دينار ليبي	7.5 دينار ليبي	15 دينار ليبي	5 دولار أمريكي	9 دولار أمريكي	9 دينار ليبي	9 دينار ليبي	الاشتراك السنوي خارجياً
10 دينار ليبي	12 دينار ليبي	20 دينار ليبي	12 دولار أمريكي	18 دولار أمريكي	18 دولار أمريكي	12 دينار ليبي	الاشتراك السنوي عاليًا

**المشرف العام**  
**د. عبدالقادر علي موسى الغول**

**هيئة التحرير**  
رئيس التحرير: د. الهمالي مفتاح الهمالي بن شكر  
مدير التحرير: د. شعبان دخيل سعيد بن سكيب

**أعضاء هيئة التحرير**  
د. فتحي إبراهيم أحمد  
د. الشارف محمد ضو  
د. محمد سليمان الزروق  
أ. موسى مفتاح موسى  
د. مختار رحيل شقاف

## **أسس وقواعد النشر بالمجلة:**

1. نشر البحوث والدراسات العلمية المتخصصة، التي تراعي قواعد النشر المتبعة علمياً عالمياً، من جودة الموضوع وأصالة الأفكار ووضوحها وترابطها ورصانة الطرح ودقة التائج وسلامة المنهج والتوثيق العلمي، والخلو من الأخطاء اللغوية والنحوية بما في ذلك الأخطاء المطبعية.
2. أن يسهم الموضوع في إثراء المعرفة وتنمية الفكر العلمي.
3. أن تكون البحوث مبتكرة وأصيلة، ولم يسبق نشرها في مجلة أو كتاب أو قدمت للنشر في مطبوعة أخرى وغير مستلة من رسالة أو أطروحة علمية.

## **النظام الداخلي للمجلة:**

1. تصدر المجلة باللغة العربية كما أنها تنشر بحوث مكتوبة باللغة الأجنبية.
2. تكون المجلة محكمة وفق المعايير العلمية المعهود بها في الجامعات والماراكز العلمية والبحثية المعترف بها.
3. تصدر المجلة نصف سنوية.
4. تعنى المجلة بنشر البحوث والدراسات الإنسانية والتطبيقية على السواء.

## **شروط شكلية للمجلة:**

1. يقدم الباحث ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على وجه واحد من الورقة بقياس (A4) مع إرفاق نسخة على اسطوانة مدججة (CD).
2. لا يزيد عدد الصفحات في البحث المقدم عن 30 صفحة.
3. تحفظ المجلة بحقها في إجراء التعديلات الشكلية في الموضع المراد نشرها دون الإخلال بجوهرها كما تحفظ بحقها في نشر المادة وفق سياسة المجلة.
4. لا يحق لأصحاب الدراسات والباحث استرجاعها سواء قبل النشر أو لم تقبل.
5. أن البحوث المكتوبة باللغة العربية تكتب بخط Simplified Arabic أما البحوث المكتوبة باللغة الأجنبية تكتب بالخط المعروف باسم Times New Roman.
6. أن يكون حجم الخط على النحو الآتي: • بنط 16 داكن للعناوين الرئيسية. • بنط 14 داكن للعناوين الفرعية. • بنط 14 للملتن. • بنط 14 للمستخلص بخط مائل. • بنط 11 للهواش.
7. أن تكون الهواش على النحو التالي: • أعلى وأسفل 2.5 سم. • أيمن 3 سم. • أيسر 2.5 سم.
8. تخضع المواد العلمية المقدمة للنشر- في المجلة، للتقييم العلمي واللغوي من قبل أساتذة متخصصين تحددهم هيئة التحرير بشكل سري.
9. يحق للمجلة طالبة صاحب الماءدة العلمية بإجراء التعديلات الواردة من المقيمين، كما يحق للمجلة إجراء التعديلات الشكلية فقط متى تطلب الأمر ذلك، دون

أخذ الإذن المسبق من الباحث، ويلغى الباحث بقبول البحث من عدمه أو تعديله وفقاً لتقارير المحكمين.

10. يتعهد الباحث كتابياً بعدم نشر البحث أو الدراسة بأية وسيلة نشرـ أخرى، إلا بعد مرور ستين من تاريخ النشر.

11. تلتزم المجلة بإشعار الباحث بوصول عمله، وإحالته إلى هيئة التحرير في موعد غایته أسبوعان من تاريخ الاستلام.

12. تخطر المجلة الباحث بصلاحية عمله للنشر خلال أسبوعين من استلام ردود المحكمين. كما تعلمته في أي عدد سيتم نشر بحثه.

13. يحصل الباحث على نسخة واحدة من المجلة حيث نشر بحثه أو دراسته.

14. يكتب الباحث اسمه الرباعي ودرجه العلمية ووظيفته، وجهة عمله في الصفحة الأولى من بحثه، مع ضرورة ذكر العنوان الذي تم مراسته عليه ورقم الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني.

15. لهيئة التحرير الحق في عدم نشر أي عمل يعارض مع سياسة المجلة وأهدافها.

#### الإشارة إلى المراجع:

عند التوثيق تتم الإشارة إلى مصادر البحث أسفل الصفحة بأرقام متسللة، مع مراعاة أن يكون ترقيم كل صفحة بشكل مستقل.

على الباحث أن يتلزم بالأسلوب التالي:

أـ في حالة الكتب يذكر اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، سنة النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

بـ في حالة البحوث أو المقالات المنشورة في دوريات متخصصة، يذكر اسم الكاتب كاملاً، وعنوان البحث، اسم الدورية، ورقم المجلد، والعدد، وتاريخ النشر، ورقم الصفحة أو الصفحات.

#### قائمة المصادر والمراجع:

يراعى في كتابة قائمة المصادر والمراجع، كتابة المصادر أولاً، ثم المراجع العربية، ثم الأجنبية، على أن تتضمن ما اعتمد عليه الباحث وأشار إليه في بحثه، ويرتيب كل منها ترتيباً هجائياً.

الراسلات: ترسل البحوث على العنوان الآتي: رئيس تحرير المنتدى الجامعي للدراسات الإنسانية والتطبيقية. هاتف: 0925878971 - 0915878971 أو البريد الإلكتروني:

[www.almuntada2017@gmail.com](mailto:www.almuntada2017@gmail.com) أو مكتب المجلة بكلية الآداب - جامعة بنى وليد - بنى وليد ليبيا.

# المحتويات

رقم الصفحة		عنوان البحث
10	د. محمد سليمان الزروق	الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب كلية الآداب جامعة بنى وليد .
41	د. عبدالله محمد الحواسى . د. عبدالسلام حسين الشويسين.	مصابيح الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية 185- 986 هـ / 1578-801 م
66	أ. عبد المنعم مفتاح القذافي أ. عبد الرحمن سليمان المجدوب	استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"
90	د. صلاح عبدالسلام مصباح العامري	الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية فترة النزاعات غير الدولية
122	د. احمد غيث محمود	حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسيا "الماسونية" وأثرها على المسلمين
145	د. محمد محمد أبو عقرب د. رقية محمد مفتاح	أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية الليبية
191	د. سامي الشيباني محمود	إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة
1	D.SulimanMuamer Adbeeb	Academic Writing (Language And Style)
14	Rabia O. Eshkourfu, Hanen S. Abosdil	The Use of UV -Visible Spectroscopy for the Determination of Iron Content of Different Brands of Iron Tablets



## الافتتاحية

بسم الله العلي العظيم الذي بفضله تتم الصالحات، والحمد لله الذي به  
تحيا الموجودات، ولو لا له لما كانت هناك كائنات، والصلوة والسلام على من  
نوره فاق المخلوقات،

أما بعد أيها القارئ العزيز يسرني ويسعدني أن أقدم بين أيديكم ثمرة  
جهود علمية، بدأت بالباحث الكريم الذي سهر وتعب ليدلو بدلوه في بحر  
العلم والمعرفة، عليه ينهل منه ما يطفئ هيب الجهل، مروراً بالسادة أعضاء  
هيئة تحرير المجلة المحترمين، الذين واصلوا الليل بالنهار حتى يقدموا لكم  
هذا الجهد عليه يكون صرحاً في سماء المعرفة، ناهيك عما قدمه المخرج من  
تنظيم وترتيب ليتمكن القارئ الكريم من تتبع الكلمات والجمل بسلامة  
ويسر.

تعدّ المجالات العلمية حلقة وصل بين الباحثين، لها تقدمه من معلومات  
وبيانات واحصاءات وآراء، كما أنها تعدّ سلسة من سلاسل التطوير التقني  
والعلمي من خلال ما تجود به عقول وأقلام السادة الباحث في مختلف العلوم  
والفنون، ناهيك عما تقدمه من معرفة علمية تراكمية تسهم بشكل كبير في  
تنوير المجتمع، ونشر المعرفة والثقافة العلمية، الأمر الذي ساهم في تطوير  
الأفراد والمؤسسات.

أن أي عمل لا يخلو من تقصير أو سهو أو نسيان، وهذه طبيعة العقل  
البشري المعرض دوماً لكل أوجه النقص والقصور، فياعزيزي القارئ  
وأنت تتصفح هذا العدد من المجلة، لاحظت ما يستوجب التنبيه أو  
الإشارة والتنويه فلا تدخل علينا بجميل نصح من شأنه أن يجعل العمل  
أفضل، وتمكن فريق العمل من أداء واجبه على الوجه الأكمل، ونكون لك  
من الشاكرين، وأخيراً لا يسعنا إلا أن نشكر القارئ المحترم، والباحث  
ال الكريم الذي اختار مجلتنا من بين عدد من المجالات لا تقل عنها قيمة علمية  
وأدبية، كما لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر إلى السادة أعضاء هيئة تحرير  
المجلة والسيد المخرج والسيد المدقق اللغوي.

رئيس تحرير المجلة

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

**الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس  
لدى طلاب كلية الآداب جامعة بنى وليد**

**د/ محمد سليمان الزروق**

**أستاذ مساعد\_ قسم علم النفس  
كلية الآداب جامعة بنى وليد**

### **المقدمة**

يعيش الإنسان في هذه الحياة ظروف ومواقف متباينة ومتغيرة تساهم في تشكيلها عوامل كثيرة تعبّر خلال حياته العملية مستمرة تسمى التوافق النفسي للشخص الاجتماعي، يحتاج فيها إلى السعي الحقيقى إلى إشباع حاجاته والتي من أهمها تأكide لذاته من خلال تفاعله في مواقف الحياة الاجتماعية، ويحتاج فيها إلى امتلاكه للثقة بنفسه، والتي ترتبط الثقة بالنفس بالشعور بالاستقلال وبالفردية وإحساس الفرد بمسؤوليته عن عواقب تصرفاته وانفعالاته والقدرة على بذل الجهد من خلال الطريق الذي يسلكه لتحقيق أهدافه دون الشعور باضطراب أو إحباط أو الشعور بالتردد، وإن غياب الثقة يشيع في النفس قلقاً وأضطراباً انفعالياً ويفقدها الثقة في الآخرين والفشل في إقامة علاقات حميمة معهم، ومن سمات الواقع نفسه أن يعرف من هو وما يريد، وأن يدرك كفاءاته ومهاراته ويشق بها، وأن يكون قادر على التفاعل مع الآخرين ومع الأحداث والمواقف دون أن ينسحب من مواجهته وقدراً على الإفادة الذاتية بحيث يستفيد من تجاربه وخبراته، وغير متھور، وأن يكون مؤكداً لذاته بصورة سليمة، وأن لا يتصف بالسلبية أو الانزعالية، أما الشخص الذي يفتقد الثقة بنفسه فقد يؤدي إلى إحساسه بعدم الأمان من أمور عديدة، ويتابه القلق وهو إنذار في موقف شديد الدافعية مع عدم القدرة على التركيز والعجز في الوصول إلى حل مشمر مما يشعر الفرد بالتوتر وبالاضطراب ما يهدد كيانه واستقلاله فالفشل في الوصول إلى ما يصبو إليه الفرد قد يشعره بعدم القدرة على الحصول على ما يريد وبالتالي يولد لديه شعوراً بالدونية وعدم الجدوى وانخفاض تقديره لنفسه وقدراته.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

### **مشكلة البحث:**

احتلت الثقة بالنفس اهتماماً خاصاً لدى علماء النفس من أجل تنشئة إنسان قادر على تحمل مسؤولياته أمام تحديات الواقع، والثقة بالنفس تتركز أهميتها في كونها تساعد في إعداد إنسان قادر على قيادة المجتمع ويكون شخصاً متكاملاً نفسياً واجتماعياً ومتوازناً وبعيداً عن الأضطرابات الانفعالية كالقلق والخوف فهذه الأضطرابات تتصف بارتباطها بالبيئة، ولكن الخوف من الفشل صفات مرتبطة بالبيئة، فالخوف مثلاً الناشئ عن غلاء المعيشة ونقص الفرص المتاحة للعمل والمشكلات الاقتصادية كثيرة يدفع إلى القلق، والخوف من الفشل يلعب دوراً كبيراً في فقدان الثقة لدى الإنسان، في الاستقرار النفسيـ أو العاطفي، وثقة الشخص بنفسه تعتبر مؤشراً على تفوقه، ونجاحه في الحياة أما ضعف الثقة بالنفس فتجعله يترد في القيام بمهمة ما أو حل مسألة ما، والخوف من الفشل يسيطر على عقل الإنسان ويكون حائلاً بينه وبين تحقيق الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها .

ويمكن صياغة مشكلة البحث بشكل واضح وجلي في التساؤل الآتي:

هل توجد علاقة بين الخوف من الفشل والثقة بالنفس لدى طلاب كلية الآداب؟

### **أهمية البحث:**

تكمّن أهمية البحث في التالي:

- 1- تسليط الضوء على إحدى السمات الشخصية المهمة والتي تدفع إلى الإنجاز والكفاءة.
- 2 . تقديم مادة نظرية حول الخوف من الفشل والثقة بالنفس يمكن أن تفيد مستقبلاً في بلورة مواضيع مشابهة.
- 3- يمكن أن يقدم البحث تقديرًا لبعض الأسباب الكامنة وراء الخوف من الفشل لدى عينة من كلية الآداب قد يستفاد منها عملياً في تشخيص وعلاج هذا الأضطراب.
- 4- التعرف عن نتائج هذا البحث وخاصة في الجانب النفسي والاجتماعي.  
التعرف على العلاقة بين الخوف من الفشل والثقة بالنفس .

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

### **أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف على الخوف من الفشل لدى طلاب كلية الآداب بنى وليد.
2. التعرف على الثقة بالنفس لدى طلاب كلية الآداب بنى وليد.
3. التعرف على الفروق في الخوف من الفشل وفقاً لمتغير الجنس (ذكور- الإناث)
4. التعرف على الفروق في الثقة بالنفس وفقاً للمتغير الجنس (ذكور- الإناث).

### **تساؤلات البحث:**

لتحقيق أهداف البحث وضع الباحث التساؤلات الآتية:

1. هل يعني أفراد عينة البحث الخوف من الفشل؟
2. هل يتسم أفراد عينة البحث بالثقة بالنفس؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في الخوف من الفشل ترجع إلى متغير الجنس؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في الثقة بالنفس ترجع إلى متغير الجنس؟
5. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخوف من الفشل والثقة بالنفس لدى عينة البحث؟

### **حدود البحث:**

يقتصر البحث الحالي على دراسة العلاقة بين الخوف من الفشل والثقة بالنفس لدى طلبة كلية الآداب بنى وليد للعام الدراسي (2017/2018).

### **مصطلحات البحث:**

#### **1. الخوف من الفشل:**

"هو حالة كامنة من عدم الرضا أو عدم الشعور بالراحة والارتياح".<sup>1</sup>

"هو الميل نحو كبت شعور الخوف من الفشل لتجنب الألم".<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- 2.Heckhansen H. (1983): Hoffnung und furcht in derleistungs motivation melse, nheim Glani Hain.

<sup>2</sup>- .Atkinson, J. W. (1953): The achievement motive ad recall of interrupted and completed tasks, Journal Exercise psychology, Vol. (46), N. (6)

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

**التعريف الإجرائي:**

يميل الباحث إلى الأخذ بتعريف هيكنسون

**2. الثقة بالنفس:**

"هي سمة شخصية يشعر بها الفرد بالكفاءة والقدرة على مواجهة العقاب والظروف المختلفة مستخدماً أقصى ما تتيحه له إمكانياته وقدراته لتحقيق أهدافه المرجوة".<sup>1</sup>

"هي ما تعكسه إمكانيات الفرد وقدراته في الاعتماد على نفسه من أجل تدبر أموره وتحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، وتقبله لذاته كما هي، وعدم الشعور بالنقص والدونية أمام الآخرين".<sup>2</sup>

### **الفصل الثاني**

**(الإطار النظري والدراسات السابقة)**

#### **أولاً: الخوف من الفشل**

**أ. مفهومها:**

إن الخوف من الفشل قد يكون أحياناً مجرد عرض من أعراض الشعور بالعجز أو الإحساس بالنقص، ومعنى ذلك أنه حينما يتزايد إحساس الفرد بحالة الخطر، أو حينما يخجل إليه أن الخارج لا بد بالضرورة أن يكون أقوى من الداخل، فهنا لا بد للخوف من الفشل من أن يكون من ثمرة لهذا الشعور بالعجز بيولوجياً أو عقلياً أو غير ذلك.

وقد شرح لنا "فرويد" معنى الحظ وعلاقته بالشعور، أن حالة الخطر تتكون من تقدير الشخص لقوته بالنسبة إلى مقدار الخطر ومن اعترافه بعجزه بدنياً إذا كان الخطر موضوعياً وعجزاً نفسياً إذا كان الخطر غربيزاً.<sup>3</sup>

ويعد الخوف رد فعل طبيعي لواقف غير طبيعية، وكذلك فإن الخوف يشير إليه بعض المختصين في العلوم النفسية على أنه شعور الفرد بالارتباك والإحراج من

<sup>1</sup> - قواسمة أحد، (1993م)، تطوير مقياس الثقة بالنفس، مجلة العربية للتربية، العدد 2. ص 37.

<sup>2</sup> - احمد البياتي، (2006)، الثقة بالنفس وعلاقتها بتعلق المراهقين بوالديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل. ص 12.

<sup>3</sup> مصطفى غالب، (2000م)، نقطة الضعف، الطبعة الأخيرة، منشورات دار ومكتبة الهلال بيروت. ص 65

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

الموقف التي تواجهه في الحياة أو من مقابلة أشخاص جدد في حياته. إذن الخوف انفعالي أساسه فطري مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمحافظة على البقاء، فالخوف سمة تتأثر بمتغيرات الوسط الذي يعيش فيه الإنسان كالعادات والتقاليد والثقافة الاجتماعية وغيرها وهي تحدث تأثير على نفسية الشخص ف يجعله غير قادر على التكيف الاجتماعي والجامعي والاختلاط بالناس.<sup>1</sup>

والخوف انفعالي يحدث عند استجابة الفرد لمثيرات محددة<sup>2</sup> كالانسحاب أو الهروب من الواقع أو هو إحساس بالقلق والخشية من المستقبل دون سبب معين يدعو للخوف، فالخوف مرادف القلق إلا أن الخوف استجابة لخطر محدد بينما القلق استجابة لخطر غير محدد.<sup>3</sup>

وترى ألغت حقي (2001م) أن مفهوم الخوف هو تعرض الفرد لإحساس خاص بالتهديد. وللخوف أربعة متغيرات وهي:

1. العناصر المعرفية: وهي أن يدرك الفرد أن الموقف الم قبل يحتوي على إمكان إيذائه النفسي كأن نقاطل كلباً هائجاً عند منعطف الطريق فجأة وكأن يطلب منك أستاذك الإجابة على سؤال يخص ما شرحه بينما كنت تتكلم مع زميلك فالحالة الأولى تصور الخوف من الأذى الجسدي، بينما الثانية تصور الخوف من الأذى النفسي.

2. العناصر الجسمية: إن الاستجابات الجسمية المتصلة بالخوففينقسم إلى فترين الأولى تخص المتغيرات الخارجية، والثانية تبع من المتغيرات الداخلية التي تنجم عن خبرة الخوف.

3. العناصر الانفعالية: إن الاستجابات الانفعالية في الخوف تواكب الجسمية، ومنها الرهبة والترقب والغثيان والرعشة، وتقلص المعدة في كل الحالات وكل ما يشعر به الفرد الخائف من هذه المتغيرات الانفعالية فقط؛ لأنه نادر ما يلتفت إلى ما يحدث داخل جسمه أو خارجه.

<sup>1</sup> سمير قوته، 2005، العلاج السلوكي، مكتبة أفاق غزة. ص.56.

<sup>2</sup> طلعت منصور، (1978م)، أسس علم النفس العام، مكتبة الأنجلو القاهرة ص.454.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

4. العناصر السلوكية: إن الاستجابات السلوكية تقع تحت قسمين رئيسيين مختلفان تماماً عن الآخر وهما: (المواجهة والهرب)، وللمواجهة جذور معرفية قوية؛ لأن الخائف يزن الموقف ويوزن قدراته جيداً قبل اختيار موقف الإقدام على المواجهة، أما الهرب فينقسم إلى نوعين مختلفين: الهروب فعلاً أو التحااشي، واستجابة الهروب تعني الشيء أو الموضع والاتجاه بعيداً عنه تماماً أما استجابة التحااشي فتعني أن الفرد يتلقى ملاقاًة الشيء أو موقع الخوف.<sup>1</sup>

### **بـ. أنواع الخوف:**

إنَّ الخوف كونه غريزة كامنة في الحياة الإنسانية فإنَّ الخبرات التي يتعرض لها الإنسان منذ طفولته لها دورٌ في كسب المعرفة بالأسباب التي تشير هذه الغريزة وتوقعها في أعماق التكوين النفسي ومن أهم أنواع الخوف هي:

1. الخوف الطبيعي: وهو الخوف العادي بسبب شعور الطفل بانتقاله فجأة من بيئه البيت إلى بيئه جديدة لم يألفها من قبل مثل المدرسة، وهي عالم مجهول بالنسبة له يلتقي فيه أشخاصاً جدداً لا يعرفهم ولم يعتد عليهم ومن الطبيعي أن يخاف الطفل في مثل هذا الموقف.

2. الخوف المرضي: وهذا ينبع عن ارتباط الطفل بالبيت بصورة مبالغ فيها بسبب تعلقه بالوالدين أو تدليلهم له أو ينبع عن تعرض الطفل لموقف سلبي في المدرسة كالإحراج والعقاب البدني أو النفسي- أو عند وجود عوامل تخويف أخرى في المدرسة كالصراخ والإهانة أمام الأصدقاء أو قسوة المدرس واستخدام العصي.<sup>2</sup>

### **جـ. أسباب الخوف:**

ينشأ الخوف في الإنسان لأسباب متنوعة، وفي دراسة أسباب الخوف، يتعرض لمشكلات تربوية وحضارية متنوعة تلعب دوراً أساسياً من الخوف البشري، منها:

1. الخوف ينتقل من الآباء والأمهات إلى الأبناء عن طريق الإيحاء والمشاركة الوجداني، يولد الطفل ويحصل على انعكاسات من تصرفات والديه

<sup>1</sup> - ألفت حقي (2001)، الاضطراب النفسي، مركز الإسكندرية. ص 50-51.

<sup>2</sup> - مني عبد السنار محمد، (2016م)، دور الأسر والمدرسة في تباين سلوك الخوف لدى أطفال صف الأول الابتدائي من المدرسة دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية الإسلامية، النجف الأشرف، المجلد 2، العدد 41. ص 587.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

فمجرد ولادة الطفل يكيف الوالدان حركاته، متى ينام؟ ومتى يستيقظ؟ أين يذهب؟ وأين لا يذهب؟ هذا من نوع وهذا غير من نوع كل هذا يصور الحجم الحقيقي لمخاوف الوالدين وانعكاساتها على حياة الطفل، والآباء والأمهات العقلاء يربون الخوف الحقيقي بدلاً من أن يربوا الخوف غير الحقيقي في أبنائهم، كما أن معاملة الوالدين للأبناء عندما يخطئون ترك فيهم انطباعات قوية أنَّ غفرانهم عند الخطأ له قوة رائعة في تنمية الشخصية أكثر من العقاب.

2. يرتبط الخوف بضعف الثقة بالنفس، وضعف الروح الاستقلالية إحساس الإنسان بالنقض، يجعله يفقد الأمان كثيراً من الغيرة الموجودة في المجتمع ناشئة عن الإحساس بالنقض، يوجد غيرة حقيقة واقعية، مثل زوجة تغار على زوجها، فهنا يمكن لسبب واقعي أو لأسباب خيالية وهمية.

الطفل المدلل هو الطفل الذي يأخذ اهتماماً زائداً من الوالدين يكون ناشئاً من قلقهما عليه، وبالتالي يأخذ كل طلباته، ويحس بذلك أن الدنيا كلها أسيرة بين يديه، ويتحكم هو في كل دنياه، وينشئ عنده نتيجة لذلك حساسية شديدة ويهتم بنفسه جداً، هذا الطفل يتضاعد إحساسه بالخوف.

3. الخوف من صفة الانتشار يتقل الخوف بسرعة بين الناس لارتباطه بالتقاليد والعادات فإن ظهرت نشرة صحية تقول أنه بين كل خمسة أشخاص يموت شخص واحد بالسرطان وأن اتجاهات الفكرية تتنقل بين مجموعات متقاربة من الناس بسرعة هائلة.<sup>1</sup>

**د. أهم النظريات التي فسرت الخوف من الفشل:**

1. النظرية السلوكية(1954م):

لقد فسرت هذه المدرسة حالات الخوف نتيجة للارتباط الزمانى والمكاني المتكرر في ظروف افعالية تثير الخوف، وكان أول من حاول تفسير الخوف على الأساس الشرطي المثيرات هو العالم السلوكى (واطسون) رائد المدرسة السلوكية.<sup>2</sup> وإذا كانت المدرسة السلوكية قد أكدت أن الخوف شعور داخلي وانفعالي يتعلمـه الطفل نتيجة تعرضـه لمؤثرات البيئة المحيطة بهـ، وأساليـب التربية والتعلـيم

<sup>1</sup> - عبد العزيز التوصي، (1969م)، دراسة صحة نفسية، ط7، قاهرة مكتبة هضبة العربية. ص 64.

<sup>2</sup> - كمال علي، (1983م)، النفس وانفعالاتها أمراضها وعلاجها، ط4. ص.88.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

فإن الرعاية التي يتلقاها الأطفال من خلال المعتقدات والقيم والاعتبارات السائدة في المجتمع تقوم بدور كبير في تعلم هذه المخاوف.

2. نظرية موراي(1938م):

لقد أشار مواري إلى أن الحاجات هي حدث وقتي وأوسمة متسقة من سمات الشخصية، ولهذا فقد افترض في دراسة الفروق الفردية لدى طلبة الكلية من الذكور وجود مختلف الحاجات التي تشكل أساس سلوك الإنسان، وقد تم صياغة هذه الحاجات من الناحية النظرية على أنها قدرة كامنة أو استعداد للاستجابة بطريقة معينة في ضل ظروف معينة، والقدرة تنظم الإدراك والوعي الذاتي والعقلية والرغبة والفعل بطريقة تؤدي بالفرد إلى التحول إلى اتجاه معين في الموقف الراهن

غير المرضي.<sup>1</sup>

3. النظرية الغرائزية:

تؤكد هذه النظرية على أن الخوف شعور واستعداد غريزة كامنة في البناء النفسي- والبدني للطفل وأن الشعور بالخوف يعقب نضج المراكز الحسية في المخ وأجزاء من الجهاز العصبي المركزي مما أدى إلى تواجد لبندور الخوف وكمونها متطرفة النضج العصبي فالطفل قد يتباhe الرهبة المفاجئة إذا فقد توازنه أو تعرض لاحتلال السقوط من مكان مرتفع أو سمع صوت عالياً مفاجئاً<sup>2</sup>.  
ثانياً: الثقة بالنفس.

مفهومها:

تعد سمة الثقة بالنفس من إحدى الخصائص الانفعالية الهامة التي تلعب دوراً أساسياً في حياة الأفراد، وفي تحقيق تواافقهم النفسي والاجتماعي، ويشير علماء النفس والباحثون إلى أن الثقة بالنفس تبدأ بالنمو منذ السنين الأول في حياة الفرد عن طريق علاقة الفرد بولديه مرحلة التنشئة الاجتماعية، وخصوصاً الأم التي قد تمنح الفرد الرعاية والاهتمام والإحساس بالأمان بمن حوله.

<sup>1</sup>. murry h.a. (1938).exploration in personality new york oxford university press.p.64. problemshildren.blogspot.com/2012/4/blog-post.www2-<sup>2</sup>

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

ويرى عبد الله (2004) أن الثقة بالنفس غاية ينشدها الناس بغض النظر عن الفروق في أجناسهم وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية؛ لأن من يتمتع بها يشعر بالسعادة والرضا، ويسعى إلى التقدم دائمًا فهي تمثل دوراً هاماً في حياة الفرد، وعواملًا من عوامل النمو الانفعالي والاستقرار النفسي، والشعور بالكفاءة، والقدرة على مواجهة الصعاب.

تعددت التعريفات وإن كانت جميعها قد جاءت لتأكيد ارتباط الثقة بالنفس بالصحة النفسية التي تميز الشخص الواثق من نفسه عن غيره من الناس.<sup>1</sup> وتشير وداد الوشلي<sup>2</sup> إلى أن الثقة بالنفس هي إحدى سمات الشخصية الأساسية التي يبدأ تكوينها منذ نشأة الفرد، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بتكيف الفرد نفسياً واجتماعياً، وتعتمد اعتماداً كلياً على مقوماته العقلية والجسمانية والنفسية والاجتماعية.

**ب. أهمية الثقة بالنفس:**

تكمّن أهمية الثقة بالنفس في عدة أمور، فالإنسان الواثق من نفسه لديه نوع من التحفيز الذاتي الذي يدفعه للعمل بقوّة للوصول لأهدافه ولتحقيق أحلامه وبالتالي يكون متصالحاً مع نفسه والآخرين وتتعكس ثقته بنفسه على الآخرين فذلك يعطي العديد من المزايا للشخص منها:

1. ثقة الأشخاص به واتباع منهجه بمن فيهم أسرته وأصدقاؤه مما سيجعل منه قدوة للآخرين.

2. القدرة على إنجاز الأعمال حيث إن الشخص الواثق من نفسه عندما يتعامل مع عمله بحماس والثقة يشجع الآخرين على الإنجاز وبالتالي يشعرهم أيضاً بالثقة.

3. جعل الشخص واثقاً يظهر بمظهر القادر على القيام بأي شيء في وقته وقدرته على العمل والتصرف والتخاذل القرارات تجعله في موضع ثقة.

<sup>1</sup> - لاحظ عبدالله لاحظ، (2004)، الثقة بالنفس وعلاقتها بعض السمات المزاجية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين بمنطقة ص 13.

<sup>2</sup> - وداد أحمد، (2007)، الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقين دراسياً والعاديات في المرحلة ثانوية الحديث مكة رسالة ماجستير غير منشورة، أمانة القرى. ص 122.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

4. توفير الجهد والوقت والطاقة حيث إنَّ الشخص الواثق من نفسه

يكون قادرًا على منح الثقة لآخرين وتحفيزهم للقيام بأفضل أداء.<sup>1</sup>

### **ج. مستويات الثقة بالنفس:**

تظهر الثقة بالنفس على مستويين أحدهما نقىض الآخر، فال الأول مستوى مرتفع الثقة بالنفس يتضح من خلال كفاءة الفرد في التصرف أثناء المواقف المختلفة مما يؤثر في صحته النفسية وتكييفه الاجتماعي.

ويذكر لاحق (2004)<sup>2</sup> أن للثقة بالنفس مظاهر وعلامات من خلالها نستطيع تمييز الشخص الواثق من نفسه أو مدى ثقة الشخص بنفسه من عدمها، فالثقة بالنفس تظهر في إحساس الفرد بالثقة شخصياً، ومهنياً وبقدراته ومهاراته وخبراته الجديدة وتقبل الآخرين له وثقتهم فيه والشخص الواثق من نفسه تتتوفر لديه القدرة على التوافق مع ظروف المستقبل.

بينما تشير وداد الوشلي (2007)<sup>3</sup> أن ظهور هذه السمة النفسية في الشخصية لها اتجاهان الأول: إيجابي بحيث تساعد هذه السمة الشخصية على الاتزان والتفاعل ضمن المجتمع، والاتجاه الثاني: سلبي وهو يجعل الشخصية ضعيفة و بعيدة عن الاتزان والتفاعل السوي داخل المجتمع، فالإيجابي يعني وجود الثقة بالنفس بشكل عال، والسلبي يعني وجود الثقة بالنفس بشكل منخفض.

### **د- مظاهر الثقة بالنفس:**

صنف "جيلفورد" مظاهر الثقة بالنفس إلى:

- الشعور بالكافية.
- الاتزان الانفعالي.
- الشعور بالرضا عن الأحوال والخصائص الشخصية.<sup>4</sup>

ويرى يحيى الطائي (2007) أن العلاقة بين الثقة بالنفس، والتكييف علاقة متبادلة بحيث يؤدي التكيف الفعال إلى تنمية الثقة بالنفس، كما أن الثقة بالنفس

<sup>1</sup> - أيمن العريمي، (2006م)، جدوله للقناعات وقوة الثقة بالنفس، ط 1، الأردن دار الأسرة للنشر والتوزيع. ص 36.

<sup>2</sup> عبد الله لاحق مرجع سابق ص 42.

<sup>3</sup> - وهدف احمد مرجع سابق ص 124.

<sup>4</sup> - مجدي محمد الدسوقي، (2008م)، دراسات في الصحة النفسية، مجلة 2، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة. ص 19.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

تجعل الفرد فعالاً في تكيفه، ولضعف الثقة بالنفس تأثيرٌ ضارٌ على تكيف الفرد إذا تجعله مقيداً في تصرفاته الشخصية وتفاعلاته الاجتماعية بحيث يكون أداؤه دون مستوى قدراته.<sup>1</sup> ويرى أبوعلام (1978م) أن الشخص المتمتع بالثقة العالية في نفسه يتميز بما يلي:

1. الإحساس بالقدرة على مواجهة مشكلات الحياة في الحاضر والمستقبل والقدرة على البث في الأمور واتخاذ القرارات وتنفيذ الحلول، مقابل الإحساس بالعجز عن مواجهة المشكلات والاعتماد على غيره في الأمور العادية.
2. الشعور بالأمن مع الأقران والمشاركة الإيجابية، مقابل الشعور بالخوف والارتباك والخجل في المواقف الاجتماعية.
3. الشعور بالأمن عند مواجهة الكبار والتعامل معهم والثقة بهم.
4. الترحيب بالخبرات وال العلاقات الجديدة، مقابل الشعور بالخوف والارتباك والخجل في المواقف الاجتماعية.<sup>2</sup>

ويرى العتزي بأن مظاهر ضعف الثقة بالنفس تمثل فيما يلي:

- الإحساس بالعجز عن مواجهة المشكلات والاعتماد على غيره في الأمور العادية.
- الميل إلى التردد والتراجع.
- الحساسية للنقد الاجتماعي، والشك في أقوال الآخرين.
- الخوف من المنافسة والشعور بنقص التنافسية.<sup>3</sup>

### **هـ-أنواع الثقة بالنفس:**

هناك نوعان أساسيان يتميز بهما الأشخاص الواثقون من أنفسهم وهما:

أ. الثقة المطلقة بالنفس: وهي الثقة القوية التي لا يتخللها شك حيث يتميز الإنسان الذي لديه ثقة مطلقة بنفسه على مواجهة الحياة بقوة ولا تفقده الهزيمة ثقته بنفسه ولا تجعله المواقف الصعبة مشككاً لقدراته.

<sup>1</sup> - يحيى الطائي، (2007م)، الثقة بالنفس وعلاقتها بعض التغيرات لدى طلبة كلية التربية، مجلة التربية والعلم، مجلد 14، عدد 1. ص 113.

<sup>2</sup> - أبوعلام، العادل محمد (1978م)، قياس الثقة بالنفس عند الطالبات في مراحل الدراسة الثانوية والجامعة، الكويت، مؤسسة على الصباح للطباعة والنشر. ص 211.

<sup>3</sup> . سعود العتزي (2003م)، الثقة بالنفس ودافع الإنجاز لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسياً العاديين في المرحلة المتوسطة بمدينة عرعر، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى.ص 418.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

بـ. الثقة المحددة بالنفس: حيث يكون الشخص واثقاً من قدراته أحياناً ومشككاً في بعض الأحيان، ويحاول معرفة نفسه وقدراته ويخبرها في المواقف المختلفة حتى يتأكد منها ويقيم نفسه ويبني ثقته بناء على المواقف التي يخترها.<sup>1</sup>

و- أهم النظريات التي فسرت الثقة بالنفس:

هناك العديد من النظريات التي تناولت الثقة بالنفس منها:

## ١. نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد (1880م) رائد التحليل النفسي - أن الجهاز النفسي - الذي قدمه يوضح الأهمية السيكلولوجية، ومكونات الجهاز النفسي - (الهو، الأن، الأنماط العليا) حيث توضح الرغبة الداخلية والتحمية الغريزية لدى كل إنسان من أجل أن يكون على درجة عالية من الثقة بالنفس تؤهله لمواجهة كل صراعاته وتحقيق السواء والتوافق، وجاء (أدلر) بإسهاماته التي ركزت على مفاهيم الاهتمام الاجتماعي الشعور واللاشعور التي تشكل في جملها هدفاً يسعى الفرد للنضال والسعى من أجل الكمال والتفوق؛ ولذلك فإنَّ الثقة بالنفس تأتي من خلال شعورنا بالقصص وكل إنسان له أسلوبه الخاص الذي يتهجه ليصل إلى التحقيق النفسي - والاجتماعي المتفوق وهذا الأسلوب الذي يتتابع كل فرد أطلق عليه (أدلر) "اسلوب الحياة" يتأثر بالتركيبة الأسرية والاجتماعية كما أنه يركز على النفس الوعية الشعورية بعكس ما كان ينادي به (فرويد).<sup>2</sup>

كما أسلهم يونج (1906م) في تناول الثقة بالنفس تحت مفهوم تحقيق الذات بأن تحقيق الذات عند (يونج) عملية غرضية من النمو وتتضمن الفردية والنمو (التفوق) في هذه العملية أنظمة النفس تحققت درجاتها الكاملة في التميز وبعد ذلك تكامل في هوية مع كل بشرية، وأضاف يونج أن أهمية الذات كجهاز مركزي للشخصية يضفي عليها وحدتها وتوازنها وتباهي وأنها تحرك وتنظم السلوك.<sup>3</sup>

<sup>١</sup>- سامي محمد هشام، 2008، *كيف تبني ثقتك بنفسك*، ط١، الأردن الجامعة الأردنية. ص 19.

<sup>2</sup> عبد الله الفرجي، (2004م)، الثقة بالنفس وحب الاستطلاع ودافعية الابتكار لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بم منطقة مكة المكرمة، جامعة أم القرى. ص 35.

<sup>3</sup> - انجل باربرا، (1991م)، نظريات الشخصية، ترجمة فهد عبدالله الدليم، النادي الأدبي الطائف. ص 98.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

### **2. النظرية النفسية الاجتماعية:**

قدم أريكسون(1902م) الفكر المتكامل الذي تناول الثقة بالنفس، ويظهر ذلك من خلال ما توصل إليه في تقسيمه لمراحل النمو النفسية الاجتماعية حيث أن أول مرحلة جاءت تحت مسمى الثقة مقابل عدم الثقة، ويشير أريكسون في نظرية النفسية والاجتماعية إلى أن الإنسان يمر خلال مراحل حياته بثمانية مراحل أساسية وأن الفرد يواجه خلال كل مرحلة بعض المشكلات التي يطلق عليها الأزمات وذلك نتيجة مواجهته مرحلة ما يمكن أن يصح بالنجاح في المرحلة.

ويذكر عبد الله لاحق(2000م) بأن هذه المرحلة الأولى هي الحجر الأساسي للشخصية فترسخ الثقة بالذات، والثقة بالأم لها آثار ونتائج هامة في النمو المستقبلي لشخصية الطفل حيث يمكن للأطفال من تحمل إحباطات التي يواجهونها ويخبرونها خلال مراحل النمو.<sup>1</sup>

### **3. النظرية الاجتماعية:**

من أشهر مفكري هذه النظرية فروم (1867م) الذي رأى أنَّ الثقة بالنفس مصطلح قريب من هذا الحب الذاتي حيث يؤكّد على أن قدرته على الحب تتطلب التغلب على النرجسية، فيجب على الفرد أن يكافح من أجل النظر إلى الناس الآخرين والأشياء بطريقة موضوعية ونعرف بذلك الأوقات، والتي كان فيها مقيداً بمشاعر ذاتية، فنحن نحتاج إلى الاعتراف بأنَّ الفرق بين تصور الشخص آخر، وواقعية الشخص كما تظهر بعيدة عن تدخل حاجاتنا وانفعالاتنا في الحكم فيه.<sup>2</sup> و يرى سوليفان(1892م) أن الثقة بالنفس هي إحدى المكونات الأساسية في بناء الشخص التي تعتمد على علاقاته الشخصية المتبادلة، ويؤكّد على الشخصية التي تظهر كنتيجة تفاعلات الشخص مع بيئته من خلال عدد لا حصر له على المواقف الاجتماعية فحينما يصبح الفرد واعياً بنفسه وبكيفية ارتباطه الناس الآخرين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الله لاحق. مرجع سابق. ص 114.

<sup>2</sup> - عبد الله الفرجي، مرجع سابق ص 37.

<sup>3</sup> - أنجلرباربرا. مرجع سابق ص 192.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

ز. صفات الشخصية المتمتعة بالثقة بالنفس:

وتتمتع بالعديد من الصفات منها:

1. المدوع: إن أول ما يظهر على صاحب الشخصية القوية بحسب علماء النفس هو المدوع والقدرة على السيطرة على الغضب والانفعالات وهو الأمر الضروري للتفكير الموضوعي والمنطقي قبل اتخاذ أي قرار أو التسرع في أي موقف بسيط بصورة قد تؤدي إلى حدوث عواقب غير مرغوبة.

إنَّ وجود نسق من القيم والمبادئ الحميدة يعدّ محركاً أساسياً لأصحاب الشخصية القوية حيث إن الإيمان بأفكار عالية كالتواضع والأمانة والصدق في الأقوال والأفعال مهما تغيرت الظروف يجعل الفرد محل ثقة من الآخرين.

2. قوة الشخصية: يتعامل أصحاب الشخصية القوية مع أنفسهم من خلال رؤية مهمة تتجلى في الثقة بالنفس والقدرات؛ وعدم الاهتمام بآراء الآخرين غير المجدية سواء كانت إيجابية أم سلبية ذلك أن الدوافع التي تحرّكهم هي ذاتية وليس لارضاء غيرهم أو اكتساب ودهم.

3. تحمل المسؤولية: عندما يتخذ الفرد صاحب الشخصية القوية أحد القرارات فإنه يكون مسؤولاً عن تنفيذه بشكل كامل حيث ينبع ذلك من إيمانه بقدراته ووجوب الحفاظ على الوعود والقرارات لذا فإن الإرادة والتصميم من أهم مظاهر قوة الشخصية، وهو أمر مثير لإعجاب الآخرين كما أن المسؤولية تتجلى في القدرة على التحلّي بالشجاعة الكافية للاعتراف بالخطأ ومحاولة إصلاحه وهو الأمر الذي يفقده أصحاب الشخصيات الضعيفة.<sup>1</sup>

ي. العوامل المؤثرة في الثقة بالنفس:

هناك بعض العوامل التي تؤثر في مستوى الثقة بالنفس بالفرد بذاته، ومظاهر النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي لديه تتعلق بعض هذه العوامل بالأسرة والمناخ الأسري وطرق التربية وال العلاقات مع الأقران والمقارنات بين الزملاء والجيران.

تذكر (وداد، 2007م) أن العوامل المؤثرة في الثقة بالنفس هي:

<sup>1</sup> - ليلي العاجيب، 2017، قوة الشخصية في علم النفس . www.mawdoo3.com

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

- صحة العوامل الجسمية وسلامتها.
  - التكيف الاجتماعي.
  - تحسن المستوى الاقتصادي.
  - صحة العوامل العقلية وسلامتها.
  - صحة العوامل الوجدانية وسلامتها.<sup>1</sup>
- ثانياً: الدراسات السابقة**

ستتناول عرضاً البعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، وقد حاولتُ الباحثان الحصول على دراسات مشابهة للدراسة الحالية المتعلقة بالخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس إلا أنَّ معظم الدراسات التي حصلت عليها الباحثان كانت تتناول الخوف من الفشل وعلاقته بالمتغيرات الأخرى أو الثقة بالنفس وعلاقتها بالمتغيرات.

**أ. المحور الأول: دراسات تناولت الخوف من الفشل:**

1. دراسة داود (1982م):<sup>2</sup>

(الكشف عن الخوف وعلاقته بمتغير الجنس في العراق لدى المراهقين من طلبة المرحلة الدراسية المتوسطة).

أجرى الدراسة عن الخوف وعلاقته بمتغير الجنس والอายุ وكانت العينة تضم (1200) طالب وطالبة تراوحت أعمارهم بين (12-17) سنة وقد أظهرت نتائج الدراسة الأنواع التالية للخوف: الخوف من عقاب الله، مرض الأم، فقد شخص عزيز، عذاب النار، مرض الأب، الرسوب والطرد من المدرسة كما بينت الدراسة أنَّ الإناث أكثر خوفاً من الذكور.

2. دراسة مريم سليم (1989م):<sup>3</sup>

(دراسة الخوف وعلاقته بعامل العمر).

أجرى دراسة عن الخوف وعلاقته بعامل العمر التي اهتمت فيها بتحديد تغير محتوى المخاوف بتقدم العمر وقد تكونت عينة الدراسة من (589) طالباً

<sup>1</sup> - وداد الوشلي . مرجع سابق. ص 95.

<sup>2</sup> - داود، (1982م) مخاوف المراهقين في مرحلة المتوسط في مدينة بغداد، كلية التربية، رسالة غير منشورة.

<sup>3</sup> - مريم سليم، (2003م)، تقدير الذات والثقة بالنفس، دليل المعلمين القاهرة دار النهضة العربية.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

وطالبة تراوحت أعمارهم بين (10-18) وقد طلب الباحثان منهم أن يذكر المخاوف والهموم التي يرون أنها شائعة عند أقرانهم من يشابهونهم في السن، وقد صنفت نتائج الدراسة المخاوف إلى عشر مجموعات هي المدرسة، الصحة، الأمور الاقتصادية والسياسية، العلاقات الاجتماعية، المظهر الشخصي، الأمان، الظواهر الطبيعية، الحيوانات والظواهر غير الطبيعية كما بينت الدراسة أيضاً إن الأفراد الذين أعمارهم (13) سنة اظهروا اهتماماً كبيراً بالخوف من المدرسة وبدرجة قليلة اظهروا خوفاً من المslack الشخصي-(الأخطاء، السرقة) أما الأفراد الذين أعمارهم (14) سنة فقد كان الخوف من المدرسة.

3. دراسة فائزه يوسف عبد المجيد (1988م):<sup>1</sup>  
(دراسة للتعرف على المخاوف لدى الذكور والإإناث في مرحلة المراهقة من الحضر- والريف).

هدفت الدراسة إلى التوصل إلى أهم المخاوف الشائعة لدى الذكور والإإناث في مرحلة المراهقة المبكرة بكل من الحضر- والريف في مصر، وإلقاء الضوء على جوانب الاختلاف بين الجنسين في المخاوف السوية، والتعرف على الفروق الثقافية بين الجنسين.

وقد تكونت عينة الدراسة من (1139) تلميذاً وتلميذة من الريف والحضر.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الإناث أكثر خوفاً من الذكور سواء في الحضر- أو الريف.

4. دراسة عبد المنعم طلعت عباس (1992م):<sup>2</sup>  
(التعرف على نوعية المخاوف لدى المراهقين والمراهقات).

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على نوعية المخاوف الشائعة لدى المراهقين والمراهقات، وإعداد وتقنين قائمة للمخاوف، مع استنباط العلاقة بين قائمة المخاوف وبين أبعاد الشخصية وإلقاء الضوء على العلاقة بين الخوف

<sup>1</sup> - فائزه يوسف عبد المجيد، (1988م)، التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية واتساقهم القيمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس.

<sup>2</sup> - عبد المنعم طلعت. المخاوف الاجتماعية لدى المراهقين والمراهقات. دراسة نفسية. مجلة 7 العدد 2

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

والتوافق، وكذلك إظهار الفروق بين من حصلوا على درجات مرتفعة ودرجات منخفضة على قائمة المخاوف في بعض أبعاد الشخصية.

وتكونت عينة الدراسة من (410) من الذكور والإناث من طلبة الصف الثالث الثانوي (القسم العلمي) من المستوي الاجتماعي واقتصادية فوق المتوسط وتحت المتوسط وتتراوح أعمارهم ما بين (15-17) سنة وقد توصلت الدراسة أن شعور المراهقات بالخوف أكثر من شعور المراهقين.

5. دراسة وفاء مسعود الحدين (2001م):<sup>1</sup>

(الكشف عن الفروق بين الطلبة والطالبات، وتمثل في (نوع التخصص ومكان الإقامة والجنس)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الفروق الشائعة بين الطلبة والطالبات باختلاف نوع التخصص ومكان الإقامة (الريف - الحضر) والجنس (ذكور-إناث) تكونت عينة الدراسة من (193) طالباً وطالبة من طلاب جامعة حلوان بكلياتها النظرية والعلمية، وقد انقسمت العينة إلى قسمين هما: طلاب الحضر - المقيمين بالقاهرة، وطلاب الريف المقيمين بالمدينة جامعة القاهرة.

وقد توصلت الدراسة عن وجود فروق بين طلبة الحضر - طلبة الريف أي أن الذكور والإناث في الريف أكثر خوفاً من الحضر.

المحور الثاني: دراسات تناولت الثقة بالنفس:

1. دراسة الركابي (2000م):

(مستوى الطموح وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب كلية التربية جامعة المستنصرية).

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الثقة بالنفس وعلاقتها بالطموح وهل هناك فروق تبعاً للمتغيرات: (الجنس، التخصص، السنة الدراسية) تكونت العينة من (277) من طلاب كلية التربية وتم إعداد أدلة لقياس الثقة بالنفس عوّلجمت البيانات باستخدام الاختبار الثاني وتحليل التباين ومعامل ارتباط بيرسون أظهرت النتائج أن متوسط الثقة بالنفس لدى عينة البحث أعلى من المتوسط

<sup>1</sup> - وفاء مسعود، مجلة علم النفس، العدد 64، القاهرة. ص 70-67.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

الفرضي وأنَّ هناك فروقاً لصالح الذكور ولم تظهر فروق بعماً لمتغير التخصص السنة الدراسية.<sup>1</sup>

2. دراسة العزو جنان (2000م):<sup>2</sup>

(التفكير الرياضي لدى طلبة قسم الرياضيات وعلاقته بالثقة بأنفسهم) استهدفت هذه الدراسة التعرف على مستوى التفكير الرياضي ومستوى الشعور بالثقة بالنفس لدى طلبة المرحلة الثالثة في قسم الرياضيات شملت عينة البحث (49) طالباً وطالبة واعتمدت الباحثتان على مقياس الثقة بالنفس الذي أعده قواسم وعدنان 1996م تم التتحقق من الصدق عن طريق الصدق الظاهري أم الثبات بإعادة الاختبار عوِّلت البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار الثاني ومعادل ارتباط بيرسون والانحراف المعياري وأظهرت النتائج أن الطلبة يتمتعون بمستوى فوق المتوسط من الثقة بالنفس وأنَّ هناك علاقة دالة بين التفكير الرياضي والثقة بالنفس لدى الطلبة.

3. دراسة العزري (2001م):<sup>3</sup>

(المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل دراسة ارتباطية عاملية) استهدفت هذه الدراسة الكشف عن المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل، تألفت عينة الدراسة من (342) طالباً وطالبة من كلية التربية الأساسية بواقع (175) من الذكور (167) من الإناث واستخدم مقياس الثقة بالنفس وتم معالجة البيانات باستخدام ارتباط بيرسون وأسفرت النتائج عن وجود أربعة عوامل فرعية مكونة للثقة (الاعتماد على النفس، التردد في اتخاذ القرار، التعلم والإدارة، الثقة بالنفس في المواقف الاجتماعية) وعدم وجود فروق دالة في الثقة بالنفس بين الجنسين ووجود علاقات موجبة بين متغيرات الثقة بالنفس بعضها بعض المتغيرات الاجتماعية في مقياس الخجل.

<sup>1</sup> - نضال عبد الحسنا الركابي، (2000م) مستوى طموح وعلاقته بالثقة لدى طلبة كلية التربية بالجامعة المستنصرية رسالة ماجستير غير منشورة.

<sup>2</sup> - العزو جنان، سعيد الرخو (2000م) التفكير الرياضي لدى طلبة قسم الرياضيات وعلاقته بالثقة بالنفس بأنفسهم، المؤتمر القطري التربوي الأول المنعقد في (28/3/2001م) الجامعة المستنصرية، العراق.

<sup>3</sup> - فريح عويد العزري، (1999م)، الثقة بالنفس وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، دراسات نفسية (تصدرها) رابطة الإحصائيين النفسيين المصريين، القاهرة، مجلد 9، عدد 3.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

٥. دراسة العزبي (2003):<sup>١</sup>

(الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس ودافع الإنجاز لدى الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس ودافع الإنجاز لدى الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين، وتكونت عينة من (300) طالب ومنهم (150) متفوقين و(150) عاديين، وترواحت أعمارهم ما بين (12-16) سنة من طلاب مدينة عرعر، واستخدم الباحث مقياساً للثقة بالنفس، ومقياس دافع الإنجاز، وأسفرت نتائج الدراسات عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الثقة بالنفس ودافع إنجاز لدى المتفوقين دراسياً، في حين عدم وجود تلك العلاقة لدى العاديين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الثقة بالنفس بين المتفوقين دراسياً للعاديين.

٦. دراسة جودة (2007):<sup>٢</sup>

(مستويات الذكاء الانفعالي والسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة القادسية).

هدفت الدراسة إلى التعرف عن مستويات الذكاء الانفعالي والسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة القادسية، والتي يمكن أن تُعزى إلى النوع (ذكر، أنثى)، وقد بلغت العينة (231) طالباً وطالبة، منهم (85) طالباً و 146 طالبة، وكانت أدوات عينة دراسة المستخدمة عبارة عن مقاييس الذكاء الانفعالي، وقد بلغت (231) طالباً وطالبة، منهم (85) طالباً و (146) طالبة، وكانت الأدوات عينة الدراسة المستخدمة عبارة عن مقاييس ذكاء انفعالي من إعداد، عبدوه عثمان (2002) ومقاييس السعادة من إعداد ارجايل وماراتون 1995م، وتعريف عبد الخالق ومقاييس الثقة بالنفس (شوجر)، تعريف محمد (2000م)، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الذكاء الانفعالي وكل من السعادة والثقة بالنفس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة.

<sup>١</sup> - فريح عويد العزبي، (2001)، المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل، دراسة ارتباطية عاملية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 3.

<sup>٢</sup> - أمال جودة. الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الاقصى. مجلة جامعة النجاح للأبحاث. مجلد 21.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

### **مناقشة الدراسات السابقة للخوف والثقة بالنفس:**

#### **1. من حيث الأهداف:**

اختلفت الدراسات السابقة في أهدافها استهدف دراسة داود (1982م) الخوف وعلاقته بمتغير الجنس في العراق لدى المراهقين من طبقة المرحلة الدراسية المتوسطة، واستهدف الدراسة سلي (1989م) دراسة الخوف وعلاقته بعامل العمر، بينما استهدف دراسة عبد المنعم (1992م) التعرف على نوعية المخاوف لدى المراهقين والمرهقات، واستهدف دراسة فائزه (1988م) التعرف على المخاوف الشائعة بين الذكور والإإناث، واستهدف دراسة وفاء (2001م) معرفة الفروق الشائعة بين الطلبة والطالبات باختلاف نوع التخصص ومكان الإقامة (الريف - الحضر) والجنس (ذكوراً - إناثاً)، فقد استهدف دراسة النبهاني (1991م) الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس وغيرها من التغيرات كالتواافق الدراسي، الجنس، التخصص الدراسي، فحين استهدف دراسة الركابي (2000م) مستوى الطموح وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلبة كلية التربية جامعة المستنصرة، استهدف دراسة العزو وجنان (2000م) التفكير الرياضي لدى طلبة قسم الرياضيات وعلاقته بالثقة بأنفسهم، ودراسة العنسي (2001م) المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل دراسة ارتباطيه عامليه، ودراسة العنزي (2003م) الكشف عن العلاقة بين الثقة بالنفس ودافع الإنجاز لدى الطلاب المتفوقين دراسياً والعاديين، واستهدف دراسة جودة (2007م) مستويات ذكاء الانفعالي والسعادة والثقة بالنفس لدى الطلبة جامعة القادسية.

#### **2. من حيث عينة الدراسة:**

تبين من الدراسات السابقة من حيث:

أ. حجم العينة: تراوح عدد أفراد العينة في دراسة داود (1200) طالباً وطالبة، ودراسة البدالينو عدد العينة (589) طالباً وطالبةً، ودراسة فائزه (1139) طالباً وطالبةً، ودراسة عبد المنعم (410) طالباً وطالبةً، ودراسة وفاء (193) طالباً وطالبةً، وتراوحت أعداد أفراد العينة في دراسة لنبهاني (460) طالباً وطالبةً، وتراوحت أعداد أفراد العينة عند العزو (49) طالباً وطالبةً، ودراسة العنزي تراوحت أعداد أفراد العينة (300) طالباً وطالبةً، أما دراسة العنسي-

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

تراوحت أعداد أفراد العينة (342) طالباً وطالبة، ودراسة جودة تراوحت أعداد أفراد العينة (231) طالباً وطالبة.

### **بـ. نوع العينة:**

اختُلِّذت الدراسات السابقة جميع عيناتها من الطلاب.

### **3. من حيث الأدوات المستخدمة:**

اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها من حيث الأدوات المستخدمة فيها وتنوعت تلك الأدوات وفقاً لطبيعة كل دراسة وأهدافها فبعضها استخدمت مقياس السعادة (ارجاييل وماراتون 1995م)، ومقياس الثقة بالنفس (شروعنر، محمد 2000م).

### **4. من حيث النتائج:**

تبين الدراسات السابقة من حيث نتائجها على النحو التالي:

توصلت دراسة داود بینت أن الإناث أكثر خوفاً من الذكور، وتوصلت دراسة سلي بینت أن الأفراد الذين أعمارهم (14) كان الخوف من المدرسة، وتوصلت دراسة فائزة أن الإناث أكثر خوفاً من الذكور سواء في الحضر أو الريف، وتوصلت دراسة عبد المنعم أن شعور المرهقات بالخوف أكثر من شعور المراهقين، توصلت دراسة وفاء عن وجود فروق بين طلبة الحضر وطلبة الريف أي أن الذكور والإإناث في الريف أكثر خوفاً من الحضر، توصلت دراسة (النبهاني) لوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الثقة بالنفس والتوافق، وتوصلت دراسة (الركابي) إلى وجود فروق لصالح الذكور؛ ولم تظهر فروق لمتغير تخصص الدراسي، وتوصلت دراسة (العزوز) إلى أن الطلبة يتمتعون بمستوى فوق المتوسط من الثقة بالنفس، وعلاقتها بالتفكير الرياضي، توصلت دراسة (العنسي) إلى عدم وجود فروق دالة في الثقة بالنفس بين جنسين، وتوصلت دراسة (العنزي) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الثقة بالنفس وبين المتفوقين دراسياً للعاديين، وتوصلت دراسة (جودة) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتغيرات الدراسية.

### **الفصل الثالث**

### **(منهج البحث وإجراءاته)**

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

يشمل هذا الفصل عرضًا لأجراءات البحث الحالي من حيث تحديد مجتمعه و اختيار العينة، فضلاً عن الوسائل الإحصائية التي استخدمت في تحليل بياناته.

### **منهج البحث**

استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الارتباطية الذي يستهدف وصف الظواهر النفسية بشكل عام عن طريق جمع البيانات عنها وتحليلها والتعرف على العلاقات بينها.

### **مجتمع البحث**

يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية الآداب جامعةبني وليد للعام الدراسي (2017/2018م). والبالغ عددهم (511) والجدول الآتي يبين توزيع مجتمع البحث حسب القسم العلمي والسنوات الدراسية.

جدول (1) يبين طلاب كلية الآداب حسب التخصص والسنوات الدراسية

المجموع	السنة الرابعة	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الأولى	الأقسام
30	7	2	7	14	الجغرافيا
25	3	11	5	6	اللغة العربية
31	4	9	7	11	الفلسفة
10	0	0	10	0	اللغة الفرنسية
43	0	0	16	27	المكتبات
86	14	18	26	28	علم النفس
73	10	13	14	36	علم الاجتماع
103	17	22	23	41	اللغة الانجليزي
3	3	0	0	0	الآثار
53	8	10	6	28	التاريخ
54	5	7	10	32	الإعلام
511					المجموع

<sup>1</sup> - رجاء محمود أبو علام: 1987، مناهج البحث في العلوم الإنسانية والتربية دار الفكر العربي، القاهرة، ط . ص

## الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس

### عينة البحث

قام الباحث باختيار عينة من طلاب كلية الآداب بالطريقة العشوائية البسيطة وبلغت عينة البحث (50) طالباً وطالبة.

جدول (2) يبين عدد عينة البحث من طلبة كلية الآداب بنى وليد في أقسام الكلية

المجموع	إناث	ذكور	القسم
2	2	0	المكتبات
4	4	0	اللغة العربية
5	2	3	الجغرافيا
2	2		التاريخ
10	6	4	اللغة الانجليزية
8	5	3	الفلسفة
15	2	13	الإعلام
4	2	2	علم النفس
50	25	25	المجموع

### أدوات البحث

إن البحث الحالي يهدف إلى التعرف على الثقة بالنفس والخوف من الفشل لدى عينة البحث حيث قام الباحث باستخدام مقياس الثقة بالنفس من إعداد (سيدني شروجر) ومقياس الخوف من الفشل إعداد (محمد عبد التواب وسید عبد العظيم).

أ. حساب صدق المقياس:

من الشروط الواجب توفرها في الاختبارات والمقياسات النفسية الصدق والذى يقصد به (قدرة الاختبار على قياس الشيء الذى وضع من أجل قياسه).<sup>1</sup> عرضت فقرات مقياس الثقة بالنفس البالغة (47) فقرة، وفقرات مقياس الخوف من الفشل البالغة (32) فقرة على مجموعة من الأساتذة المختصين في العلوم النفسية والتربوية والبالغ عددهم (8) للتأكد من صلاحيات الفقرات وبعد الآخر، بملحوظات وراءهم، تم تعديل بعض الفقرات وحذف فقرات الثقة بالنفس على

<sup>1</sup> - زكريا محمد الظاهر وآخرون، (1999م)، مبادئ القياس والتقويم في التربية، مكتبة دار الثقافة، عمان الأردن. ص .45

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

نحو التالي (9,38,44,14,23,4) وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (41) فقرة بعضها موجبة وبعضها سالبة. ملحق رقم (2)

ب. حساب ثبات المقياس:

يعد المقياس ثابتاً إذا أعطى النتائج نفسها أو نتائج متقاربة إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد تحت نفس الظروف.<sup>1</sup>

تم إيجاد الثبات بطريقة إعادة الاختبار حيث طبقت على عينة قوامها (20) طالباً وطالبةً من طلبة السنة الأولى لقسمي (الإعلام واللغة الانجليزية) في كلية الآداب بني وليد وبعد مرور أسبوعين أعيد تطبيق المقياس نفسه على العينة نفسها.

تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بلغ ثبات مقياس الثقة بالنفس (0,95)، أما مقياس الخوف من الفشل (0,83) وبذلك يعتبر ثبات الاختبار جيد جداً.

ج. طريقة تصحيح المقياس:

بعد توزيع الاستبيان على عينة البحث قمنا بتصحيح فقرات مقياس الثقة بالنفس وأعطيت الدرجات الفقرات الإيجابية (0,1,2,3,4) (تنطبق تماماً، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق إلى حد ما، لا تنطبق كثيراً، لا تنطبق إطلاقاً)، أما فقرات السلبية (4,3,2,1,0) (لا تنطبق إطلاقاً، لا تنطبق كثيراً، تنطبق إلى حد ما، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق تماماً) أما مقياس الخوف من الفشل أعطيت درجات للفقرات الإيجابية (0,3,2,1,0) (نادرًاً، أحياناً، كثيراً، دائمًا) أما فقرات السلبية (0,1,2,3) (دائمًاً، كثيراً، أحياناً، نادرًاً).

الوسائل الإحصائية المستخدمة

لاستخراج نتائج البحث استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

1. معامل ارتباط بيرسون لإيجاد معامل ثبات الأداة.

2. المتوسط الحسابي.

3. الانحراف المعياري.

4. اختبار التائي لعينة الواحدة.

5. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - سعد عبد الرحمن (1998م)، تطوير مقياس الثقة بالنفس، مجلة العربية للتربية، العدد 2. ص 163.

<sup>2</sup> - محمد محمد الطيب، التقويم والقياس النفسي والتربوي، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة،

### الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها)

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي التوصل إليها عن طريق المعالجات الإحصائية المستخدمة حسب ترتيب تسلسلات البحث يتبعها تفسيراً علمياً لهذه النتائج.

نتائج البحث وتفسيرها:

بعد الانتهاء من البحث حل الباحث البيانات التي تم التوصل إليها باستخدام الاختبار الشائي (test) لعينة واحدة، ومعامل الارتباط بيرسون وكانت النتائج كالتالي:

1. للإجابة عن التساؤل الأول والذي ينص (هل يعاني أفراد العينة الخوف من الفشل).

رصدت درجات التي تحصل عليها أفراد العينة البحث في مقياس الخوف من الفشل، وبعد معالجة البيانات الإحصائية تبين أن المتوسط الحسابي (65,96) والانحراف المعياري (13392) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة الحرية (49) والقيمة المحسوبة (33,771) اتضح أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية.

جدول (3) يبين درجات المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة البحث مستوى الخوف من الفشل

مستوى دلالة (0,05)	T المحسوبة	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
تجدد دلالة إحصائية	33,771	49	13,392	65,96	50

ويمكن أن يرجع السبب في ذلك إلى كون الخوف من الفشل هو خوف من المجهول، وهو قلق كاستجابة لخطر غير محدد، والطلاب في هذه المرحلة يفكرون بالمستقبل كثمرة لجهودهم المبذولة في الحاضر، ولديهم رغبة يسعون لإشباعها كأحد معاني التوافق النفسي، إن بعض مظاهر سوء التوافق قد يظهر على هيئة خوف من الفشل بغير وجود سبب واضح ومنطقي لهذا الخوف.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

2 . للإجابة عن التساؤل الثاني والذي ينص (هل يتسم أفراد العينة بالثقة بالنفس). رصدت الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس الثقة بالنفس، وبعد معالجة البيانات الإحصائية تبين أن المتوسط الحسابي (24,98) والانحراف المعياري (15,6) عند مستوى الدلالة (0,05) ودرجة الحرية (49). اتضح أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية وتبين أنَّ القيمة المحسوبة (44.062) وهذا يشير إلى أن عينة البحث يتميزون بسمة الثقة بالنفس. جدول رقم (4) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لعينة البحث لمستوي الثقة بالنفس

مستوى دلالة (0,05)	T	المحسوبة	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة
توجد دلالة إحصائية	44,062	49	15,766	98,24	50	

ويمكن أن يرجع السبب إلى المرحلة العمرية لعينة البحث كونها تناولت مرحلة الشباب التي تميز في أغلب الأحيان بالحيوية والنشاط، وحب الاستطلاع وارتفاع مستوى الطموح نحو تحقيق الأهداف المنشودة في الحياة، والرغبة في الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية في المواقف المختلفة.

3 . للإجابة عن التساؤل الرابع والذي ينص (هل توجد فروق تبعاً لمتغير الجنس خوف من الفشل).

لتحقق هذا المهدى تم استخراج المتوسط الحسابي للذكور (67,76) والتبaines (12,001) بينما كان المتوسط الحسابي للإناث (64,16) والتبaines (14,676) بعد اختبار التائي لعيتين مستقلتين تبين أنَّ القيمة ( $t$ ) المحسوبة (949). للذكور والإناث ودرجة الحرية للذكور (48) أما الإناث (46,179) عند مستوى دلالة (0,05).

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

جدول (5) يبين نتائج الاختبار التائي لعيتين مستقلتين للتعرف على مستوى الخوف من الفشل وفق متغير الجنس (ذكور - إناث) لا توجد فروق في نتائج

مستوى دلالة (0,05)	المحسوبة T	درجة الحرية	التباین	المتوسط الحسابي	عدد العينة	جنس
347	48	949	12,001	67,76	25	ذكور
347	46,179	949	14,676	64,16	25	إناث

ويمكن أن يرجع السبب إلى كون أن الذكور والإناث هم فئة عمرية واحدة متقاربين في الخصائص والقدرات والسمات الشخصية التي تميز هذه المرحلة ألا وهي مرحلة الشباب والإنجاز 4. للتحقق من صحة التساؤل الثالث والذي ينص (هل توجد فروق تبعاً لمتغير الجنس (الثقة بالنفس)؟).

لتحقق هذا المهدف تم استخراج المتوسط الحسابي للذكور (40,99) والتباین (956,14)، بينما كان المتوسط الحسابي للإناث (48,97) والتباین (16,516) وبعد الاختبار التائي لعيتين مستقلتين تبين أن القيمة (t) المحسوبة (0,05) ودرجة الحرية (48) ومستوى دلالة (0,05) الذكور والإناث.

جدول (6) يبين نتائج الاختبار التائي لعيتين مستقلتين للتعرف على مستوى الثقة بالنفس وفق متغير الجنس (ذكور-إناث) لا توجد فروق

مستوى دلالة (0,05)	المحسوبة T	درجة الحرية	التباین	المتوسط الحسابي	عدد العينة	جنس
608	48	516	14,737	99,40	25	ذكور
608	47,086	516	16,956	97,08	25	إناث

ويمكن أن يرجع ذلك إلى كون المجتمع في الوقت الراهن بدأ تتعكس فيه بعض من أفكار المساواة والندية بحيث لأنفرق التربية والتنشئة الاجتماعية بين الشاب والفتاة وتوضع على كاهل الفتاة العديد من المهام والوجبات التي تؤديها في الحياة وتشجع وتدفع الفتاة للاشتراك في خدمة نفسها أولاًً والمجتمع ثانياًً وذلك بالالتحاق بالأعمال بعد تخرجها.

للإجابة عن السؤال الرئيسي- للبحث هل توجد علاقة بين الخوف من الفشل والثقة بالنفس؟

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

جدول (7) يبين معامل الارتباط بين الخوف من الفشل والثقة بالنفس

معامل الارتباط بيرسون	عدد العينة	المتغير
511***	50	الخوف من الفشل
511***	50	الثقة بالنفس

وأوضح من خلال نتائج المقياس أنًّ هناك علاقة قوية بين الثقة بالنفس والخوف من الفشل ويمكن أن يرجع السبب إلى كون خوف الفرد من الفشل المستقبلي غير واضح الأسباب يزيد من إصراره وداعية إنجازه إلى تحقيق أهدافه كنتيجة منطقية للثقة العالية بنفسه.

### **أولاً: التوصيات**

1. دعوة أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب إلى استخدام الأساليب التي من شأنها تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلاب.
2. دعوة الطلاب إلى الانخراط في البرامج الثقافية والرياضية داخل الكلية التي من شأنها تعزيز الثقة بالنفس لديهم.
3. دعوة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة فيبني وليد لنشر- الوعي بين الأسر بأهمية التربية السوية وتأثيرها على أداء أبنائهم وتشجيعهم إلى تحمل المسؤولية.

### **ثانياً: المقترنات:**

واستكملاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء الدراسة المستقبلية الآتية:

1. إجراء دراسة عن العلاقة بين الثقة بالنفس وبعض متغيرات (الذكاء- تحمل النفس).
2. إجراء دراسة لإيجاد العلاقة بين الخوف من الفشل وعلاقته بمفهوم الذات.
3. إجراء دراسة لمعرفة علاقة الخوف من الفشل وداعية الإنجاز.

### المراجع المصادر العربية:

1. أبوعلام، العادل محمد (1978م)، قياس الثقة بالنفس عند الطالبات في مراحل الدراسة الثانوية والجامعة، الكويت، مؤسسة على الصباح للطباعة والنشر.
2. أحمد محمد الطيب، التقويم والقياس النفسي - والتربوي، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية.
3. ألفت حقي (2001)، الأضطراب النفسي، مركز الإسكندرية.
4. أيمن العريمي، (2006)، جدوله لقناعات وقوة الثقة بالنفس، ط1، الأردن دار الأسرة للنشر والتوزيع.
5. انجلز باربرا، (1991م)، نظريات الشخصية، ترجمة فهد عبدالله الدليم، النادي الأدبي الطائف.
6. البياتي، (2006)، الثقة بالنفس وعلاقتها بتعلق المراهقين بوالديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل .
7. داود، (1982م) مخاوف المراهقين في مرحلة المتوسط في مدينة بغداد، كلية التربية، رسالة غير منشورة
8. الركابي، نضال عبد الحسن (2000م) مستوى طموح وعلاقته بالثقة لدى طلبة كلية التربية بالجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير غير منشورة.
9. العزو، جنان سعيد الرخو (2000م) التفكير الرياضي لدى طلبة قسم الرياضيات وعلاقته بالثقة بالنفس بأنفسهم، المؤتمر القطري التربوي الأول المنعقد في 3/28/2001(م) الجامعة المستنصرية، العراق.
10. العنزي سعود، (2003م)، الثقة بالنفس ودافع الإنجاز لدى عينة من الطلاب المتفوقين دراسيًا العاديين في المرحلة المتوسطة بمدينة عرعر، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى.
- 11 الفرجي، (2004م)، الثقة بالنفس وحب الاستطلاع ودافعية الابتكار لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة، جامعة أم القرى.
- 12- رجاء محمود أبو علام: 1987، مناهج البحث في العلوم الإنسانية والتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1.
- 12- زكريا محمد الظاهر وآخرون، (1999م)، مبادئ القياس والتقويم في التربية، مكتبة دار الثقافة، عمان الأردن.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

13. سامي محمد هشام، 2008، *كيف تبني ثقتك بنفسك*، ط1، الأردن الجامعة الأردنية.
14. سمير قوته، 2005، *العلاج السلوكي*، مكتبة أفاق غزة.
15. طلعت منصور، (1978م)، *أسس علم النفس العام*، مكتبة الأنجلو القاهرة.
- 16- عبد العزيز القوصي، (1969م)، *دراسة صحة نفسية*، ط7، قاهرة مكتبة نهضة العربية.
- 17- فائزه يوسف عبد المجيد، (1988م)، *التشيئه الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية واتساقهم القيمي*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس.
- 18- كمال علي، (1983م)، *النفس وانفعالاتها وأمراضها وعلاجها*، ط4.
- 19- لاحق عبدالله لاحق، (2004م)، *الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض السمات المزاجية لدى عينة من الجنانجين وغير الجنانجين بمنطقة مكة المكرمة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى مكة المكرمة.
- 20- مريم سليم، (2003م)، *تقدير الذات والثقة بالنفس*، دليل المعلمين القاهرة دار النهضة العربية.
21. مصطفى غالب، (2000م)، *نقطة الضعف، الطبيعة الأخيرة*، منشورات دار ومكتبة الهلال بيروت.
22. وداد أحمد، (2007م)، *الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقين دراسياً والعاديات في المرحلة ثانوية الحديث* مكة رسالة ماجستير غير منشورة، أم القرى.
23. وفاء مسعود، علم النفس، العدد 64، مصر.  
المجلات والدوريات العلمية:
  1. جودة أمال، (2007م)، *الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى*، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مجلد 21.
  2. عبد المنعم طلعت، (1992م)، *المخاوف الاجتماعية لدى المراهقين والمراهقات*، دراسة نفسية، مجلة 7، العدد 2.
  3. فريح عويد العنزي، (2001م)، *المكونات الفرعية للثقة بالنفس والخجل*، دراسة ارتباطية عاملية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 3، مجلة 29.

## **الخوف من الفشل وعلاقته بالثقة بالنفس**

4. فريح العنزي،(1999م)، الثقة بالنفس وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، دراسات نفسية (تصدرها) رابطة الإحصائيين النفسيين المصريين، القاهرة، مجلد 9، عدد 3.
5. قواسمة أحمد،(1993م)، تطوير مقياس الثقة بالنفس، مجلة العربية للتربية، العدد 2.
6. مجدي محمد الدسوقي، (2008م)، دراسات في الصحة النفسية، مجلة 2، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.
- 7- مني عبد الستار محمد،(2016م)، دور الأسر والمدرسة في تبادل سلوك الخوف لدى أطفال صيف الأول الابتدائي من المدرسة دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية الإسلامية، النجف الашraf، المجلد 2، العدد 41..
8. يحيى الطائي، (2007م)، الثقة بالنفس وعلاقتها ببعض التغيرات لدى طلبة كلية التربية، مجلة التربية والعلم، مجلد 14، عدد 1 .

**مصادر أجنبية:**

- 1..Atkinson, J. W. (1953): The achievement motive ad recall of interrupted and completed tasks, Journal Exercise psychology, Vol. (46), N. (6)
- 2.Heckhansen H. (1983): Hoffnung and furcht in derleistungs motivation melse, nheim Glani Hain.
- 3 .Slee,p.T. and cross ,d.g." living in the nuclear age: an Australian study of children,s and adolescent,s fears . child psychiatry and human development,1989.
4. murry h.a. (1938).exploration in personality new york oxford .university press

**المراجع الإلكترونية:**

1. ليلي العاجيب،2017، قوة الشخصية في علم النفس  
www.mawdoo3.com  
problemchildren.blogspot.com/2012/4/blog-post.html

## مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

### مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

(185-986 هـ / 1578 م)

د. عبدالله محمد الحواسى .

د. عبدالسلام حسين الشويفين.

كلية الآداب / جامعة غريان

#### المقدمة

لم تكن الرحلات التجارية عبر الصحراء بالسهولة بمكان، فقد كان التجار يواجهون مشكلات جسيمة، تشكل خطراً كبيراً على التجار أنفسهم وعلى تجارتهم. فانتقال الأفراد أو نقل السلع عبر أجزاء القارة لم تكن من المهام السهلة في يوم من الأيام، بل ظلت هذه المهام شاقة للغاية، كما أن الأعداء من بني البشر والحيوانات المفترسة، والأمراض، والجهل، والخوف، والحواجز اللغوية، بالإضافة إلى نقص المياه، كانت لا تساعد على السفر والحركة بسهولة.

فالتجار في هذه الحالة أمام مواجهة شديدة مع القوى البشرية والطبيعية، ومع ذلك فإن هذه المشكلات مجتمعة لم تكن لتعوق حركة التجارة النشطة من وإلى بلاد السودان، إذ أن الرحلات إلى هناك كانت تتحقق لهم أرباحاً طائلة بسبب ندرة السلع المحمولة وكثرة الطلب عليها.

حيث يذكر ابن خلدون: "أن نقل السلع من البلد بعيد المسافة، أو في شدة الخطير في الطرقات يكون أكثر فائدة للتجارة وأعظم أرباحاً، لأن السلعة المنقولة حينئذ تكون قليلة معوزة بعد مكانها أو شدة الغرر في طريقها، فيقل حاملوها، ويعزّ وجودها، وإذا عزّت وقلت غلت أيامها" <sup>(1)</sup>.

كما اتسمت القوافل التجارية في إعدادها بالترتيب والنظام المحكم فكانت تضم رجالاً أصحاء وأشداء، ليكونوا قادرين على مواجهة أخطار الطريق، وكان لابد للقافلة من حراس، وأدلة لهم خبرة بدورب الصحراء ومسالكها وأماكن الآبار، كما تضم القافلة أيضاً أعداداً من الخدم لتجهيز الطعام، وأماكن المبيت ونظافة القافلة، والإشراف على دواب الحمل، كما يوجد بها المحاسب، الذي يتولى إمساك

<sup>(1)</sup> عبد الرحمن بن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1964، ج 6، ص 315.

## **مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية**

الدفاتر وحساب المصاروفات، وعلى رأس القافلة لابد من وجود القائد أو أمير القافلة.

ومن المعتاد عند التجار، هو حمل ما غالباً ثمنه وأن يكون وزنه خفيفاً فإن ذلك أفضل وأحياناً تكون البضائع قادرة على نقل نفسها، كالعبد والماشية، وعادة ما تكون البضائع غير سريعة التلف والعطب كالجاج والذهب.

ومن المعروف أن التجارة في ظل الإسلام أصبحت تتخذ من الشرف والثقة دعامة لها، فالتاجر المسلم لا يستطيع أن يخسر الميزان أو يبخس الناس أشياءهم، وهذا يُؤكِّد العلاقة بين التاجر المسلم وبين المشتري، وخلق لوناً من الجاذبية والتقدير، وفي هذا الجو يتم التبادل التجاري والفكري (\*).

سيتناول هذا البحث أهم المصاعب والمخاطر الجسمانية التي تواجه التجار وقوافلهم وعن أهم السلع التي دفعت التجار إلى خوض مثل هذه المغامرات عبر الطرق البرية الصحراوية الرابطة بين بلدان الشمال الإفريقي وجنوب الصحراء الإفريقية، فمنها الخارجة من المدن والواحات الليبية، ومنها الخارجة من مصر- مروراً بليبيا، ومنها الخارجة من القيروان إلى جنوب الصحراء مباشرة أو مروراً بمدينة غدامس، بالإضافة إلى الطرق الخارجية من سجلماسة وفاس.

### **أولاً: مصاعب الرحلة.**

**الحملون:** كان أول ما يهتم به في إعداد القوافل هو تزويدها بالنوع المناسب من وسائل النقل<sup>(1)</sup>، وكانت هذه الوسائل متمثلة في الجمل كوسيلة للنقل الصحراوي وكان ذا فائدة مزدوجة إذ أنه بالإضافة إلى ما يحمله من بضائع، فإنه ولقدرته على تحمل العطش يوفر ما يحمل له من المياه الازمة لشربه، مما يخفف من الأحمال التي تخصل دواب الحمل كالطعام والماء.

(\*) للمزيد حول ثراء التجار ومظهرهم الحسن وكيف تحولت بيوتهم إلى موئلاً للأذكياء والساسة والرؤساء راجع ...  
أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ج 6، ص 204، 205.

(1) الشاطر بصيلي عبدالجليل، تاريخ وحضارات السودان الشرقي والأوسط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972، ص 400.

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

ولكن وسائل النقل هذه لم تكن تستطيع الوصول إلى المرتفعات أو المشي في المجاري المائية أو السير في المناطق الوعرة أو أماكن الحشرات المسيبة للأمراض مثل ذبابة تسي تسي.

ومن هذا المنطلق كان لابد من البحث عن وسائل أخرى لنقل السلع من تلك الأماكن التي لا يستطيع الجمل السير فيها فظهر اختيار الحمالين من توفر فيهم الصلابة والصبر والتحمل وملازمة القوافل حتى انتهاء الرحلة.

وكان الحمالون يجتمعون في أعداد كبيرة على اعتبار أنهم من الرقيق، ويستخدمون العدد المطلوب لكل قافلة، وهم لا يستخدمون إلا في أماكن معينة ولمسافات قصيرة، وفي بعض الأحيان يستمر الحمالون لمسافات أطول، وفي هذه الحالة تتقلّ ملكيتهم من شخص لأخر، وقد تحدث عمليات نقل الملكية أكثر من مرة<sup>(1)</sup>.

وما لاشك فيه أن كمية الأحمال وطول المسافات وقصرها، تؤثر على عمليات اختيار العدد وطريقة محاسبتهم، فالأحمال الذاهبة إلى بلاد السودان وخصوصاً الملح، يعرض الحمالين للتعب والإنهال الشديدين بينما الأحمال الخارجية من بلاد السودان تكون مما خف وزنه كالذهب مثلاً الأمر الذي لا يشكل مشكلة عليهم.

ومن الجدير بالذكر أن المسافات التي تبلغها القافلة مما لا يزيد على مائتي ميل يبلغ ما يحمله الفرد فيها مما يقرب من ستين رطلاً، ويزيد هذا الرقم إذا كان الحمال من قبيلة عرف أبناؤها بالقدرة على التحمل والصبر<sup>(2)</sup>.

ويذكر الحسن الوزان<sup>(3)</sup> أن التجار المسافرين لبلاد الذهب يضطرون لاجتياز جبال عالية ووعرة لا تستطيع دواب النقل اجتيازها فينضمون أنفسهم كما يأتي: يحمل عبيدهم على رؤوسهم البضائع والأشياء الضرورية لهم، والموضوعة في قصور قرع عريضة وعميقة، ويستطيع كل عبد أن

<sup>(1)</sup> الشاطر بصيلي عبدالجليل، المرجع السابق، ص 400.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، والصفحة.

<sup>(3)</sup> الحسن الوزان الرياتي، تاريخ ووصف إفريقيا، تحقيق مصطفى زيادة، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، (د.ت)، القسم الرابع، ص 553.

## مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

يقطع عشرة أميال أو أكثر من ذلك سيراً مع حمل مقدار مائة رطل على رأسه ... وينقلون أيضاً الأقوات لسادتهم ولكل العبيد المسلمين المستخدمين في حراسة التجار".

وبالرغم من أن هؤلاء الحمالين كثيراً ما يكونون عوناً للتجار في أسفارهم، إلا أنهم يكونون عبئاً عليهم في أحيان أخرى، إذ أنهم يتهرزون الفرصة للتکاسل والتواقي عن العمل، وأحياناً يهربون، فكان استخدام هؤلاء الحمالين يتطلب خبرة طويلة في معاملتهم، وفي معالجة المشاكل التي تبدو منهم وعدم الطاعة ومحاولة الهروب، فكان من الضروري أن تستخدم القافلة عدداً من الحراس الذين يتلقون من الوطنيين من تتوافر فيهم الصفات الضرورية للقيام بهذه المهمة<sup>(4)</sup>.

**الأدلة:** يعد الدليل الذي يقود القافلة عنصراً فعالاً ونشطاً في تحرك القوافل عبر الدروب والمسالك وهو في الصحراء كالبوصلة التي ترشد النائه، كما أنه للقافلة البرية كالربان للسفينة البحرية، إذ يتوقف عليه نجاح الرحلة وتحقيق المهد، وأحياناً يورد القافلة مورد التهلكة إذا أخطأ في السير وفشل في معرفة أماكن الآبار.

لذلك اهتم التجار بالبحث عن الخبراء وتشجيعهم على السفر معهم بتقديم المزايا النقدية والعينية لهم بالإضافة إلى معاملتهم معاملة طيبة، والاستئمان لنصائحهم وأحياناً الامتثال لمطالبهم.

وتكون وضيفة الدليل إلى جانب إرشاد القوافل الكشف عن الآبار التي اندثرت بسبب العواصف الرملية والبحث عن أماكن العشب لرعي دواب الحمل.

والخير أو الدليل نوعان: دليل يمشي - في ركاب القافلة، ودليل يخرج لاستقبال القافلة من أحد المراكز أو المدن القابعة في الصحراء، ووظيفة الثاني غالباً ما تكون في حمل المياه اللازمة للقوافل القادمة والاستعداد لاستقبالها على أول الطريق بإشعال النيران ليهتدوا بها، فإذا اقتربت القافلة فيسير معها حتى تصل وجهتها وتحط رحالها، وقد شاهد ابن بطوطة شيئاً من ذلك عند سفره إلى (ولاته)،

وذكر أن الدليل عند أهل (مسوفة) يسمى التكشيف ومهمته التقدم إلى (ولاته) بكتاب الناس إلى أصحابهم ليكرروا لهم الدور ويخرجوا للقائهم بالماء، فإذا حصل

<sup>(4)</sup> الشاطر بصيلي، مرجع سابق، ص 401

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

وفشل التكشيف في الوصول بالماء، فإن الخطر في الصحراء يحيط بالقافلة ويقول أيضاً "وربما هلك التكشيف في هذه الصحراء، فلا يعلم أهل ولاته بالقافلة فيهلك أهلها أو الكثير منهم"<sup>(1)</sup>.

لذلك كان لابد أن تكون في هذا التكشيف سمات خاصة تجعله أهلاً للمهام الصعبة، وهذا من كثرة تردداته، ويُسْعِر التكشيف بحسب درجة خبرته وذكائه، فالتكشيف الذي رافق ابن بطوطة كان أعور العين الواحدة مريض الثانية، ومع ذلك فهو أعرف الناس بالطريق<sup>(2)</sup>.

ويؤكد ذلك ما قاله الحسن الوزان الرباطي الذي سار في الطريق نفسه بعد نصف قرن فذكر "أن القافلة ظلت الطريق في صحراء السودان، وقد أنقذها دليل أعمى كان يركب جملًا حين طلب، فأعطي له في كل ميل حفنة من الرمل فيشمها ثم يعلن موقع المكان"<sup>(3)</sup>.

وكان بعض هؤلاء الأدلة الذين يعرفون قدر أنفسهم وأهميتهم بالنسبة للقوافل كان مصدر إزعاج للقافلة، إذ أنهم يكفّون السير بعد قطع مراحل داخل الصحراء ويطلبون من أمراء القوافل أن يزيدوا في أجورهم فيرفض التجار هذا الابتزاز، لكن هذا الرفض لا يستمر طويلاً، إذ أن الإدلة سرعان ما يشرعون في البكاء وبأخذنون في رسم قبور في الرمال إشارة إلى نهاية أجل القافلة لاحتلال الضلال، ومن ثم يضطر الأماء إلى الرضوخ لمطالبهم<sup>(1)</sup>.

**قطاع الطريق:** الصحراء كالبحر فإذا كان للبحر قرمان، فإن للصحراء قطاع طريق وكلاهما مفرع، وقطاع الطريق نوعان، النوع الأول يقوم بقطع الطريق على القوافل لأنهم لا يأمنون الغرباء مهما كانوا، والنوع الثاني يقطع الطريق بهدف الاستيلاء على ما تحمله القوافل من بضائع وأموال، وقد ذكر ابن بطوطة النوع الثاني "أنهم ببر

<sup>(1)</sup> ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، *تحفة الناظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق علي المتصر، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1975، ص 609.*

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، والصفحة.

<sup>(3)</sup> تاريخ وصف إفريقيا، مصدر سابق، القسم السابع، ص 547.

<sup>(1)</sup> نعوم شقر، تاريخ السودان، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم، بيروت، دار الجليل، 1981، ص 9.

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

ملثمون لا خير عندهم وأن أحد كبرائهم حبس القافلة حتى غرموا أثواباً وسواها، وذلك عند وصولهم إلى ما يسمى أهل بلاد هكار<sup>(2)</sup>.

لذلك كان لزاماً على القوافل التسلح الجيد مثل هذه الأمور حتى يستطيعوا الدفاع عن أنفسهم وتجارتهم، كما اهتموا باصطدام العبيد لحراستهم، وأن هؤلاء الحراس يكونون مسلحين بالحراب والسيوف والأقواس ويملك كل تاجر عدداً كبيراً منهم<sup>(3)</sup> وقد يواجه التجار أحياناً آكلي لحوم البشر.

**الضرائب والجمارك:** وقد يصادف التجار قوافل الحراسة والمرور والتي تتولى حماية الطرق التجارية وإنشاء الآبار، ولابد من دفع رسوم المرور وأحياناً تكون باهضة، ومع ذلك فلا بد من دفعه إذ أن من الصعوبة بمكان تجاوز الصحراء دون المرور على نقاط التفتيش والحراسة.

ويذكر الحسن الوزان "أن الطوارق من البربر يتحكمون في طرق التجارة، وأن القوافل التي تخترق صحاريم مضطربة لدفع رسوم لأمرائهم وهي عبارة عن قطعة قماش تبلغ قيمتها ديناراً واحداً عن كل جمل جمل"<sup>(4)</sup>. بالإضافة إلى ذلك قد يجد التجار المتابع من بعض الملوك الذين يحكمون المالك التي يمررون بأرضها أو يتاجرون بها، إذ كثيراً ما يطلب الملك هدية معينة ذات قيمة مرتفعة كي يسمح للتجار بالنزول إلى بلاده أو المرور بها، وأحياناً يصدر جميع الحمولات ويأمر أتباعه بطرد التجار أو سجنهم لأي سبب<sup>(5)</sup>.

ومن الملوك من يفرض الجمارك على الواردات إلى بلاده وال الصادرات منها حتى لا تنخفض أسعار السلع أو المنتجات المحلية، ذلك ما كان يفعله ملك غانا، إذ كان يفرض على كل جمل يحمل الملح ويدخل إلى بلده ديناراً ذهباً ودينارين عند خروجه منها<sup>(1)</sup>.

**اللغة :** تكثر اللغات المحلية واللهجات في بلاد السودان ولكل قبيلة لهجة خاصة بها لا يعرفها إلا القليل، ولذلك شكلت اللغة عقبة من العقبات التي تعترض

<sup>(2)</sup> تحفة الظار في غرائب الأمسار وعجائب الأسفار، مصدر سابق، ص 680.

<sup>(3)</sup> الحسن الوزان، مصدر سابق، القسم الرابع، ص 546.

<sup>(4)</sup> الحسن الوزان، مصدر سابق، القسم الأول، ص 96.

<sup>(5)</sup> زاهر رياض، كشف إفريقيا منذ أقدم العصور، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1969، ص 152.

<sup>(1)</sup> البكري، عبدالعزيز بن عبدالله، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت)، ص 175.

## مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

التجار في ارتحالهم إلى بلاد السودان خصوصاً أن من يعرف العربية من سكان تلك المناطق يكاد يكون منعدماً، فكان لا بد من اصطحاب أو شراء مترجم يستطيع تفسير ما يريده التجار من أهل البلاد، وما يريده أصحاب البلاد منهم، كي يتجنباً سوء الفهم مما ينعكس سلباً على القوافل ويعرض أصحابها للخطر، إذ أن أهل السودان كثيراً ما ينظرون إلى الغرباء نظرة ريبة حتى يستأنسوا، وإذا انعدم المترجم فإن التجار يلجأون إلى الإشارات لمحاولة إقناع الآخرين وتوضيح الأسعار لهم.

لقد كان لمجموعة العلماء والتجار العرب دوراً كبيراً في نشر اللغة العربية، التي غدت لغة التعامل والتخاطب مع الأفارقة، فجذبوا إليها في محاولة فهمها بعد حفظ أصواتها، وقد ظهر أثر اللغة العربية في اللغات المحلية الأفريقية كلغة الهوسا مثلاً، كما تركت اللغة العربية أثراً لغويًّا وعربيًّا وتجاريًّا عند قبائل الماندنجو وجيرانهم في جنوب الصحراء الإفريقية، فأصبحت هي لغة التعامل والمصلحة التجارية والمقاييس والأوزان.

المياه : يعد نقص المياه هو أخطر مشكلة تواجه القوافل المرتحلة من وإلى بلاد السودان جنوب الصحراء، وكان نفاد الماء وعدم الحصول عليه في جوف الصحراء يعني هلاك القافلة بأكملها، لذلك كان أول ما يُهتم بحمله هو الكميات الكافية من المياه، وبكثرة حتى وإن كان على حساب ما يحملون من بضائعهم، وكان ما يحمله التجار من مياه يخزن في قرب، كما كانوا يستخدمون بطون الجمال لحمل المياه، فإذا نفذت المياه المعبأة فلأنهم يذبحون بعضًا من هذه الجمال ويسربون ما تخزنها كما كانوا يتخيرون الأوقات التي يمكنهم فيها إيجاد آبار المياه على حالتها وغير مطمورة، وذكر الحسن الوزان " أنه من الخطورة بمكان بالنسبة للتجار القيام برحلة في غير فصل الشتاء، إذ تهب حينئذ رياح القبلي التي تثير الكثير من الرمال، فتغطي الآبار، فإذا ذهب الناس على أمل العثور على الماء إلى الواقع المألوف لا يميزون أبداً أي أثر لها ... وهكذا يموتون عطشاً، ويرى المسافرون أحياناً عظام هؤلاء الرجال البيضاء وعظام جحالمهم، وتجاه هذا لا يوجد إلا علاج مستغرب كثيراً، إذ يعمد المسافرون إلى

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

ذبح جماهم أو أحدها و عصر- كرشة لاستخلاص الماء الموجود فيه فيشر- بـ جزءاً من هذا الماء ويدخر الباقى إلى أن يتم العثور على بئر " <sup>(1)</sup> .

ويؤيد هذا القول قول آخر هو أن الصحراء التي يقطعها المسافرون ما بين سجلماسة وغانى يكابدون فيها شدة العطش ووهج الحر وربما هبت ريح جنوبية فتجف المياه فيقرب، فيأخذون المياه التي في بطون الجمال، وكان التجار يكممون أفواه الجمال للمحافظة على المياه نظيفة في بطونها<sup>(2)</sup>.

كما أن التجار المرتحلين إلى ولاته كانوا ينزلون في مكان يسمى " تاسرهلا" وهي أحسأء ماء فيقييمون بها ثلاثة أيام يستريحون ويصلحون قرب الماء ويملؤنها ويخيطون عليها التلاليس خوف الريح<sup>(3)</sup>.

وقد اهتم التجار برعاية دواب الحمل، كما اهتموا بأن لا يحملوها فوق طاقتها حتى تستطيع الصمود والوصول إلى الهدف، ولتحافظ لهم على ما تحمله من مياه وبضائع، فقد كان من أكبر المصائب أن يشد جمل يحمل المياه أو يموت أو تنفجر قربة مملوءة بالمياه<sup>(4)</sup>.

وتترتفع قيمة المياه في الصحراء كأي سلعة يعزّ وجودها، فعلى سبيل المثال أنه قد يبع كوب من الماء بعشرة آلاف دينار من أجل البقاء على قيد الحياة، وقد ذكر نص يفيد "أن المسافر في الصحراء أزواد يرى قبرين مصنوعين من حجارة مهملة نقش فوقهما كتابات تقول: إن رجلين قضيا نحبهما هنا كان أحدهما تاجرًا ثرياً أنهكه العطش عند مروره عبر هذه الصحراء واشتري من حراس قافلة تجارية كوباً من الماء بعشرة آلاف دينار غير أنها ماتا من العطش، أي التاجر الذي اشتري الماء والحارس الذي باع له المياه " <sup>(5)</sup> .

ومن المشكلات الطبيعية أيضاً مشكلات الأمراض المستوطنة التي تتشير- في أفريقيا، ومنها مثلاً مرض النوم الذي تسببه ذبابة تسي- تسي، والتي تتعرض للإنسان

<sup>(1)</sup> تاريخ ووصف إفريقيا، مصدر سابق، القسم الأول، ص 86.

<sup>(2)</sup> أبو الحسن علي بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1970، ص 113.

<sup>(3)</sup> ابن بطوطة، مصدر سابق، ص 659.

<sup>(4)</sup> زاهر رياض، كشف إفريقيا، مرجع سابق، ص 152.

<sup>(5)</sup> الحسن الوزان، مصدر سابق، القسم الأول، ص 86.

## مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

والحيوان معاً، وبذلك يصبح التاجر مهدداً بالتوقف عن السير أو تعطيل القافلة من أجل العلاج، ويضاف إلى ذلك أيضاً الحيوانات الضاربة والأفاعي السامة، هذا بالإضافة إلى أشعة الشمس المحرقة والرياح العاصفة المحملة بالرمال، وقد وصف الإدريسي قافلة متوجهة إلى بلاد السودان فيقول: "أنهم يورون جحالم في السحر الأخير ويمشون إلى أن تطلع الشمس ويكثر نورها في الجو ويشتد الحر على الأرض فيحطون أحجامهم ويقيدون جحالم ... وينهبون على أنفسهم ظللاً تكتنفهم من حر الهجير وسموم القائلة، ويقيمون كذلك إلى أول وقت العصر، وحين تأخذ الشمس في الميل جهة المغرب يرحلون من هناك ويمشون بقية يومهم، ويصلون المشي - إلى وقت العتمة، ويبتلون بقية ليتهم إلى وقت الفجر الأخير، ثم يرتحلون، وهكذا سفر التجار الداخلين إلى بلاد السودان" <sup>(1)</sup>.

ثانياً: أهم السلع المتداولة .

كانت قاعدة التجارة الخارجية لشمال أفريقيا هي تجارة السودان، ويمكن اعتبار سجلها سة وتأهرت، وغدامس وفزان وزويلة، موانئ صحراوية يدخل التجار عن طريقها إلى السودان محملين بالمصنوعات المعدنية والنسيجية، مثل نسيج جبل نفوسية، وقفصة، والجريدة، ونول، وحبوب سجلها سة، وتقر بسكة بالإضافة إلى أهم البضائع وهي الملح الذي يؤخذ من المناجم التي تقع جنوب مدن شمال أفريقيا، ويعودون بالتبور والريش والجلود والرقيق، وأن رخاء مدن الساحل متوقف على

استمرار العلاقات مع السودان، ومن هنا تأتي أهمية المسالك ونفوذ من يحرسها<sup>(2)</sup>. الذهب: نشطت تجارة الذهب في السودان منذ ما قبل التاريخ، حيث يشير إلى ذلك هيردotted بقوله "إن هذه التجارة قام بها القرطاجيون مع أهل السودان بطريقة التبادل الصامتة(\*)، وقد يكون من

(1) الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، لبنان، 1964، ص 13.

(2) عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1994، ج 2، ص 48.

(\*) أشار المؤرخ إلى التجارة الصامتة التي عرفت في تعاملات معظم سكان أفريقيا، فقد كان القرطاجيون يذهبون للتجارة مع أحد العناصر التي تعيش وراء أعمدة هرقل، فإذا وصلوا أخرجوا بضائعهم من مراكب وصفوها على طول الشاطئ ثم يدخلون مراكبهم، ويدخلون دخاناً كثيفاً، فيضر - أهل البلاد الدخان، ويأتون إلى شاطئ البحر، وبعد أن يضعوا هناك الذهب ثمن البضائع، يبتعدون ثم يخرج القرطاجيون من مراكبهم، ويفحصون كمية الذهب التي جاؤوا بها،

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

الأسباب الأساسية لارتحال التجار إلى بلاد جنوب الصحراء هو جلب معدن الذهب الذي يشكل أهمية تجاريًا شمال إفريقيا، نظرًاً للإقبال الشديد عليه، ثم تأتي السلع الأخرى كال Leigh كال Leigh مثلًا في المرتبة الثانية وقد عرفت كثيرةً من البلاد الواقعة في إفريقيا جنوب الصحراء بغزارة إنتاجها من الذهب، مما جعل الناس يتوجهون حول كمياته وأماكن وجوده أساطير عده يصعب على العقل قبولها، أما أماكن وجوده فقد ذكر الإدريسي - ذلك بقوله: "إذ أخذ النيل {يقصد نهر النيجر} في الرجوع والجزر، رجع كل من في بلاد السودان بحاثاً، يبحثون طول أيام رجوع النيل فيجد كل إنسان منهم ما أعطاهم الله سبحانه وتعالى وما يخيب منهم أحد فإذا عاد النيل إلى حده، باع الناس ما حصل بأيديهم من التبر وتاجر بعضهم بعضاً، واشترى أكثره أهل وارجلان وأهل المغرب الأقصى" <sup>(1)</sup> ويشير المصدر نفسه إلى مدينة وانجار(\*) التي اشتهرت بكثرة مناجم الذهب ووصفها بأنها "بلاد التبر المشهورة بالطيب والكثرة والنيل يحيط بها من كل جهة في سائر السنة والطريق إليها من مدينة غانا في ثانية أيام" <sup>(2)</sup>.

وقد سيطرت مدينة غانا على مناجم الذهب بطريقة غير مباشرة فتحكمت في طرق القوافل المؤدية إلى وانجار، كما أخذت بعض المناجم الأخرى <sup>(3)</sup>، مما أدى إلى شهرتها في هذا المعدن.

كما أن أرض غانا كلها ذهب ظاهر وأهلها يستخرجونه ويصنعونه كاللبن، ويسافر إليه التاجر من سجلها في مغازة نحو اثنى عشر يوماً <sup>(4)</sup>.

كما اهتم ملوك غانا بمراقبة أسواق الذهب وأسعاره فتحكموا في العرض والطلب عن طريق دفع كميات كبيرة منه أو سحبه من الأسواق إذا كثر في أيدي

فإذا رأوا أنها توازي قيمة بضائعهم، أخذوها وانصرفوا، وإذا كانت أقل من قيمة البضائع، فإنهم يرجعون إلى مراكبهم ويستقررون فيها، فيرجع الآخرون ويسيفون شيئاً آخر حتى يكتفي القرطاجيون. هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة حبيب بسترس، بيروت، 1886، المجلد الأول، ص 327.

<sup>(1)</sup> نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مصدر سابق، ص 8.

(\*) وانجارا . كانت اسمًا للمدينة، واسم عرف به شعب الماندي خاصة فرع السونتكى. زاهر رياض، الملك الإسلامية في غرب إفريقيا، دار المعرفة، القاهرة، 1964، ص 251.

<sup>(2)</sup> الإدريسي، مصدر سابق، ص 7.

<sup>(3)</sup> إبراهيم علي طرخان، إمبراطورية غانا الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1973، ص 68.

<sup>(4)</sup> المرجع نفسه، ص 69.

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

الناس وانخفض سعره، حيث كان ملك غانا "إذا وجد في جميع بلاده الندرة من الذهب استصفاه لنفسه، ويترك للناس التبر الدقيق ولو لا ذلك لكثرة الذهب بأيدي الناس حتى يهون، والندرة تكون من أوقية إلى رطل".<sup>(1)</sup>

كما اشتهر ملك غانا بلقب "كيمع" ومعناها ملك الذهب وذلك لكثره ما عنده من الذهب<sup>(2)</sup>، وقد ظهر الذهب في مجالس الملوك بكثرة، وقد يكون ذلك للافتخار، حيث تذكر المصادر "أن الملك يجلس للناس وحوله عشرة أفراس بشاب مذهبة، ووراءه عشرة من الغلمان يحملون السيف المحلاة بالذهب وعن يمينه أولاد ملوك بلده قد ظفروا رؤوسهم على الذهب وعلىهم الشياب الرفيعة، وعلى الباب كلاب لا تقاد تفارق موكب الملك تحرسه، وفي أعناقها سواجر من الذهب والفضة يكون في الساجور عدد رمادات ذهب وفضة<sup>(3)</sup>.

بينما يرى مصدر آخر أن التحكم في الذهب مخافة هبوط سعره لا يكون إلا عن طريق صنع حاجات الملك ومتلكاته من الذهب<sup>(4)</sup>، ويبدو أن هذا الرأي معقول إلى حد كبير؛ لأن الذهب في بلاد السودان على وجه العموم وغانـا بشكل خاص، كان من الكثرة بمكان بحيث لا يصح معه تفاخر ولا تباـء، إذ أنه في أيدي العامة والخاصة على اختلاف في الإحجام والكميات.

وفيما يتعلق باستخراج الذهب من مناجمه فقد تحكم في ذلك مجموعة من العمال الوثنيين من ذوي الخبرة بأسعمال المناجم وكانوا ينفرون من الدخول في الإسلام؛ لذلك أشعـوا أن ندرة الذهب وانعدامه سبب انتشار الإسلام<sup>(5)</sup>؛ لذلك نجد أن ملوك مالي بعد أن قامت دولتهم على أنقاض دولة غانا استثمروا مناجم الذهب وتركوا العمال من ذوي الخبرة على وثنيتهم<sup>(6)</sup>.

<sup>(1)</sup> البكري، مصدر سابق، ص 176، 177.

<sup>(2)</sup> محمود كعب، تاريخ الفتاشر في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، باريس، 1913، ص 41-62.

<sup>(3)</sup> البكري، مصدر سابق، ص 175، 176.

<sup>(4)</sup> الإدريسي، مصدر سابق، ص 8.

<sup>(5)</sup> إبراهيم على طرخان، دولة مالي الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1973، ص 69.

<sup>(6)</sup> المرجع نفسه، والصفحة نفسها. كذلك راجع محمد الأمين عوض الله، العلاقات بين المغرب الأقصى والسودان الغربي في عهد السلطنتين الإسلامية مالي وسنغاي، جدة، 1979، ص 157، حيث ذكر أن الذهب وطـد علاقات بلاد مالي مع جيرانـهم من الوثنيـن في شمال أفريقيا.

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

ولكن هذا القول يؤكّد جهل الملوك بأماكن الذهب في بلادهم إلى الحد الذي يتتحكم فيه مجموعة من الوثنيين بعملية استخراجه، ويقايضون الملوك على استخراجه مقابل تركهم على دينهم، الأمر الذي يوضح عدم استخدام المسلمين للعنف في دينهم أو إجبار الكفار على اعتناقها، وأما أن يكون الإسلام سبباً في قلة الذهب أو تلاشيّه فهي أباطيل وخرافات يدعى بها الوثنيون الذين يميلون إلى عبادة آهوانهم، ويمكن القول إنهم يرفضون الإسلام لكتلتهم حتى لا يؤدون شعائره، كما انهم لا يحبون النظام والنظافة اللتين يحيث عليهما الدين الإسلامي.

وفي دولة مالي تحدث الناس عن ثراء أهلها والمستوى المرتفع لعيشتهم بسبب كثرة الذهب بأرضها فالمملوك منسا موسى كان قد قابل رجلاً، وهو صغير يعرف بابن شيخ اللبن قد أحسن إليه في صغره ثم صادف أن جاء هذا الرجل في خصومه ومنسا موسى سلطان فعرفه وأدناه منه، ثم ذكره بفعله وإحسانه معه في صغره، وقال له من حوله ما جزاء ما فعله من الخير؟ فأعطاه سبعاً ثة مثقال وكسوة وعيدياً وأمره ألا ينقطع عنه<sup>(1)</sup>.

وبسبب ثراء هذا الملك دفع فضول الأوربيين وخصوصاً بعد سماعهم عن رحلته إلى الحج التي قام بها في ستي 1323-1324م، هذه الرحلة المشهورة وما أنفقه فيها من ذهب، حيث يعد هذا الموكب من أروع مشاهد مواكب الحج التي وفت على الجزيرة في القرن الثامن الهجري.

وقد قدر بعض المؤرخين عدد من جاء في ذلك الموكب بعدهة آلاف منها خمساً عبد، وأخذ معه خمسين ألف أوقية من الذهب، وعشرة آلاف من الحجاج السودانيين وكان يحمل الذهب مائة جمل، وكان حمل كل جمل حوالي ثلاثة قناطر، وصرف كل هذا الثراء بسخاء أثناء إقامته في الحجاز ومروره بمصر<sup>(2)</sup>.

وما ساعد الأوربيين على تحديد المناطق الغنية بالذهب جنوب الصحراء، هو اهتمامهم برسم الخرائط عن أفريقيا، وأقدم خريطة ظهرت بخصوص هذا الموضوع

<sup>(1)</sup> ابن بطوطة، مصدر سابق، ص 672

<sup>(2)</sup> رجب محمد عبد الحليم، الموسوعة الأفريقية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، 1997، مج 2، ص 179 ، وللمزيد حول رحلة الحج للسلطان منسا موسى، انظر محمد عبدالعالى أحد، منسا موسى سلطان التكروز ورحلة حجّه الشهيرة، القاهرة، مركز الدلتا للطباعة، (د.ت).

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

ترجع إلى عام 1339م، بعد وفاة منسا موسى بقليل وهي إحدى خرائط العالم رسماها العالم الميورقي "انجليو دلكرت" <sup>(3)</sup>.

وبعد انحلال مالي وظهور سنغاي، استمرت تجارة الذهب وسيطرت سنغاي على مصادر الشروة في هذه البقاع كما سيطرت على طرق التجارة الرئيسية بين الشمال والجنوب بما تدره من ضرائب.

على أن تجارة الذهب بدأت بالاضمحلال نتيجة الأطماع المستمرة من قبل ملوك المغرب وغيرهم من الأوربيين، ورغبة كلٍّ منهم في الاستيلاء على مناجم الذهب والملح في منطقة جنوب الصحراء، الأمر الذي أدى إلى كثرة الحرerb وبالتالي توقيف النشاط التجاري والاقتصادي وإحلال القلق محل الأمان والفقير محل الرخاء <sup>(1)</sup>.

الملح : من السلع نادرة الوجود في السودان الغربي، لذلك كانت ذات أهمية كبرى بالنسبة لتجارة القوافل، إذ لا يمكن الحصول على الذهب غالباً، إلا بمبادله بالملح، وكان التبادل يتم في بعض الأحيان منطقة بمنطقة، أي يتم مقايضة منطقة ذهب بمنطقة ملح، ولا يمكن الحصول على الملح في الصحراء إلا بعملية شاقة جداً من البحث، واعتمدت مبادلة الملح بالذهب على ما يعرف باسم التجارة الصامدة، ولأهمية الملح كسلعة أولية بالتصدير إلى بلاد السودان، نشأت مراكز لتصديره على أطراف الصحراء وقامت بتوزيعه على المدن التي تحتاج إليه، ويحمل التجار إلى أهل السودان حجارة الملح على الجمال وهو ملح معدي، فيخرجونه من بلاد سجلasse آخر بلاد المغرب الأعلى في Mishon في رمال كالبحار معهم الأدلة يهتدون بالنجوم في القفار ويحملون معهم الزاد لستة أشهر، فإذا وصلوا غانا باعوا الملح وزناً بوزن الذهب، وربما باعوه وزناً بوزنين أو أكثر <sup>(2)</sup>.

وقد اشتهرت مدينة تغازة بكثرة مناجم الملح، ولم تكن لها أهمية أخرى غير ذلك ويربطها بتبنكتو طريق تجاري، وتصفها المصادر بأنها قرية لا خير فيها ومن عجائبها أن بناء بيوها ومسجدها من الملح، ويحفر عليه في الأرض فيوجد منه

<sup>(3)</sup> إبراهيم طرخان، دولة مالي الإسلامية، مرجع سابق، ص 87.

<sup>(1)</sup> أحمد شلبي، مرجع سابق، ج 6، ص 274، 275، 276.

<sup>(2)</sup> الغرناطي، تحفة الألياب، باريس، 1935، ص 72.

## مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

اللواح ضخام متراكبة، كأنها تحتت ووضعت تحت الأرض يحمل الجمل منها لوحين ويبياع الحمل منه في ولاته عشرة مثاقيل إلى ثمانية، وبمدينة مالي بثلاثين مثقالاً إلى عشرين<sup>(3)</sup>، والذين يستخرجون الملح من تغازة ليسو سكانها فهم يأتون مع القوافل، ويضلون يعملون في المناجم، فيستخرجون هذا الملح، ويحتفظون به إلى أن تأتي قافلة أخرى فتشتري منهم ويحمل كل جمل أربعة لواح من الملح<sup>(4)</sup>.

وقد خضعت مناجم الملح في تغازة لسلطان مالي فریحت منه أرباحاً طائلة، كما استولت عليها دولة سنغای فيما بعد، كما هو معروف مثلما استولت على وانجارات التي تنتج الذهب ثم أغلقت مناجمها نتيجة فرار أهلها من المنصور(\*) وجيوشه.

وقد قامت سجلها سة أيضاً بتصدير الملح بوصفها محطة تجميع السلع الذاهبة إلى جنوب الصحراء، ولم يكن بها ملح، وإنما كان يستخرج من صحراء تبعد عنها عشرة يواماً وأسم هذا المعدن من الملح "تانتال"<sup>(1)</sup>، كما اشتهرت "أوليل" بإنتاج الملح ومن هناك يحمل إلى ما جاورها<sup>(2)</sup>، وقد ساهمت أوليل أيضاً في عملية تصدير الملح وارتبطة مع المراكز التجارية جنوب الصحراء ارتباطاً وثيقاً، وساعد تجارة شنقيط على وصول الملح إلى بلاد السودان ومبادلته بالعيدي.

وقد انتعشت تجارة الملح وحقق التجار من ورائها الخير الكثير، وقام الملوك ببعاً لذلك بفرض الضرائب واتجه الملك إلى القواعد الاقتصادية المثل بفرض دينار على حمل الملح الداخل ودينارين على حمل البضائع الخارجة من بلادهم، مما أنعش الواردات وحفظ البلاد اقتصادياً<sup>(3)</sup>.

إلا أن تجارة الملح قد تضاءلت فيما بعد عبر طرق القوافل، وذلك بسبب كثرة ورود ملح أوربا خاصة بعد مجيء الأوربيين بكثرة إلى منطقة جنوب الصحراء، طمعاً في الاستيلاء على مناجم الذهب والحصول على الأيدي العاملة من العبيد

(3) ابن بطرطة، مصدر سابق، ص 659.

(4) الحسن الوزان الزياتي، مصدر سابق، القسم السادس، ص 526.

(\*) المنصور. هو أحد المنصور الذئبي سلطان المغرب، تولى الحكم بمراكش سنة 1578م بعد موقعة القصر الكبير واندحار جيوش البرتغال، وبدأ بغزو صنگای واستولى على مناجم الذهب.

(1) البكري، مصدر سابق، 171.

(2) النصيبي، أبوالقاسم بن حوقل، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1938، ص 63.

(3) البكري، مصدر سابق، ص 175.

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

لزارعهم، الأمر الذي أدى إلى إغراق الأسواق بالملح، فانعكس على سعره، وأصبحت تكاليف نقله عبر طرق القوافل باهضة<sup>(4)</sup>، وذلك بالقياس إلى ما يقابلها من أرباح قليلة.

الرقيق: كانت ظاهرة الرقيق متفشية في المجتمع الأفريقي، وقد لعبت النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية دوراً في ظهور الرق والاسترافق، وكانت بعض المالك تقوم على إخضاع عددٍ من القبائل الضعيفة بتقديم ضرائب، وتتمثل في جزءٍ من أبناءها وأولئك الذين كانوا أسرى في إحدى الحروب، وتجارة الرق قديمة ومنذ أزمان، فقد أشار هيرودوت على عملية القنص التي يقوم بها الليبيون ومطاردتهم للأحباش، وكانت قرطاجنة تقوم باستيراد الرقيق من فزان<sup>(1)</sup>، كذلك هو الحال عندما اتخذ تجارة اليمين من سواحل شرق أفريقيا محطات لصيد الرقيق وحملوه إلى الدولة الرومانية والدولة الفارسية<sup>(2)</sup>.

وقد اشتهرت منطقة جنوب الصحراء بالحركة الدائبة للحصول على الذهب والرقيق والعاج، فأهل زويلة يخرجون الرقيق السودان لقرفهم منه ويسبونهم<sup>(3)</sup>، ويعتبر استقرار المسلمين في زويلة بداية الاتصال عبر طريق الجermanين القديم إلى بحيرة تشاد وأغاديس ونهر النيجر، كما لعبت العديد من العناصر الأخرى دوراً رئيسياً في هذا الاتصال، وكان في طليعة هذه العناصر، قبيلة هوارة التي تخصص كثيراً من أفرادها في تجارة السودان، واتخذوا من زويلة مركزاً لنشاطهم التجاري منذ 143 هـ / 760 م<sup>(4)</sup>.

وكان الثمن الجاري للعبد حوالي متتصف القرن الثاني المجري، الشامن الميلادي، مائتي درهم، وقد بيع كافور صاحب مصر، وكان عبداً جبشاً في سنة 924 هـ / 312 شهانية عشر ديناراً، وهذا ثمن قليل بالنسبة لكافور؛ لأنه كان

<sup>(1)</sup> زاهر رياض، المالك الإسلامية في غرب القارة الأفريقية، مرجع سابق، ص 317.

<sup>(2)</sup> هيرودوت، المصدر السابق، ص 237.

<sup>(3)</sup> زاهر رياض، المالك الإسلامية في غرب أفريقيا، مرجع سابق، ص 35، 36.

<sup>(4)</sup> العيقوبي، أحمد بن أبي يعقوب العيقوبي، كتاب البلدان، القاهرة، 1937، ص 335.

<sup>(5)</sup> محمد علي دبور، تاريخ المغرب الكبير، مصر، 1964، ج 3، ص 349.

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

خصيًّاً<sup>(\*)</sup>، وشتهرت هذه التجارة في غانا نتيجة عمليات الإغارة المستمرة على منطقة للملء<sup>(\*\*)</sup>، فقد كان أهل بريس وسيلي وتكرور وغانأ، يسبون أهلها أي أهل للملء ويجلبونهم إلى بلادهم<sup>(5)</sup>.

واشتهرت العاصمة الغانية كومبي صالح، بأنها سوق رائجة وقون البلد بالعيid. وقد اعتمدت غانا على طبقة العبيد والمحررين، فاتخذت منهم قادةً وجيوشاً وجباة ضرائب وشتهرت هذه الطبقة باسم طبقة "الكوسا"، كما ظهرت منها أسر ذات نفوذ كبير وثراء واسع منها مثلاً أسرة "تونكر"<sup>(6)</sup>.

واشتهرت مدينة تكدا بكثرة العبيد الذين يعملون في مناجم النحاس، وأهل هذه المدينة يتفاخرون بكثرة

العبيد والخدم ولا يبيعون المعلمات منهين إلا نادراً وبالشمن الكثير<sup>(1)</sup>، كما رافق منسا موسى في حجته أربعة عشر ألف جارية وخمسين عبد<sup>(2)</sup>، وكان للعبيد والرقيق دور مزدوج في الحرب والسلم فهم جنود محاربون وقت الحرب، ودرع واق للبلاد وقت السلم، مثلما كان الحال في المغرب ومصر - زمان الطولونيين والإخشidiين والفاتميين.

الأقمصة : قامت بلاد المغرب الكبير بتصدير المنسوجات الصوفية إلى منطقة التكرور<sup>(3)</sup> وعبر أغصان إلى بلاد جنوب الصحراء فتذكر المصادر "أن مقاعد الملك في مالي والتي يسمونها البنبي تفرش بالحرير وتجعل المحاد علية، كما أن أهل مالي

(\*) تجارة الخصيان تفرعت من تجارة الرقيق، الذين كانوا يطلبون بالحاج من أجل حراسة الحريم، وكانت العادة في السودان أن يخضوا أشد الأولاد سواداً، وجعلت الخصي عقاباً لبعض الجرائم. زاهر رياض، الملك الإسلامية في غرب إفريقيا، مرجع سابق، ص 315.

(\*\*) دمم أو للملء. قرية يسكنها وثنيون يأكلون لحوم البشر. الإدريسي، مصدر سابق، ص 4.

(5) المصدر نفسه، والصفحة.

(6) إبراهيم طرخان، إمبراطورية غانا الإسلامية، مرجع سابق، ص 74.

(1) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص 678.

(2) المقريزي، الذهب المسبووك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيشاني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1953، ص 112. وذكر القلقشندي أنه حل معه أئتي عشر ألف وصيفة لباسات أقبية الديباج، ص 296.

(3) أمين توفيق الطيبى، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، ليبية-تونس، 1984، ص 304.

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

يلبسون الطيلسان وهي ثياب بيضاء في أيام العيد<sup>(4)</sup>، وحاول الملوك التميز عن عامة الناس بارتداء أنواع معينة من الملابس أما عامة الشعب فيلبسون ملحف القطن والحرير والديباج على قدر أحواهم ولا يلبس المخيط من أهل دين الملك غيره وغيره ولـي العهد<sup>(5)</sup>، وكانت ملابس ملوك غانا عبارة عن إزار من حرير يتوشح به أو بربدة يلتـف بها وسراويل في وسطه ونعل في قدمه، وملابس أهل غانا هي الأزر والغوط والأكسية<sup>(6)</sup>.

وذكر البكري<sup>(7)</sup> بعض الصناعات المحلية للملابس في بعض مدن جنوب الصحراء ففي مدينة "ترنقة"(\*) إحدى المدن المتصلة بغانا تصنع الأزر المسما بالشيكات وليس في بلدـهم الكثير من القطن غير أنه لا تكاد تخلـو دار أحدـهم من شجرة قطن.

وما يذكر عن تجـار شنقيط أنهـم يأخذـون من تجـار السودان ما زاد عنـهم من الأقمشـة، ومن هذه الأقمشـة القماش المعروـف بالأـكحل، ويسمـونه الأـنصاف، وكذلك أردـية يسمـونها دمـاس وديـسة، كما كانـ أهـل زـويـلة يـبـادـلـون الثـيـابـ القـصـارـ الحـمـرـ بما عندـهم من عـيـدـ<sup>(1)</sup>.

الخيـولـ: اهـتمـ مـلـوكـ بلـادـ جـنـوبـ الصـحـراءـ باـقـتـنـاءـ أـكـبـرـ عـدـدـ مـكـنـ منـ الـخـيـولـ المـجـلـوـبةـ إـلـىـ بـلـادـهـمـ، وـكـانـواـ يـبـذـلـونـ فـيـ شـرـائـهـاـ أـنـفـسـ ماـعـنـهـمـ، إـذـ كـانـتـ تـمـثـلـ ثـرـوـةـ كـبـرـىـ بـالـنـسـبـةـ لـهـمـ فـهـيـ عـمـادـ الجـيـشـ عـنـهـمـ، وـبـوـاسـطـتهاـ تـقـومـ الـحـمـلـاتـ الـحـرـبـيـةـ لـلـإـغـارـةـ عـلـىـ الـبـلـادـ الـمـجاـوـرـةـ، وـفـيـ بـورـنـوـ كـانـتـ الـخـيـولـ تـدـخـلـ فـيـ عـمـلـيـاتـ الـمـقـاـضـةـ فـيـشـتـرـىـ بـالـعـيـدـ الـخـيـولـ، فـإـذـ كـانـ عـيـدـ لـاـ يـكـفـونـ لـسـدـادـ قـيـمةـ الـخـيـولـ يـضـطـرـ التـجـارـ لـلـانتـظـارـ حـتـىـ الـعـامـ التـالـيـ<sup>(2)</sup> حـتـىـ يـجـمـعـ الـمـلـكـ الـعـدـدـ الـلـازـمـ منـ الـعـيـدـ خـلالـ إـغـارـتـهـ.

(4) ابن بطرطة، مصدر سابق، ص 667.

(5) البكري، مصدر سابق، 175.

(6) الإدريسي، مصدر سابق، ص 14.

(7) المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، مصدر سابق، 173.

(\*) ترنقة. على مسيرة يوم من مدينة سـلـيـةـ سـلـيـةـ بـغـانـاـ، المـصـدـرـ نـفـسـهـ، وـالـصـفـحةـ.

(6) البكري، مصدر سابق، ص 11.

(7) الحسن الوزان، مصدر سابق، القسم السابع، ص 554.

## **مصابع الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية**

**الجلود:** تعد الصناعات الجلدية من أهم الصناعات القائمة على الثروة الحيوانية، وهي تتطلب وفرة الحيوانات التي تعتمد بدورها على المراعي الخضراء، وتشتهر مدينة غدامس بدبىج الجلود "دبىج فيها الجلود الغدامسية وهي من أجود الدباغ لا شيء يفوقها في الجودة كأنها ثياب الخز في النعومة والإشراق ويدبىج الجلد الغدامسي- البديع بشجر التاكوت الذي ينبت ويكثر ويستورد من مدينة سجلماسة<sup>(3)</sup>، وبسبب وفرة الجلود الغدامسية وكثرتها تم تصديرها إلى خارج البلاد بكميات كبيرة وما أعطاها الشهرة هو الفن والجودة والإتقان في دبغها .

**العااج والأبنوس:** شكل العااج والأبنوس سلعتين أساسيتين من السلع الصادرة من بلاد جنوب الصحراء، فكان العااج يؤخذ من الفيلة المنتشرة بكثرة في بلاد السودان والتي يستخدم المستحيل وحتى السحر لصيدها، أما الأبنوس فكانت غاباته منتشرة بالسودان وعلى وجه الخصوص في مدينة سلي المتصلة بغانـا، "إن أكثر نبات أرضـهم الأبنـوس ومنـه يحتـطـون وعـنـدـهم الأبنـوس الجـيد المـجزـع "<sup>(4)</sup>.

**الأسواط:** كانت الأسواط تصنع في بلاد جنوب الصحراء من جلد حـيوان يـشبه الفـيل، ويعـيش في المـياه، كما يـنتقل على الأرض.

ويصف البكري طريقة صيد هذا الحـيوان بـقوله "إن السـكان يـصطـادـونـه بـمزـاريـقـ من حـديـدـ قـصـارـ فيـ أسـافـلـهاـ حـلـقـ قدـ شـدـتـ فيـهاـ الـحـبـالـ المـيـدـةـ فيـرـمـونـهـ بـالـعـدـ الـكـثـيرـ فـيـغـوـصـ،ـ فـإـذـاـ غـرـقـ طـفـىـ عـلـىـ الـمـاءـ فـيـجـذـبـونـهـ وـيـأـكـلـونـ لـحـمـهـ،ـ وـيـصـنـعـونـ مـنـ جـلـدـ هـذـهـ الـأـسـواـطـ الـتـيـ تـسـمـىـ السـرـيـافـ،ـ وـمـنـ هـنـاكـ تـحـمـلـ إـلـىـ الـآـفـاقـ"<sup>(1)</sup>،ـ وـتـسـتـخـدـمـ هـذـهـ الـأـسـواـطـ فـيـ قـيـادـةـ الـحـيـوـيـوـنـ وـبـعـضـ الـحـيـوـانـاتـ الـأـخـرـىـ الـمـعـاـونـةـ فـيـ الزـرـاعـةـ،ـ وـرـبـمـاـ اـسـتـخـدـمـوـهـاـ فـيـ قـيـادـةـ الـرـقـيقـ،ـ حـيـثـ يـبـعـونـهـ،ـ وـلـاشـكـ أـنـهـاـ حـقـقـتـ نـفـعـاـ مـجـزـياـًـ.

<sup>(1)</sup> البكري، مصدر سابق، ص 152.

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 117.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص 173.

## مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

**حبوب الكولا:** تعتبر حبوب الكولا شعاراً للصداق؛ لأن حبوبها من الداخل تؤام، ولم يكن يتم مجلس دون وجودها، ولذلك اكتسبت أهمية في الاحتفالات وأصبح الناس يقسمون عليها اليمين، ويعجب

الأفريقيون بدقائقها المر، وهي علاج الضعف، وظلت فترة طويلة كآلية لا يستطيع الحصول عليها غير الأثرياء<sup>(2)</sup>، أما عن مصدر هذه السلعة فيذكر الغرناطي أنها كانت تأتي من الجزء الشمالي الغربي من أفريقيا، من غانا إلى شاطئ البحر الأحمر، وكانت تأتي الكميات الكبرى من بلدة جوانجا المتاخمة لساحل الذهب<sup>(3)</sup>.

**الكتب:** ازدهرت تجارة الكتب في جنوب الصحراء بازدهار الإسلام في المالك الإسلامية، كما ساعدت الأفكار المختلفة للوافدين ومذاهبهم المتسكين بها على زيادة حركة بيع الكتب لفهم الأفكار والمذاهب المختلفة، مما حقق أرباحاً كبيرة للتجارة.

فتحت الكتب المخطوطة التي كانت تأتي من بلاد الشمال كانت تجني ربحاً يفوق كل خيال<sup>(4)</sup>. ومن أشهر الكتب التي وصلت إلى بلاد جنوب الصحراء صحيح البخاري، و صحيح مسلم، والشفاء للقاضي عياض، والوطأ للإمام مالك، والألفية لابن مالك<sup>(5)</sup> والمدونة والمختصر - والأصول والبيان والمنطق وأصول السبكي وتلخيص المفتاح وختصار خليل وحكم ابن عطاء الله... الخ<sup>(6)</sup>.

وقد شجع الملوك العلم والعلماء، فكانوا يشترون الكتب والمخطوطات لإعانة العلماء وللاستفادة الشخصية مثلما كان يفعل منسا موسى ملك مالي إذ اشتري في حجته عدة كتب من فقه الإمام مالك<sup>(1)</sup>.

<sup>(2)</sup> الغرناطي، مصدر سابق، ص 42.

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، ص 42.

<sup>(4)</sup> الحسن الوزان، مصدر سابق، القسم السابع، ص 539-540.

<sup>(5)</sup> عبد الرحمن بن عبدالله السعدي، تاريخ السودان، انجي، مطبعة بردين، السيد هوداس، 1898، من صفحات متفرقة.

<sup>(6)</sup> اهادي الدالى، العلاقات بين مملكة مالي الإسلامية وأهم المراكز بالشمال الإفريقي، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، 1991، ص 114.

<sup>(1)</sup> المقرizi، الذهب المسبوك، مصدر سابق، ص 113.

ثالثاً: نظم التعامل.  
أ.وسائل التعامل.

المقايضة: كانت تجارة الصحراء في بادئ الأمر تتم عن طريق المقايضة التي تقوم على مبادلة سلعة بأخرى وبحضور التجار، ومن بين هذه المبادلة مبادلة الذهب بالملح، والعبيد بالملح، وتم هذه المبادلات عادة دون الاعتماد على الأوزان، وإنما تتم بالتراضي والاتفاق بين الطرفين.

التعامل بالأجل: ونشأ هذا النوع نتيجة تضخم التحارات، وعدم إمكانية السداد دفعه واحدة لاختلاف أحوال الأسواق، بخصوص البيع والشراء فكان أصحاب التحارات بالجملة يتعاملون بالأجل مع من دونهم، ولكن بزيادة في الأسعار.

### ب. أنواع العملات.

الملح: كان الملح يشكل نوعاً من العملات التي يتصرف بها في بلاد السودان، فأهالي مالي كانوا يتصرفون بالملح كما يتصرفون بالذهب والفضة يقطعونه قطعاً وبيتاعون به، ومن كان عنده حمل ملح فإنه يشتري به عبداً أو أمة<sup>(2)</sup>، وتكون قيمة الملح كعملة في حجمها، ففي بعض البلاد يشتري الرقيق بقطعة ملح تعادل مقاس نعليه<sup>(3)</sup>، وإن كل ما عند السودان كان يباع في الملح منها الخيل والثياب والزرع ويقال إنهم كانوا يبيعون أولادهم فيه<sup>(4)</sup>.

الذهب: في بادئ الأمر كان أهل السودان يقطعون ما يحصلون عليه من ذهب على هيئة قطع مختلفة الأحجام والأوزان، ولم يكن لديهم فكرة عن قيمته الغالية نظراً لكثره، فكانوا يضعونه أمام التجار للمبادلة، فلما تطورت حركة التجارة وعرفت النقود في الشمال الأفريقي بدأت الأشكال الذهبية المختلفة في الظهور على شكل دنانير إذ إن التجار كانوا يخرجون الذهب إلى دور السك في بلادهم فيضرّبونه دنانير ويتصّرّفون بها في التحارات والبضائع<sup>(5)</sup>، وقد استعمل الدينار الذهبي على نطاق

<sup>(2)</sup> ابن بطوطة، مصدر سابق، ص 658.

<sup>(3)</sup> إبراهيم طرخان، إمبراطورية غانا الإسلامية، مرجع سابق، ص 74.

<sup>(4)</sup> البكري، مصدر سابق، ص 183.

<sup>(5)</sup> الإدريسي، مصدر سابق، ص 8.

## مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

واسع في بلاد السودان، فيذكر البكري<sup>(1)</sup>، أن أهل تادمكة كانوا يستعملون دنانير تسمى الصلع؛ لأنها ذهب محض غير مختومة.

كما ظهر المثقال الذهبي كعملة وكان قدره ثمن أوقية من الذهب فابن بطوطة كان قد اشتري خادمه بخمسة عشرين مثقالاً... وكانت الخيول غالبية الشمن يساوي أحدها مائة مثقال<sup>(2)</sup> كما استخدمت الدراهم في التعاملات إلا أنها أردا نوعاً من الدنانير.

اللودع: كان أول استعمال لللودع كعملة في الصين، كما هو معروف، وهو سلعة عزيزة المال، ولذلك بالغ التجار في ثمنه ورفعوا من قيمته إلى الدرجة التي أصبح فيها يساوي كثيراً من العملات وأصبح له قوة شرائية كبيرة، وقد ظل اللودع ينهال بكثرة على بلاد السودان حتى بدأت قيمته الشرائية تنخفض تدريجياً، وانخفض سعره أمام المثقال الذهبي، فأصبح المثقال يساوي ثلاثة آلاف ودعة ومن ثم استخدام اللودع لشراء السلع البسيطة<sup>(3)</sup>.

النحاس: يخرج النحاس من مدينة تكدا على حدودها ثم يدخل إلى البلد فيسبك في دورهم فإذا سبقوه نحاساً أحمر صنعوا منه قضباناً في طول شبر ونصف بعضها رقاق، وبعضها غلاظ، وكان لكل نوع من هذه القضبان قوة شرائية معينة، فالنحاس الغليظ يباع بحساب أربعين إثنتيّة قضيب بمثقال ذهب، أما النوع الرقيق فهو أقل وبساع بحساب ستة وسبعين إثنتيّة مثقال، وهي صرفهم يشترون برقاقيها اللحم والخطب ويشترون بغالظها العبيد والخدم والذرة<sup>(4)</sup>.

القمash: عرف التعامل بالقمash في الكثير من مدن السودان، فكان له قوة شرائية كبيرة النقود في عصرنا الحاضر، ولم يكن لللودع والخرز والنحاس أية قيمة طالما لا يوجد القماش، ويذكر البكري<sup>(5)</sup> عن أهل مدينة سلي القرية من غانا "أنهم يتبايعون بالذرة وحلق النحاس وأزرار لطاف من قطن يسمونها الشكيات" ، وأهل

<sup>(1)</sup> المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، مصدر سابق، ص 181.

<sup>(2)</sup> تحفة الناظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مصدر سابق، ص 685 وما بعدها.

<sup>(3)</sup> كعت، مصدر سابق، ص 183. كذلك الحسن الوزان، مصدر سابق، القسم السابع، ص 54. والقلقشندي، مصدر سابق، ص 291.

<sup>(4)</sup> ابن بطوطة، مصدر سابق، ص 878، 679.

<sup>(5)</sup> البكري، مصدر سابق، ص 173.

## مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية

كما هو معروف كانوا يتعاملون بالقماش، وفي تبكتو استعمل نوع من القماش كعملة محلية.

الصكوك النقدية: تلعب النقود دور الوسيط في مجتمع يقوم نشاطه الاقتصادي على التبادل التجاري، فإذا تضخمت المعاملات التجارية واتسع نطاق التجارة فإنه من الصعوبة بمكان الاعتماد على العملات المحلية، خصوصاً إذا كانت كاللودج والخرز بعدها الكثير، كما أن النقود تكون معرضة للسرقة والضياع والتلف، إذا كان مما يعتمد عليه كقوة شرائية مثل القماش، بالإضافة إلى صعوبة نقلها. لذلك كان لابد من ابتكار نوع من النقود ويكون لها مرونة في التعامل ولا يخشى من ضياعها من هنا عرف التجار الصكوك النقدية، وقد رأى ابن حوقل<sup>(1)</sup> صكاً كتب بدین على "محمد ابن أبي سعدون" بأدوغست وشهد عليه العدول باثنين وأربعين ألف دينار، كما عُرف التعامل بالسفاتج<sup>(\*)</sup> والعملات المحلية والتي لم تكتسب شهرة مثل الحنكات<sup>(\*\*)</sup> والإبر وغيرها.

خاتمة:

كانت تلك فكرة من مشكلات التجار التي تعترضهم وأنواع السلع التي يتم تبادلها في بين حواضر الشمال الأفريقي وببلاد أفريقيا وراء الصحراء، ونظم التعامل الموجدة هناك، وقد ظهر واضحًا مدى المعاناة التي يعانيها التجار في سبيل الوصول بتجارتهم إلى أفريقيا جنوب الصحراء، كما ظهرت أهمية الملح والذهب كسلعتين أساسيتين بالنسبة لتجار شمال أفريقيا وأهل السودان، ويضاف إلى ذلك التقدم التجاري بمعرفة النقابات التجارية، كما عرف أهل السودان التعدين في الذهب والملح، كذلك معرفة الشيكولات النقدية.

<sup>(1)</sup> صورة الأرض، مصدر سابق، ص 65.

<sup>(\*)</sup> السفاتج. مفرداتها سفتحة وهي كلمة فارسية معناها ورقة مالية أو خطاب ضمان، محمد جمال سرور، تاريخ الحضارات الإسلامية في الشرق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1956م، ص 1384هـ.

<sup>(\*\*)</sup> الحنكات. جمع حنكة بضم الحاء وسكون النون وفتح الكاف، وهي قطع من الحديد طولها طول الإبرة وعرضها ثلاثة أمثال عرض الإبرة، وكان التجار الأنجاش يتعاملون بها في تجاراتهم. حسن إبراهيم حسن، انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، مرجع سابق، ص 166.

## **مطاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية**

وي يمكن أن يستفاد أيضاً أن لحواضر Libya وواحاتها الشرف بأن كان أول اتصال عربي إسلامي مع بلاد جنوب الصحراء الإفريقية عن طريقها عند عبور القائد عقبة بن نافع وجنته إلى بلاد كوار وما وراءها.

وأيضاً المسلمين والعرب هم أول من استخدم الجمل على نطاق واسعخلفيthem المسألة عن هذا الحيوان، كذلك كانت الأرباح للتجار طائلة جداً بحيث دفعتهم إلى قطع هذه المسافة الطويلة.

ناهيك عن شعور أهل البلاد الأفارقة بالأمان والثقة تجاه العرب القادمين، فهم قد أتوا إلى بلادهم لتصریف بضائعهم، وإفاده أهل البلاد بمدنهما بما يحتاجونه من سلع، فاستقبلوهم ورحبو بهم في حين كان الأجانب من غير التجار على حد قول ارنولد(1) موضع شك وريبة.

### **مصادر البحث:**

- 1- ابن بطوطة: محمد بن عبد الله، تحفة الناظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق على المتصر، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1975.
- 1- ابن خلدون: عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1964.
- 2- احمد: محمد عبدالعالى، منسا موسى سلطان التكرر ورحلته حجة الشهير، القاهرة، مركز الدلتا الطباعة، (د.ت).
- 3- الإدريسي:- ابو عبدالله محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الافق، ليدن، 1964.
- 4- برمنجهام: سبنسر، الإسلام في شرق أفريقيا، ترجمة عاطف النواوي، مكتب الانجلو المصرية، مصر، 1973، ص 62، 63.
- 5- توماس ارنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن ابراهيم حسن وآخرون، مصر، مكتبة القاهرة، 1947.

(1) توماس ارنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن ابراهيم حسن وآخرون، مصر، مكتبة القاهرة، 1947

## **مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية**

- 6- البكري: عبد العزيز بن عبدالله، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).
- 7- الدالى: الهادى المبروك، العلاقات بين مملكة مالي الاسلامية وأهم المراكز بالشمال الافريقي، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، 1991.
- 8- رياض: زاهر، كشف افريقيا منذ أقدم العصور، مكتبة الانجلو، القاهرة، 1969.
- 9- رياض: زاهر، المالك الإسلامية في غرب أفريقيا، دار المعرفة، القاهرة، 1964.
- 10- الزياتي: الحسن الوزان، تاريخ ووصف أفريقيا، تحقيق مصطفى زيادة، جامعة الامام محمد بن سعود، السعودية، (د.ت).
- 11- السعدي: عبد الرحمن بن عبدالله، تاريخ السودان، انجي، مطبعة بردين، السيد هوداس، 1898.
- 12- شلبي: احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1975.
- 13- طرخان: إبراهيم علي، إمبراطورية غانا الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1973.
- 14- طرخان: إبراهيم علي، دولة مالي الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1973.
- 15- عبد الجليل: الشاطر بصلبي، تاريخ وحضارات السودان الشرقي والوسط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972.
- 16- عبد الحليم رجب محمد، الموسوعة الأفريقية، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، 1997.
- 17- العروي: عبد الله، مجمل تاريخ المغرب، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1994.
- 18- عوض الله: محمد الأمين، العلاقات بين المغرب الأقصى - والسودان الغربي في عهد السلطنتين الإسلامية مالي وسنغاي، جدة، 1979.
- 19- الغرناطي: تحفة الألباب، باريس، 1935.

## **مصاعب الرحلة وطرق البيع والشراء في جنوب الصحراء الإفريقية**

- 20 القلقشندي: احمد بن عبدالله، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (د.ت).
- 21 كعت: محمود، تاريخ الفتاشر في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس، باريس، 1913.
- 22 الطيبى: أمين توفيق، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس، 1984.
- 23 النصيبي: ابوالقاسم بن حوقل، صورة الارض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1938.
- 24 نعوم شقير، تاريخ السودان، تحقيق محمد إبراهيم أبو سليم، بيروت، دار الجيل، 1981.
- 25 محمد علي دبور، تاريخ المغرب الكبير، مصر، 1964.
- 26 المقرizi: تقي الدين ابى العباس، الذهب المسبوك فيما حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1957.
- 27 المغربي: أبوالحسن علي بن سعيد، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1970.
- 28 هيرودوت، تاريخ هيرودوت، ترجمة حبيب بسترس، بيروت، 1886.
- 29 اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي، كتاب البلدان، القاهرة، 1937.

استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم  
لشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت".  
دراسة ميدانية بجامعةبني وليد"

أ. عبد المنعم مفتاح القذافي  
أ. عبد الرحمن سليمان المجنوب  
كلية الآداب / قسم الإعلام  
جامعةبني وليد

### المقدمة

لقد أصبح عالم اليوم قرية صغيرة بفضل الإنترت، وأصبح الاتصال والتلاقي المعلوماتي فيه من أسهل ما يكون على الإطلاق، كل هذه التطورات التقنية المتتسارعة والمترافقه جعلتنا نصف هذا العصر- بعصر- الشورة المعلوماتية، التي عمّت آثارها كافة مناحي الحياة، خصوصاً الحياة التعليمية منها والتي من المرجح أن تكون أكبر المستفيدين من هذه الشورة، وذلك بعد أن بدأ مفهوم الإنترت يترسخ أكثر ويعم انتشاره بقاعاً شتى من العالم<sup>(1)</sup> وعليه فإن الحاجة أصبحت ملحة للتفكير الجدي في ابتكار وسائل تعليمية جديدة تستطيع بسهولة أن تعلم أعداداً كبيرة من الطلاب، وأن تقدم لهم في الوقت نفسه تعليماً أفضل<sup>(2)</sup> حيث تعد شبكة الإنترت نظاماً لتبادل الاتصال والمعلومات اعتماداً على الحاسوب حيث يحتوي نظام الشبكة العالمية على ملايين الصفحات المترابطة عالمياً والتي يمكن من خلالها الحصول على الكلمات والنصوص والأصوات والأفلام التعليمية وملخصات رسائل الدكتوراه والماجستير والأبحاث العلمية إن الاستخدام الواسع لشبكة المعلومات العالمية أدى إلى تطور سريع ومذهل في العملية التعليمية، كما أثر في طريقة أداء المعلم والمتعلم، حيث صنعت طريقة جديدة للتعليم ألا وهي طريقة التعليم عن بعد والذي يعتبر تعليم جماهيري يقوم

<sup>1</sup>- عبدالغنى مصطفى، فاطمة بوجبرى، مقدمة في الإنترت، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية، البحرين، 2006، ص 24.

<sup>2</sup>- نوال محمد عمر، الإعلام التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، 2007، ص 32.

على أساس فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة<sup>(1)</sup> من هنا تلعب الجامعات الدور الأساسي في الاستفادة من المعلومات حيث إن العديد من الدراسات تشير إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه مؤسسات التعليم العالي ومنها الجامعات في خلق وإدارة وتطبيق المعرفة في الوقت الحاضر<sup>(2)</sup>، وبناءً على ما سبق فإن هناك توجهاً جديداً نحو تعديل ممارسات أعضاء هيئة التدريس باعتبار أن ثمة حاجة ماسة لتعليم الطلاب مهارة استخلاص المعاني من البيانات والمعلومات التي تتدفق بكثافة في ظل التطور التكنولوجي المتسارع، وهو ما يعني ضرورة التحول من الشكل التقليدي في التعليم إلى التركيز على تعليم الطلاب أساليب البحث والتحليل النقدي للمعلومات الإلكترونية وقد دفعت هذه المؤشرات بأعضاء هيئة التدريس إلى إعادة التفكير في طرق تدريسيهم ومناهجهم لتوصيل هذه المعارف والعلوم وفقاً لوجهة نظر ترى أنه لا بديل أمام أعضاء هيئة التدريس سوى الدخول إلى هذا العالم الرقمي الجديد و اختيار أفضل المصادر المعلوماتية المحققة لأهداف العملية التعليمية.

### مشكلة البحث:

لقد أثرت تكنولوجيا الاتصال والإعلام وسيلة علمية حديثة تندل لكل المجتمعات وتحذب مختلف القطاعات البشرية وهي شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والتي يمكن أن تؤدي إلى تغيرات جذرية في التعليم الجامعي مما يسمى وبشكل فعال في توظيفها كمصدر للمعلومات والبحوث العلمية، كما أنها تخلق بيئه تعليمية مشوقة ومتعدة للتعليم سواء للأستاذ الجامعي أو للطالب، وعليه رأى الباحثان من خلال الملاحظة العلمية توجه أعضاء هيئة التدريس نحو شبكة المعلومات الدولية، مما قد ينعكس على العملية التعليمية في المجتمع الليبي، ومن هنا يمكن بلوغ مشكلة البحث في التساؤل التالي:

<sup>1</sup>- نايف علي عبيد، القرية الكونية واقع أم خيال، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية: سلسة كتب المستقبل العربي 44، بيروت، 2005.

<sup>2</sup>- مصطفى رضا عبدالوهاب، الإنترت: طريق المعلومات السريع، مجموعة كتب الدلتا، ص 17.

## **استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات**

**ـ ما مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم بجامعة بنى وليد لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)؟**

**أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في:

1- تشخيص واقع استخدام واستثمار شبكة الإنترت من قبل أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب والعلوم بجامعة بنى وليد.

2- دعم وتطوير العملية التعليمية والبحثية سواء بالجامعة أو خارجها.

3- أنه يتناول وسيلة اتصالية لها من الميزات ما تفرد به عن غيرها من وسائل الاتصال الأخرى في سهولة الوصول إلى المعلومة بأسرع وقت ممكن.

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى:

1- التعرف على مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم بجامعة بنى وليد لشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

2- التعرف على دوافع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنى وليد لشبكة المعلومات الدولية "الإنترنت".

3- معرفة مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنى وليد للمواقع الإلكترونية في الأغراض العلمية.

4- معرفة مدى الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنى وليد عند تصفحهم للأنترنت.

**تساؤلات البحث:** يسعى البحث للإجابة عن مجموعة من التساؤلات أهمها:

1- ما مدى حرص أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنى وليد على استخدام الإنترت؟

2- ما أهم الاسباب والدوافع وراء استخدام أعضاء هيئة التدريس للأنترنت؟

3- ما درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنى وليد للمواقع الإلكترونية في الأغراض العلمية؟

4- ما هي المعوقات التي تحول دون استخدام الإنترت ؟

**مصطلحات البحث:**

تبعد أهمية تعريف المصطلحات الواردة في مشكلة البحث، من أن اللغة في كثير من الأحيان لا تخدم أهدافها، ذلك لأن غموض الكثير من التعبير أو

## استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

استعملاها بطرق مختلفة يشكل عقبة في الوصول إلى معنى محدد.<sup>(1)</sup> وعليه فقد حددت المصطلحات الواردة في البحث فيما يلي:

- استخدامات: وهي جمع الكلمة استخدام وتعني قيام الشيء بوظيفة ما نتج عنها عمل قد يرضي صاحبه وقد لا يرضيه، وهي جاءت من الكلمة خدمة والاستخدام هو عامل مساعد للشخص للقيام بعمله وإنجازه بصورة جيدة.<sup>(2)</sup>

- أعضاء هيئة التدريس: ويقصد به الباحثان حملة الماجستير والدكتوراه في العلوم الإنسانية والتطبيقية القارئين بكلية الآداب والعلوم بجامعة بنى وليد.

- جامعة بنى وليد: جامعة حكومية بدأت مسيرتها العلمية بتأسيس كلية التربية عام 1992، وفي عام 1996 انتقلت تبعيتها لجامعة المرقب، وفي أواخر عام 2015 استكملت الجامعة لتضم عشر كليات في مختلف التخصصات وهي: كلية الآداب - كلية الهندسة - كلية العلوم - كلية الاقتصاد - كلية الزراعة - كلية القانون - كلية التربية - كلية تقنية المعلومات - كلية العلوم الشرعية - كلية التقنية الطبية<sup>(3)</sup>.

- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت):  
تعد هذه الشبكة من أبرز إنجازات العصر - الحالي في مجالات التواصل والتبادل الإعلامي والمعلوماتي وهي شبكة تراسل المعطيات الدولية أو ما يعرف بشبكة (الإنترنت) التي أصبحت تربط عشرات الملايين من الحواسيب ومراكز الإعلام والمعلومات بجميع دول العالم ومن خلال هذه الشبكة العملاقة أصبح متاحاً للملايين البشر - التدفق الهائل للمعلومات والأخبار بسرعة فائقة وبمجرد حدوثها في أيّة بقعة في العالم.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> - مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995، ص 53.

<sup>2</sup> - جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار بيروت للنشر والطباعة، بيروت، 1965، ص 10.

<sup>3</sup> - نقلأً عن الموقع الرسمي لجامعة بنى وليد بشبكة المعلومات الدولية [www.google.com](http://www.google.com) (Bani walid University)

<sup>4</sup> - علي الريبيعي، أياد البكري، تقنيات الاتصال، ط 2، المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2004، ص 120

### نظريّة البحث:

اعتمد الباحثان على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام والتي تهدف إلى الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام أحياناً أثراً قوية و مباشرة، وفي أحياناً أخرى تجعل لها تأثيرات غير مباشرة و ضعيفة نوعاً ما، وكما يوحي اسم النظرية فإن العلاقة الرئيسية التي تحكمها هي علاقة الاعتماد بين وسائل الإعلام والنظام الاجتماعي والجمهور وقد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل الإعلام جميعها أو مع أحد أجزائها مثل: الصحف أو الإنترن特 أو الراديو أو التليفزيون أو السينما.<sup>(1)</sup>

### الدراسات السابقة:

نعم فيصل المصري 2010<sup>(2)</sup> تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدىوعي واستفادة الإعلاميين الفلسطينيين بمحافظات غزة، العاملون في وسائل الإعلام المختلفة من شبكة الإنترن特، والتعرف على دوافع وأنماط وكثافة استخدامهم للإنترن特، وعلاقة هذا الاستخدام بعدد من المتغيرات كالنوع والسن والمستوى التعليمي والدخل وطبيعة الوسيلة التي يعملون بها، وطرح الباحث عدة سؤالات، منها ما مدى استخدام الإعلاميين الفلسطينيين للإنترن特؟ وما أنماط استخدام الإعلاميين الفلسطينيين للإنترن特؟ واعتمد الباحث على منهج المسح الشامل وقد استخدم استمار الاستبيان والمقابلة الشخصية المقننة كأدوات لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج حيث كشفت الدراسة أن الإعلاميين الفلسطينيين يستخدمون الإنترن特 بكثافة، حيث إن نسبة المبحوثين المستخدمين للإنترن特 بصورة دائمة بلغت 83.3٪، وبلغت نسبة من يستخدمونها أحياناً 16.7٪، كما بلغت نسبة من يستخدمونها بصورة يومية 81.3٪، ومن يستخدمونها أكثر من مرتين في الأسبوع 9.7٪، ثم من يستخدمونها حسب الظروف بنسبة 6.9٪، وجاء الإنترن特 في

<sup>1</sup>- حسن عياد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص 317.

<sup>2</sup>- نعم فيصل المصري، استخدامات الإعلاميين الفلسطينيين لشبكة الإنترن特، رسالة ماجستير منشورة في الإنترن特، على موقع منتديات المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية [www.airssforum.com](http://www.airssforum.com)

المرتبة الأولى كوسيلة اتصال يعتمد عليها المبحوثون في عملهم، ثم جاءت وسيلة التلفزيون في المرتبة الثانية، تليها الصحفة، وأخيراً الراديو.

عزبة أبو بكر المنصوري (1) 2008 استهدفت هذه الدراسة استخدام الإنترن特 من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة قاريونس وقد أجريت على عينة طبقية عشوائية من مختلف الكليات قوامها 180 عضو هيئة تدريس واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة من خلال استماراة الاستبيان وتوصلت لعدة نتائج لعل أهمها ظهور تفاوت ملحوظ في أهمية الإنترن特 بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس وبخاصة من هم في مرتبة أستاذ وأستاذ مشارك سواء في الكليات الإنسانية أو العلمية وذلك بالرغم من التأكيد من قبل الجميع على أهمية هذه الشبكة كأحدى القنوات الرئيسية في نشاطات التدريس والبحث العلمي كما توصلت الدراسة لنتيجة مفادها إن الغالبية العظمى من العينة تؤكد على عدم الاستغناء عن هذه الخدمة مع وجود من يرى إمكانية الاستغناء عنها.

نادية الحارث وعلياء عبدالفتاح رمضان (2) 2008 استهدفت الدراسة التعرف على الاستخدامات التعليمية للإنترنط وعلاقتها باستخدامات أساليب تدريسية جديدة لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية، أجريت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها 360 عضو هيئة تدريس من ثلاث جامعات Libya، وقد استخدم معها منهج المسح وأداة الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن هناك علاقة ارتباط دالة إحصائية بين استخدام أعضاء هيئة التدريس للإنترنط واستخدامات أساليب جديدة لديهم، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك تأثير للاستخدامات التعليمية للإنترنط في استخدامات أساليب تدريسية جديدة لدى أعضاء هيئة التدريس ويختلف هذا التأثير باختلاف التخصص العلمي حيث أثبتت الدراسة أن عينة التخصصات العلمية هم أكثر استخداماً للإنترنط وبالتالي أكثر إبداعاً وابتكاراً في أساليب وطرق التدريس.

١- عزبة أبو بكر المنصوري، استخدام الإنترنط من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة قاريونس، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي، 2008.

٢- نادية الحارث وعلياء عبدالفتاح رمضان، بحثعنوان: الاستخدامات التعليمية للإنترنط وعلاقتها باستخدامات أساليب تدريسية جديدة لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة مصراته، 2008.

منوبة رجب المقاوي 2006<sup>(1)</sup> استهدفت الدراسة التعرف على استخدامات شبكة الانترنت ومدى الاستفادة منها في مجال البحث العلمي من جانب طلبة الدراسات العليا بجامعة الفاتح وتركزت تساؤلات الدراسة حول البيانات والمعلومات المنشورة وهل لها مصداقية علمية موثوقة، وهل المعلومات المتوفرة على الشبكة تفي بأغراض الدراسة والأبحاث العلمية، واستخدم مع هذه الدراسة منهج المسح الميداني وتمثلت عينة الدراسة في جميع الكليات التابعة لجامعة الفاتح الذين بلغ عدد طلابها المتيسرين لشعبة الدراسات العليا بها خلال العام الدراسي (2003-2004) 1750 طالباً وطالبة تقريباً، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها أن جميع مقتنيات المكتبات موضوع الدراسة تنمو نمواً غير متكافئ مع ازدياد أعداد الطلبة، كما أنها لا تستطيع أن تلبى حاجاتهم البحثية وذلك لقلة المصادر بها، وقد تبين من خلال الدراسة أن الدافع الرئيسي-الأول لاستخدام الشبكة هو قلة المصادر والمراجع في المكتبات، وإن ما نسبته 29.6% من حجم العينة يجهدون في التعرف على الواقع والصفحات العلمية داخل الشبكة.

رندة السيد محمد 2000<sup>(2)</sup> استهدفت هذه الدراسة توظيف استخدام الإنترنت في تطوير المهارات الصحفية باللغة الإنجليزية لدى دارسي الصحافة من الطلبة، وقياس معارف واستخدامات واتجاهات وتوقعات طلبة الصحافة تجاه الإنترنت عامة وعلاقتهم بالعمل الصحفي من ناحية، وتطور مهارات التعامل باللغة الإنجليزية لديهم من ناحية أخرى، والتعرف على كفاءة الإنترنت كوسيلة تعليمية في مجال تدريس المهارات الصحفية، والتعرف على تأثيرها على معارف واستخدامات واتجاهات الطلبة المختصين في دراسة الصحافة وطبيعة توقعاتهم نتيجة لهذا الاستخدام ويتسمي هذا النوع من الدراسة إلى الدراسات الكشفية بحكم موضوع الدراسة للتعرف على مقومات الإنترنت كوسيلة تعليمية

<sup>1</sup> - منوبة رجب المقاوي، استخدامات شبكة الانترنت ومدى الاستفادة منها في مجال البحث العلمي من جانب طلبة الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، 2006.

<sup>2</sup> - رندة السيد محمد، استخدامات الإنترن特 في تطوير المهارات الصحفية باللغة الإنجليزية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2000.

من جهة، وكأداة تساعد في تعليم مقررات الصحافة من جهة أخرى، واستخدم الباحث أداة جمع البيانات، وهي استهارة الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات لدى الطلبة دارسي الصحافة، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها زيادة الجوانب المعرفية لدى طلبة مسار الصحافة بعد دراسة مقرر يتناول استخدام الإنترن特 في تطوير المهارات الصحفية، وجود تحول كبير في استخدامات طلبة الصحافة بعد المقرر الدراسي، حيث ازدادت نسبة استخدامهم للأنترنوت في مجالات البريد الإلكتروني والاطلاع على الأخبار.

\*\*\* أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- 1- مقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.
- 2- تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة لكونها موجهة نحو أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم بجامعة بنى وليد.
- 3- تتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في كونها دراسة وصفية.

**نوع البحث ومنهجه:** يعرّف المنهج بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من قواعد تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة<sup>(1)</sup>، ويعتبر هذا البحث من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح والذي يهدف إلى وصف الظواهر، والتعرف على عناصرها ومكوناتها عن طريق جمع المعلومات والبيانات، وتحليلها، وتفسيرها بما يتاح تقديم صورة دقيقة، و موضوعية عن الظاهرة قيد الدراسة<sup>(2)</sup>، مجتمع البحث: قد يكون بديهياً أنه من الأفضل إجراء البحث على المجتمع ككل، إلا أن ذلك غير عملي في معظم الأحيان، فهو ممكن فقط في الحالات التي يكون المجتمع الدراسة فيها صغيراً أما إذا كان مجتمع البحث مختلفاً فيستوجب من الباحث اختيار عينات تمثل جميع الوحدات المطلوبة تمثيلاً صادقاً<sup>(3)</sup> ويتمثل مجتمع البحث هنا في أعضاء هيئة التدريس بجامعة بنى وليد.

١- محمد متير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد السادس، (دار الفجر للنشر والتوزيع، مطباع الدار الهندية، 2003).

٢- السيد أحمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي، مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط١، (بنغازي، ليبيا، مشورات جامعة قاريونس، 1994)، ص 211.

٣- الوفاقي محمد، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1981، ص 125.

### عينة البحث:

قام الباحثان باستخدام العينة العشوائية البسيطة، وتم تحديد 25 مفردة عشوائياً لكل كلية، وقد قام الباحثان باختيار كلية الآداب والعلوم بجامعة بنى وليد للأسباب الآتية:

أ- كلية الآداب، كونها أكبر كلية بالنسبة لأعداد الطلبة وأعضاء هيئة التدريس مثل العلوم الإنسانية.

ب- كلية العلوم، كونها أكبر كلية تمثل العلوم التطبيقية.

وقد قام الباحث بتوزيع عدد (50) استهارة استبيان وتحصل على (46) استهارة فقط، وبعد المراجعة واستبعاد الاستهارات التي لم تستكمل بياناتها بلغ عدد العينة (43) مفردة.

### أدوات جمع البيانات:

هي الوسائل التي يستخدمها الباحث في جمع البيانات المطلوبة للبحث<sup>(1)</sup> وقد اعتمد الباحثان على استهارة الاستبيان والملاحظة كأدوات لجمع البيانات من عينة أعضاء هيئة التدريس والتي تم عرضها على بعض الأساتذة لتحكمها<sup>(\*)</sup>.

### الدراسة الميدانية

عرض وتحليل بيانات استهارة الاستبيان

#### ❖ أساليب تحليل البيانات الإحصائية المستخدمة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على الأسلوب الكمي والكيفي، حيثستخدم الأول في التعبير عن النتائج بصورة إحصائية من خلال تفريغ البيانات من استهارة الاستبيان، أما استخدام الأسلوب الكمي فتمثل في التعليق على المعلومات

<sup>1</sup>- السيد أحد مصطفى، البحث الإعلامي مفهومه- إجراءاته-مناهجه، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1994، ص 216.

\* محكمي استهارة الاستبيان:

1- د. عبدالله محمد اطيقة، عضو هيئة تدريس بقسم الإعلام بكلية الآداب / جامعة سرت، الدرجة العلمية محاضر.

2- د. مصباح جابر، عضو هيئة تدريس بقسم الإعلام بكلية الآداب / جامعة بنى وليد، الدرجة العلمية محاضر

3- أ. عمار ميلاد، عضو هيئة تدريس بقسم الإعلام بكلية الآداب / جامعة سرت، الدرجة العلمية محاضر.

## استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

والبيانات، التي تم تحليلها ومعالجتها باستخدام برنامج إحصائي بسيط لاحتساب النسب المئوية في جداول توزيع التكرارية، والتي تتم من خلال الآتي:

$$\text{المعدلة هي: } \frac{\text{المجموع الجزئي}}{\text{المجموع الكلي}} \times 100\% = 100\%$$

\* \* \* الجدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب (النوع).

النوع	النوع	النسبة المئوية
ذكور	31	72.0
إناث	12	27.9
المجموع	43	%100

تشير بيانات الجدول رقم (1) إلى تقسيم أعضاء هيئة التدريس حسب النوع إلى ذكور وإناث حيث كانت النسبة الأكبر للذكور وذلك بـ(72%) يليها الإناث بنسبة (27.9%).

والملاحظ من خلال هذه النسب ارتفاع عينة الذكور على الإناث؛ وذلك نظراً لأن غالبية أعضاء هيئة التدريس في الكليتين هم من فئة الذكور.

\* \* \* الجدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة حسب (العمر).

العمر	النوع	النسبة المئوية
من 25 إلى 30 سنة	0	0
من 31 إلى 35 سنة	9	20.9
من 36 إلى 40 سنة	11	25.5
من 41 إلى 45 سنة	10	23.2
من 46 سنة فما فوق	13	30.2
المجموع	43	%100

تشير بيانات الجدول رقم (2) إلى أن الفئة العمرية من 46 سنة فما فوق، كانت هي الأعلى وذلك بنسبة (30.2%) يليها الفئة العمرية من 36 إلى 40 سنة، بنسبة (25.5%) ثم جاءت الفئة العمرية من 41 إلى 45 سنة بنسبة (23.2%) وأقل نسبة كانت للفئة العمرية من 31 إلى 35 سنة بـ(20.9%).

استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

\*\* الجدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة حسب (الدرجة العلمية).

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
محاضر مساعد	17	39.5
محاضر	16	37.2
أستاذ مساعد	8	18.6
أستاذ مشارك	1	2.3
أستاذ	1	2.3
المجموع	43	%100

يقدم الجدول رقم (3) توزيع الدرجة العلمية ما بين أعضاء هيئة التدريس، حيث إن غالبيتهم متاحصلين على الدرجة العلمية (محاضر مساعد) وذلك بنسبة (39.5٪)، يليها الدرجة العلمية (محاضر) بنسبة (37.2٪)، ثم درجة (أستاذ مساعد) بنسبة (18.6٪) وفي المرتبة الأخيرة جاءت كل من (درجة أستاذ مشارك، ودرجة أستاذ) بنسبة (2.3٪).

\* \* \* الجدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة حسب (كلية الآداب والعلوم).

النسبة المئوية	التكرار	الكلية
53.5	23	الآداب
46.5	20	العلوم
%100	43	المجموع

يوضح الجدول السابق توزيع أعضاء هيئة التدريس حسب كلياتهم، حيث تشير البيانات إلى أن ما نسبته (53.5%) يتبعون لكلية الآداب، أما من يتبع كلية العلوم من أفراد العينة فنسبتهم بلغت (46.5%) من أجمالي العينة.

\*\*\* الجدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة حسب (استخدام شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت").

## استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

البيان	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	23	53.4
أحياناً	20	46.5
لا يوجد	0	0
المجموع	43	%100

توضح بيانات الجدول رقم (5) مدى حرص أعضاء هيئة التدريس على استخدام الإنترنط، حيث جاء الاستخدام بصفة دائمة بنسبة (53.4٪)، يليها الاستخدام أحياناً بنسبة (46.5٪).

ومن خلال هذه البيانات يتضح مدى أهمية الإنترنط كوسيلة تعليمية هامة لدى أفراد العينة.

\*\* الجدول رقم (6) توزيع عينة الدراسة حسب (معدل الدخول على الإنترنط في اليوم الواحد).

البيان	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	11	25.6
من ساعة لساعتين	17	39.6
أكثر من ثلاث ساعات	15	34.8
المجموع	43	%100

تشير بيانات الجدول رقم (6) إلى أن معدل الدخول اليومي على الإنترنط بالدرجة الأولى هو من (ساعة لساعتين) وذلك بنسبة (39.6٪)، يليها (أكثر من ثلاث ساعات) بنسبة (34.8٪) وأخيراً الدخول على الإنترنط بمعدل (أقل من ساعة) بنسبة (25.6٪).

\*\* الجدول رقم (7) توزيع عينة الدراسة حسب (أهمية استخدامهم للإنترنط في البحث العلمي).

## استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

درجة الأهمية	النكرار	النسبة المئوية
كبيرة	28	65.1
متوسطة	8	18.6
قليله	7	16.2
لا أهمية لها	0	0
المجموع	43	%100

يبين لنا الجدول رقم (7) بأن غالبية أعضاء هيئة التدريس وبنسبة (65.1%) يرون بأن شبكة الإنترنت تمثل إحدى أهم القنوات الرئيسية والهامة في مجال البحث العلمي، في حين أن البعض الآخر من العينة يرون بأن للشبكة أهمية (متوسطة) بنسبة (18.6%)، ويرى جزء آخر من أفراد العينة بأن شبكة الإنترنت تعتبر (قليلة الأهمية) في مجال البحوث العلمية وذلك بنسبة (16.2%)، وذلك مردوده ربما لاعتمادهم على وسائل تعليمية وبحثية أخرى كالكتب والدوريات المختلفة وغيرها.

ونستنتج من خلال النسب المذكورة آنفًا على مدى أهمية شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" في مجال البحث العلمي.

\*\* الجدول رقم (8) توزيع عينة الدراسة حسب (إتاحة الإنترنت للاطلاع على كل ما هو جديد في مجال البحوث العلمية).

البيان	النكرار	النسبة المئوية
نعم	23	53.4
لا	4	9.3
إلى حد ما	16	37.3
المجموع	43	%100

من خلال الجدول رقم (8) يرى معظم أفراد العينة وبنسبة (53.4%) بأن الإنترنت يتيح لهم فرصة الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال البحث العلمي، في حين أن ما نسبته (37.3%) يرون بأن الإنترنت يتيح لهم (إلى حد ما) الاطلاع على

## استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

جديد البحث العلمية، وأخيراً ما نسبته (9.3%) من العينة يرون بأن الإنترن特 لم يقدم لهم أي جديد في مجال البحوث العلمية.

\*\* الجدول رقم (9) توزيع عينة الدراسة حسب (درجة الثقة فيها ينشر- عبر شبكة المعلومات الدولية "الإنترنط").

النسبة المئوية	النكرار	درجة الثقة
23.3	10	عالية
53.4	23	متوسطة
20.9	9	قليلة
2.4	1	منعدمة
%100	43	المجموع

يوضح الجدول رقم (9) بأن أعضاء هيئة التدريس في المرتبة الأولى لديهم درجة ثقة (متوسطة) فيما ينشر- عبر الشبكة وذلك بنسبة (53.4%)، يليها من لديهم درجة ثقة (عالية) فيما ينشر- عبر الشبكة بنسبة (23.3%)، أما من لديهم درجة ثقة (قليلة) فهم بنسبة (20.9%)، وأخيراً من هم ثقتهم منعدمة بالشبكة وذلك بنسبة (2.4%).

\*\* الجدول رقم (10) توزيع عينة الدراسة حسب (مجالات استخدام الإنترنط حسب الأهمية).

## استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

مجالات الاستخدام	النسبة المئوية	النكرار
المحصول على معلومات لغرض البحث العلمي	46.5	20
زيادة الاطلاع والثقافة العامة	9.3	4
قراءة الصحف والمجلات	4.6	2
استخدام البريد الإلكتروني	0	0
المحصل على معلومات لغرض التدريس	23.2	10
مواكبة الأحداث والأخبار على المستوى المحلي والدولي	9.3	4
الترفيه والتسلية	2.3	1
التواصل مع الآخرين	4.6	2
المجموع	%100	43

يوضح الجدول رقم (10) أهم مجالات استخدام الإنترنيت من قبل أعضاء هيئة التدريس، حيث جاء في المرتبة الأولى من حيث أهمية الاستخدام هو الحصول على معلومات لغرض البحث العلمي وذلك بنسبة (46.5٪)، يليها الحصول على معلومات لغرض التدريس بنسبة (23.2٪)، أما المرتبة الثالثة من حيث أهمية الاستخدام فكان لغرض الاطلاع والثقافة العامة وأيضاً لمواكبة الأحداث والأخبار على المستويين المحلي والدولي وبنسبة (9.3٪)، فيما جاء عنصر التسلية والترفيه في المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة (2.3٪).

\*\* الجدول رقم (11) توزيع عينة الدراسة حسب (دوافع استخدام أعضاء هيئة التدريس لشبكة المعلومات الدولية). (\*)  
ن=43

\* سمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة.

## استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

النسبة المئوية	النكرار	دوافع الاستخدام
62.7	27	النقص الشديد في المصادر والمراجع بالكلية
69.7	30	سرعة الوصول للمعلومات
58.1	25	اختصار الوقت والجهد
4.6	2	دقة المعلومات
48.8	21	حداثة المعلومات
51.1	22	قلة التكلفة مقارنة بالمصادر الأخرى
0	0	أخرى تذكر

يقدم لنا الجدول رقم (11) أهم دوافع استخدام أفراد العينة لشبكة المعلومات الدولية، حيث كانت أهم الدوافع بالمرتبة الأولى هي سرعة الوصول للمعلومة وذلك بنسبة (69.7٪)، يليها النقص الشديد في المصادر والمراجع بالكلية بنسبة (62.7٪)، كذلك من أهم دوافع الاستخدام هو اختصار الوقت والجهد بنسبة (58.1٪)، ثم قلة التكلفة مقارنة بالمصادر الأخرى بنسبة (51.1٪)، وفي المرتبة الأخيرة كان دافع الاستخدام هو دقة المعلومات وبنسبة (4.6٪).

نستنتج من خلال هذه البيانات مدى أهمية شبكة المعلومات الدولية لأفراد العينة من حيث سرعة الوصول للمعلومات، وتوفيرها للكتب والدوريات الإلكترونية المختلفة التي تخدم العملية التعليمية بصفة عامة والبحوث العلمية بشكل خاص وبمختلف التخصصات.

\*\* الجدول رقم (12) توزيع عينة الدراسة حسب (دعم المعلومات العلمية المنشورة على الشبكة لمجال تخصصهم).

## استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

البيان	النكرار	النسبة المئوية
نعم	26	60.5
لا	1	2.3
إلى حد ما	16	37.2
المجموع	43	%100

يوضح الجدول رقم (12) أن ما نسبته (60.5٪) من أعضاء هيئة التدريس يرون بأن المعلومات العلمية المنشورة على الشبكة تدعم إلى حد كبير مجال تخصصهم، في حين أن ما نسبته (37.2٪) يرون بأن هذه الشبكة تدعم مجال تخصصهم (إلى حد ما)، أما ما نسبته (2.3٪) من أفراد العينة فيرون أن المعلومات المنشورة على الشبكة لا تدعم على الإطلاق مجال تخصصهم.

\*\* الجدول رقم (13) توزيع عينة الدراسة حسب (قيام الشبكة بتقديم الوسائل التعليمية الجديدة والحديثة في مجال التعليم).

البيان	النكرار	النسبة المئوية
نعم	21	48.8
لا	4	9.3
إلى حد ما	18	41.8
المجموع	43	%100

تشير بيانات الجدول رقم (13) إلى إجابات أعضاء هيئة التدريس حول مدى قيام الشبكة بتقديم كافة الوسائل التعليمية الجديدة والحديثة في مجال التعليم، حيث كانت الإجابة بـ (نعم) في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (48.8٪)، يليها الإجابة بـ (إلى حد ما) بنسبة (41.8٪)، وما نسبته (9.3٪) من أفراد العينة كانت إجابتهم بـ (لا).

\*\* الجدول رقم (14) توزيع عينة الدراسة حسب (قيامهم بتضمين المعلومات التي يحصلون عليها من الشبكة بالمنهج الدراسي الخاص بالطلبة).

## استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

البيان	إلى حد ما	لا	نعم	النسبة المئوية	النكرار
			نعم	41.8	18
			لا	11.6	5
			إلى حد ما	46.6	20
المجموع				%100	43

توضح بيانات المجدول رقم (14) إجابات أعضاء هيئة التدريس حول مدى قيامهم بتضمين المعلومات التي يتحصلون عليها من الشبكة بالمنهج الدراسي الخاص بالطلبة، حيث كانت الإجابة بـ(إلى حد ما) في المرتبة الأولى وذلك بنسبة (6.4%).)، يليها الإجابة بـ(نعم) بنسبة (41.8%)، وما نسبته (11.6%) من أفراد العينة كانت إجابتهم بـ(لا).

\*\* المجدول رقم (15) توزيع عينة الدراسة حسب (درجة مساهمة الإنترنت في زيادة قدرتهم على التدريس الفعال).

درجة المساهمة	النكرار	النسبة المئوية
درجة كبيرة	15	23.3
درجة متوسطة	23	53.4
درجة منعدمة	5	11.6
المجموع		%100

تقديم لنا بيانات المجدول رقم (15) بالمرتبة الأولى أن ما نسبته (53.4%) من أعضاء هيئة التدريس يرون بأن الإنترنت ساهم بـ(درجة متوسطة) في زيادة قدرتهم على التدريس الفعال، وما نسبته (23.3%) يرون بأن الإنترنت ساهم بـ(درجة كبيرة) على زيادة قدرتهم على التدريس الفعال، وفي المرتبة الأخيرة كانت القدرة بـ(درجة منعدمة) وبنسبة (11.6%).

\*\* المجدول رقم (16) توزيع عينة الدراسة حسب (درجة استخدامهم في الواقع الإلكترونية للأغراض العلمية).

المجموع	نادرًا	أحياناً	دائماً	درجة الاستخدام الموقعي				
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	الفيس بوك
%100	43	34.9	15	32.5	14	32.6	14	الفيس بوك
%100	43	58.2	25	20.9	9	20.9	9	التويتر
%100	43	58.2	25	27.9	12	13.9	6	الباحث الإعلامي
%100	43	37.3	16	41.8	18	20.9	9	الويكيبيديا
%100	43	18.7	8	25.5	11	55.8	24	الموقع البحثية الرسمية للجامعات
%100	43	23.4	10	32.5	14	44.1	19	موقع المجالات الإلكترونية المحكمة

تشير بيانات الجدول رقم (16) إلى إجابات عينة المبحوثين حول (درجة استخدام الموقع الإلكترونية للأغراض العلمية)، حيث كانت أعلى درجة هي الاستخدام (دائماً) وكانت النسب كالتالي: استخدام الموقع البحثية الرسمية للجامعات بنسبة (55.8٪)، يليها استخدام موقع المجالات الإلكترونية المحكمة بنسبة (44.1٪)، الفيس بوك بنسبة (32.6٪)، ثم التويتر والويكيبيديا وبينما بنسبة (20.9٪)، وأخيراً الباحث الإعلامي بنسبة (13.9٪).

أما درجة الاستخدام (أحياناً) فقد كانت في المرتبة الأولى استخدام الويكيبيديا وذلك بنسبة (41.8٪)، وأخيراً درجة الاستخدام (نادرًا) وكان في المرتبة الأولى كل من الموقعين تويتر، والباحث الإعلامي وذلك بنسبة (58.2٪).

## استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم لشبكة المعلومات

\* المجدول رقم (17) توزيع عينة الدراسة حسب (مواجهتهم للصعوبات عند استخدام الإنترنط).

البيان	النسبة المئوية	التكرار
نعم	74.4	32
لا	25.5	11
المجموع	.100	43

تبين لنا بيانات المجدول رقم (17) أن ما نسبته (74.4٪) من أعضاء هيئة التدريس يواجهون الصعوبات والمشكلات عند استخدامهم للإنترنط، فيما يرى البعض الآخر من العينة وبنسبة (25.5٪) بعدم مواجهة أي صعوبات أو مشكلات عند تصفحهم للإنترنط.

\* المجدول رقم (18) توزيع عينة الدراسة حسب (نوع الصعوبات التي يواجهها أعضاء هيئة التدريس عند استخدامهم للإنترنط) (\*).

الصعبات	النكرار	النسبة المئوية
عدم معرفة طرق الاستخدام	3	6.9
صعوبة الحصول على المعلومات المطلوبة	14	32.5
ضيق الوقت	5	11.6
مشكلة اللغة	14	32.5
بطء الاستجابة للأوامر	22	51.1
صعوبة التعرف على الواقع	10	23.2
صعوبة تحميل وتنزيل الملفات	18	41.8
المشمولين بالسؤال من أجاب بـ(نعم) في السؤال 16 وعددتهم 32 مفردة		

يوضح المجدول رقم (18) المشكلات والصعوبات التي تواجه عينة المبحوثين أثناء استخدامهم للإنترنط، حيث جاء بالمرتبة الأولى بطء الاستجابة للأوامر بنسبة

\* سمح للمبحوثين باختيار أكثر من إجابة.

(51.1%)، يليها صعوبة تحميل وتنزيل الملفات بنسبة (41.8%)، وفي المرتبة الثالثة وبنفس النسبة جاءت صعوبة الحصول على المعلومات المطلوبة، ومشكلة اللغة بنسبة (32.5%)، وصعوبة التعرف على الواقع بنسبة (23.2%)، وأخيراً عدم معرفة طرق الاستخدام بنسبة (6.9%).

### **النتائج والتوصيات والمقررات**

#### **أولاً- النتائج العامة:**

- 1- توصلت نتائج الدراسة إلى أن غالبية أعضاء هيئة التدريس بجامعةبني وليد يحرصون وبشكل دائم على استخدام شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت".
- 2- اتضح من خلال الدراسة أن معدل الدخول على الإنترنت، كان بمعدل ساعة إلى ساعتين في اليوم الواحد.
- 3- بینت نتائج الدراسة أن للإنترنت أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي.
- 4- أوضحت نتائج الدراسة أن الإنترت يتاح الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال البحوث العلمية.
- 5- توصلت نتائج الدراسة إلى أن ثقة أعضاء هيئة التدريس لدىهم متوسطة بخصوص ما ينشر عبر شبكة المعلومات الدولية.
- 6- أكد غالبية أعضاء هيئة التدريس على أن أهم مجالات استخدام الإنترت بالدرجة الأولى هو لغرض إعداد البحوث العلمية، والحصول على كم من المعلومات الوافرة والمطلوبة لغرض التدريس.
- 7- أوضحت النتائج أن من أهم دوافع استخدام شبكة المعلومات الدولية بالدرجة الأولى هو سرعة الوصول للمعلومة، بالإضافة إلى النقص الشديد في المصادر والمراجع داخل الجامعة.
- 8- يتفق غالبية أعضاء هيئة التدريس على أن المعلومات العلمية المنشورة على شبكة المعلومات الدولية تدعم إلى حد كبير مجال تخصصهم.
- 9- توصلت الدراسة إلى أن شبكة المعلومات الدولية تعمل على توفير الوسائل التعليمية الحديثة والجديدة في مجال التعليم.
- 10- اتضح من خلال تحليل البيانات أن غالبية أفراد العينة إلى حد ما تقوم بتضمين المعلومات التي تحصل عليها من الشبكة بالمنهج الدراسي

- 11- أكدت الدراسة على أن الشبكة ساهمت إلى حد ما على زيادة القدرة لدى أفراد العينة على التدريس الفعال.
- 12- أوضحت النتائج استخدام أعضاء هيئة التدريس لكافة المواقع الإلكترونية للأغراض العلمية وخاصةً المواقع البحثية الرسمية للجامعات، وموقع المجلات الإلكترونية المحكمة.
- 13- يواجهه أعضاء هيئة التدريس مختلف الصعوبات عند استخدامهم للشبكة وبخاصةً بطء الاستجابة للأوامر وأيضاً صعوبة تحميل وتزيل الملفات، إضافة إلى مشكلة اللغة.

**ثانياً - التوصيات:**

- 1- ضرورة إنشاء شبكة إنترنت متكاملة لخدمة العملية التعليمية والبحوث العلمية داخل جامعةبني وليد وتوفير كل المتطلبات الازمة لذلك، بما في ذلك أجهزة الحواسيب.
- 2-ربط جميع مكتبات الجامعة بالشبكة وإتاحة استخدامها لجميع أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلبة.
- 3- إقامة الدورات التدريبية بين فترة وأخرى لجميع أعضاء هيئة التدريس حول كيفية استخدام الإنترت، والاستفادة منه علمياً.
- 4-أن تعمل الجامعة على بناء قواعد بيانات باللغة العربية وذلك للتغلب على مشكلة عدم إتقان اللغة الإنجليزية والذي من شأنه أن يؤدي إلى تقليل فرص الاستفادة من الانترنت في العملية العلمية والبحثية.

**ثالثاً - المقترنات:**

- 1- فتح قاعات خاصة بالإنترنت في جميع كليات جامعةبني وليد لتقوية سرعة الإنترت.
- 2-أن تتولى إدارة الجامعة التنسيق مع الشركات المتخصصة في شبكات المعلومات لتوفير أرخص العروض لإنشاء مكاتب للإنترنت بجميع الكليات، وتوفير أجهزة الكمبيوتر لجميع أعضاء هيئة التدريس بحيث يتم خصم قيمته من المرتب، وبذلك يتمكنون من تلبية احتياجاتهم في مجال البحوث العلمية، وأيضاً الاستفادة من هذه التقنية في عملية التدريس.

- 3- ربط جميع مكتبات الجامعة بالمكتبات العالمية وذلك للحصول على البحوث العلمية الحديثة.
- 4- أن يكون هناك موقع خاص لجميع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة من أجل زيادة إثراء البحث العلمي والمناقشة العلمية في مختلف التخصصات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

1- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار بيروت للنشر- والطباعة، بيروت، 1965.

2- حسن عياد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.

3- السيد أحمد مصطفى عمر، البحث الإعلامي، مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط1، بنغازي، ليبيا، منشورات جامعة قاريونس، 1994 ف.

4- عبدالغني مصطفى، فاطمة بوجيري، مقدمة في الإنترت، مؤسسة لورد العالمية للشؤون الجامعية، البحرين، 2006.

5- علي الريعي، أياد البكري، تقنيات الاتصال، ط2، المركز الوطني لتخطيط التعليم والتدريب، 2004.

6- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، المجلد السادس، دار الفجر للنشر والتوزيع، مطبع الدار الهندية، 2003 ف.

7- مصطفى رضا عبدالوهاب، الإنترت: طريق المعلومات السريع، مجموعة كتب الدلتا.

8- مصطفى عمر التير، مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995.

9- نايف علي عبيد، القرية الكونية واقع أم خيال، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية: سلسة كتب المستقبل العربي 44، بيروت، 2005.

- 10- نوال محمد عمر، الإعلام التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية:  
القاهرة، 2007.
- 11- الوفائي محمد، مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية  
والإعلامية، ط 1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1981م.
- 1- نقلًا عن الموقع الرسمي لجامعةبني وليد بشبكة المعلومات الدولية  
[www.google.com](http://www.google.com) (Bani walid University)  
ثانياً: الرسائل العلمية
- 1- رندة السيد محمد، استخدامات الإنترت في تطوير المهارات الصحفية  
باللغة الإنجليزية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام،  
2000.
- 2- عزة أبو بكر المنصوري، استخدام الإنترت من قبل أعضاء هيئة التدريس  
في جامعة قاريونس، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المكتبات والمعلومات،  
كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي، 2008.
- 3- منوبة رجب المناواي، استخدامات شبكة الإنترت ومدى الاستفادة منها  
في مجال البحث العلمي من جانب طلبة الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير  
منشورة، جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، 2006.
- 4- نادية الحارث وعلياء عبدالفتاح رمضان، بحث بعنوان: الاستخدامات  
التعليمية للإنترنت وعلاقتها باستحداث اساليب تدرسيّة جديدة لدى أعضاء  
هيئة التدريس بالجامعات الليبية، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة مصراته،  
2008.
- 5- نعيم فضل المصري، استخدامات الإعلاميين الفلسطينيين لشبكة  
الإنترنت، رسالة ماجستير منشورة في الإنترت، على موقع منتديات المعهد  
العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية [www.airssforum.com](http://www.airssforum.com).

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

### **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية فترة النزاعات غير الدولية**

د. صلاح عبدالسلام مصباح العامري  
كلية القانون / جامعة بنى وليد

#### **المقدمة**

إن مبدأ حظر استخدام القوة في العلاقات الدولية، والذي يدين وجوده إلى المادة 2/4 من ميثاق الأمم المتحدة، غير أنه من الملاحظ في هذا الشأن أن الحظر لم يشمل النزاعات المسلحة الغير الدولية، والتي لها صور وفي ظلها تفتت مقتضيات الوحدة الوطنية نوع من النزاعات والسلام الاجتماعي بالدول التي شهد مثل هذه النزاعات.

ومن الملاحظ أن هذا النوع من النزاعات يكون سببها الرئيسي - الظاهر والخفى منها، والذي يغدىها هو الاختلافات العرقية أو دينية أو سياسية أو اقتصادية ... والذي أصبح أحد صور النزاعات بدول العالم الثالث خاصةً، والذي خلف ويخلف وراءه عشرات الآلاف من القتلى والجرحى والمفقودين بل قد يصل إلى حد الملايين، وأعداد كبيرة من النساء، والمهجرين تتفاوت أعدادهم بين مئات الآلاف بل قد تتجاوز الملايين بالداخل والخارج، وأعيان مدنية وثقافية تطالها آثار القتال.

المغتصبات لقتل حصيلتها ومعرفة المقاتلين بعضهم لبعض ولحق دفين يكىء كل طرف لآخر، والنتيجة آلاف القتلى المدنيين، وأخرون مفقودون، وعشرات الآلاف من النساء تغتصب، ونماذجهن على الحدود، وأعيان مدنية وثقافية طالت إليها آثار القتال، إنها صورة حية لما أفضت إليه الحرب الأهلية بأنغولا والصومال، ومؤسسة البوسنة والهرسك والسودان - دارفور - وغيرها، ناهيك عن أعمال الشغب التي تشور بين الحين والآخر في بقاع كثيرة من العالم وقس بدون شك المدنيين والأعيان المدنية بأضرار جسام.

وبالرغم أنه قد يأْ وعند بعض الشعوب \_ إفريقيا والهند والصين وغيرها \_ وجد هناك بعض المبادئ الإنسانية التي شكلت بذرة أولى لقانون النزاعات المسلحة، ناهيك عن أن الشرائع السماوية، وعلى رأسها الشريعة الإسلامية

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

السمحة، لها كبير الأثر في وضع الأساس القانوني لهذه المبادئ، وكما شكلت الحجر الأساس والمنطلق الأول لوجود تشريعات دولية تحد من أثر النزاعات المسلحة على المدنيين والأعيان المدنية.

وتجدر الإشارة لوجود تمايز بين المدنيين والأعيان المدنية في النزاعات المسلحة بنوعيها، غير أن ذلك لم يلقى ذات الاهتمام دولياً في اتفاقيات جنيف الأربعية لعام 1949م، والبروتوكولين الإضافيين لعام 1977م.

ومن الملاحظ أن كل ذلك كان نتاجه القفزة النوعية في مجال التنظيم الدولي للنزاعات المسلحة، وذلك باعتماد اتفاقيات جنيف الأربعية لعام 1949م والبروتوكولين الإضافيين لعام 1977م، والذي في ظلها استفاد المدنيون والأعيان المدنية بقدر من الحماية من ويلات هذه الحروب.

ورغم التواضع الذي ميز النظام الدولي للنزاعات المسلحة غير الدولية فإنه لا يمكن أن نذكر بأنه إنجاز إيجابي حققه البشرية، وهو ما شعرت به الكثير من الدول، فسارعت إلى الانضمام لهذه الاتفاقيات، وعملت بالتعاون مع المنظمات الإنسانية على خلق بيئة مواتية لضمان تنفيذ هذه الأحكام بدعوى أن هذه النصوص تبقى حبيسة الاتفاقيات ما لم تتعزز بنظام قانوني فعال يضمن تطبيقها على أرض الواقع.

### **أولاً:- إشكالية البحث:**

لموضوع حماية المدنيين زمن النزاعات المسلحة غير الدولية إشكالياته الخاصة التي تميزه عن النزاعات الدولية، والتي من خلال عرضها وبحثها نحاول الإجابة على التساؤلات الآتية:

- 1) إلى أي مدى أغرقت في الفعالية أو في التواضع أحكام المادة الثالثة المشتركة والبروتوكول الإضافي الثاني في شأن حماية المدنيين؟
- 2) إلى أي مدى وُفقَت الدول في اتخاذ الآليات الازمة لوضع أحكام اتفاقيات جنيف موضع التنفيذ على المستوى الداخلي؟
- 3) ما مدى فعالية الآليات الدولية في ضمان تنفيذ أحكام حماية المدنيين؟

### **ثانياً: -أهمية البحث:**

يُعدّ موضوع حماية المدنيين المتسالمين من أهم موضوعات القانون الدولي الإنساني، خاصة في ظل التقدم التكنولوجي الذي أحرزته بعض الدول، ويتمثل في تطور الأسلحة التي نتج عن استخدامها فتكاً بالمدنيين والأعيان المدنية، فهذه الأسلحة عشوائية الأثر لا تفرق بين مدني وعسكري، وتزداد أهمية دراسة هذا الموضوع مع تزايد انتشار النزاعات المسلحة غير الدولية وجود قصور واضح في حماية حقوق المدنيين، فدراسة هذا الموضوع له أهميته النظرية والفقهية خاصة في دعم المنظمات الإقليمية والدولية وغير الدولية التي أصبح لها دور مهم جداً في السعي إلى الحد من آثار النزاعات المسلحة غير الدولية على المدنيين والأعيان المدنية .

### **ثالثاً: -نطاق البحث:**

يعتبر موضوع حماية المدنيين زمن النزاعات المسلحة غير الدولية من الموضوعات التي عنى بها القانون الدولي الإنساني المعاصر.

وبهذا فإن الدراسة تسلط الضوء على حماية المدنيين المتسالمين والأعيان المدنية والثقافية أثناء النزاعات المسلحة غير الدولية مع محاولة التركيز على المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م، والبروتوكول الإضافي الثاني لعام 1977م حتى نتمكن من دراسة أوجه الإيجاب والقصور التي يعتريها.

### **رابعاً: -منهج الدراسة:**

يجتهد علينا موضوع حماية المدنيين والأعيان المدنية والثقافية إتباع المنهج التاريخي لدراسة الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية والثقافية، وذلك للوقوف على أوجه القصور التي اعتبرت المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربع ونصوص البروتوكول الإضافي، وكما انتهاجنا للمنهج القانوني التحليلي لمعرفة جملة نصوص الاتفاقية التي وضع لها حماية المدنيين، لاستيضاح جوانب القصور بها، ولم نغفل منهج المقارنة إذ استعن به في بعض الحالات للمقارنة بين الحماية في النزاعات المسلحة غير الدولية وتلك التي أقررت في النزاعات المسلحة الدولية.

**خامساً: خطة البحث:**

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة: -

**المبحث الأول** ندرس فيه دور مجلس الأمن في تنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية.

**المبحث الثاني:** نبحث فيه اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية.

**المبحث الثالث:** نبحث فيه دور المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في تنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية.

**المبحث الأول**

**دور مجلس الأمن في تنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية**

لم تكن النزاعات المسلحة غير الدولية حتى وقت قريب هم المجتمع الدولي ولا الدول المجاورة نظراً لانحصار أثارها في النطاق الإقليمي للدولة الضحية، إلا أن المجتمع الدولي أصبح يولي اهتمامه بتحقيق التوازن الأمني والاستقرار داخل جميع أعضائه، نظراً لتشابك المصالح فضلاً عن حاجة الدول للتعاون فيما بينهما، وبالرغم من أن الهدف الأساسي الذي حدده ميثاق الأمم المتحدة لنظام الأمن الجماعي هو حفظ السلام والأمن الدوليين دون ذكر السلام والاستقرار الداخلي، ورغم ذلك فإنه إن كانت مسؤولية احترام القانون الدولي الإنساني في جميع الظروف تقع على عاتق الدول مجتمعة أو منفردة بما فيهم أطراف النزاع وذلك بالتعاون مع الأمم المتحدة في الحدود التي يسمح بها ميثاقها<sup>(1)</sup>، غير أن المشكلة قد لا تتحصر في هذا النطاق نتيجة تفاقم الوضع بفعل الانتهاكات المعتمدة لأحكام القانون الدولي الإنساني وبذلك يشكل الوضع تهديد للسلام والأمن الدوليين، عندئذ تتجاوز المشكلة نطاق الدول وتعهداتها ويتحرك بذلك مجلس الأمن ليتوارد في ساحات جديدة لم يطرقها من قبل أولم يتخد بشأنها سوى تدابير محدودة، وقد تراوحت تلك الإجراءات بين فرص عقوبات دولية بشتى أنواعها

(1) ماريا تيريزا دوتليوكريستينيانيلانديني: "اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتنفيذ نظام القمع والإخلال بقواعد القانون الدولي الإنساني، المجلة الدولية لصليب الأحمر، عدد 36، مارس - ابريل 1994م، ص 101

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

على الأطراف المتناحرة أو الأنظمة الاستبدادية، أو التدخل في شؤون الدول بالقوة العسكرية إذا لزم الأمر لاعتبارات إنسانية وهو ما يعرف بالتدخل الإنساني، وستتناول هذه التدابير.

**المطلب الأول:** - العقوبات الدولية (دراسة خاصة للعقوبات الاقتصادية)

تشير العقوبات الاقتصادية إشكاليات حول مدى حدودها، بل ومشروعيتها وسوف تتعرض لمفهومها واستعراض أشكالها وأسس فرضها، وما جدوى هذه العقوبات في تنفيذ القانون الدولي الإنساني، وذلك على النحو التالي:

1- مفهوم العقوبات الاقتصادية: تعرف العقوبات الاقتصادية على أنها إجراء اقتصادي يهدف إلى التأثير على إرادة الدولة في ممارسة حقوقها لحملها على احترام التزاماتها الدولية، بحيث تصبح قراراتها مطابقة لما يفرضه عليها القانون الدولي<sup>(1)</sup>، وعليه يمكن القول بأن الغرض من العقوبات الاقتصادية ضد الضغط على الأطراف لتغيير سياستها من جانب، واستنفاذ قواها من جانب ثان، وهو ما يدفعنا إلى القول بأن لهذه التدابير جانبين أحدهما وقائي يهدف إلى منع الدولة مرتكبة المخالفات الدولية من الاستمرار في فعلها، أما الجانب الثاني فهو عقابي يهدف إلى إيقاع الضرر بالدولة لردعها، كما من شأنه إعطاء عبرة للدول الأخرى لمنعها من انتهاج سياسة مماثلة، غير أن فاعلية العقوبات الاقتصادية في تحقيق ذلك تتوقف على عدة عوامل نذكر منها، عالمية تنفيذ العقوبات والوضع الاقتصادي للدولة وموقعها الجغرافي والاستراتيجي فضلاً عن العوامل السياسية وغيرها.

2- أشكال العقوبات الدولية الاقتصادية: تتنوع أشكال العقوبات الاقتصادية بين الحظر والمقاطعة وعقوبة عدم المساهمة، نناقشها بإيجاز في الآتي:

أ- الحظر: يقصد بالحظر منع وصول الصادرات إلى الدولة التي أتخذ ضدها هذا الإجراء، وقد تحدد المنظمة الحظر على صادرات معينة أو ترك للدول تقدير نوع الصادرات الحيوية التي يشملها هذا الحظر، فقد لا يقتصر هذا الأخير على السلع والمواد والعتاد العسكري وإنما يمتد إلى السلع والمواد الغذائية الضرورية لحياة

(1) محمد مصطفى يونس، حسن النية في القانون الدولي، المجلة المصرية للقانون الدولي، مجلد 51، 1996م، ص 64.

#### **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

السكنى (١) وفي مثل هذه الحالات يعد الحظر أخطر وسائل العقوبات الاقتصادية، إذ يؤدي إلى اهتزاز النظام الاقتصادي للدولة وحرمان الشعب من السلع التي يحتاجها مما يؤدي إلى تردي الأوضاع الصحية والمعيشية للسكان.

**بـ-المقاطعة الاقتصادية**: تعد المقاطعة الاقتصادية شكلاً جديداً من أشكال العقوبات الاقتصادية، يقصد به تعليق كل التعاملات الاقتصادية والتجارية مع دولة ما لحملها على احترام قواعد القانون الدولي، وللمقاطعة أثر سلبي على التوازن الاقتصادي للدولة خاصة في الوقت الذي يشهد فيه العالم تزايد في الحاجة إلى التعاون الدولي (2)، غير أن هذا النوع من العقوبات قد لا تقتصر- آثارها السلبية على الدولة التي اتخذت ضدها، وإنما تتعذر في أغلب الحالات لتسبب أضراراً للدول الغير التي تتعامل مع هذه الدولة.

ج- عقوبة عدم المساهمة: يقصد بعقوبة عدم المساهمة قيام منظمة دولية بإصدار قرارات إدارية تنطوي على عدم إمكانية استخدام الدولة المخالفة لحقوقها داخل المنظمة، كما تحرم تلك الدولة من التمتع بالامتيازات التي تحنها المنظمة لأعضائها، هذا وتتخذ عقوبة عدم المساهمة أشكالاً متنوعة ما بين الحرمان من المشاركة في التصويت، والحرمان من المشاركة في النشاطات الاقتصادية التي تمارسها المنظمة، وكذلك اتفاق أو منع تجميد أو جه التعاون الدولي بين أعضاء المنظمة الدولية المخالفة، وقد يصل الأمر إلى حد إيقاف العضوية ذاتها أو إنكارها(3).

### **3-أساس سلطة مجلس الأمن في فرض العقوبات الاقتصادية:**

يجدد مجلس الأمن أساس سلطته في فرض العقوبات الاقتصادية في المادة 41 من ميثاق الأمم المتحدة التي تشير إلى التدابير العقابية غير المسلحة التي يجوز لمجلس الأمن توقيعها على الدول بناء على وجود إحدى الحالات التي تنص عليها المادة 39 من الميثاق، ألا وهي حدوث تهديد للسلم أو الإخلال به أو عمل

(1) د. محمد مصطفى يونس: النظرية العامة لعدم التدخل ...، المراجع السابق، ص 86.

(2) ففرض مقاطعة على سبيل المثال على دولة تعتمد في صادراتها على البترول يؤدي إلى عجز ميزان المدفوعات وانخفاض دخلها من العملة الصعبة و كنتيجة لذلك غلاء المعيشة وندرة بعض المواد.

(3) د. محمد مصطفى يونس: النظرية العامة لعدم التدخل ...، المرجع السابق، ص 93.

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

العدوان، وإذا كان الهدف الأساسي الذي حدده ميثاق الأمم المتحدة لنظام الأمن الجماعي يتحدد في حفظ السلام والأمن الدوليين دون ذكر السلام والاستقرار الداخلي، فإنه يشور التساؤل حول أساس قيام مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية بمناسبة التزاعات المسلحة غير الدولية<sup>(1)</sup> غير أنه ما يرد على ذلك أن مجلس الأمن قد ارتأى في تحقيق السلام داخل الدولة خطوة رئيسية لتحقيق السلام والأمن الدوليين.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الآلية تبقى قاصرة في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني خاصة في غياب معايير موضوعية في إصدار وتنفيذ هذه العقوبات في عالم تغلب عليه مصالح الدول الكبرى، فضلاً عن الآثار السلبية على المدنيين العزل والذي وجد القانون الدولي الإنساني أساساً لحمايتهم، وعليه فإن الحل الأمثل هو العدول عن العقوبات الاقتصادية وقصرها على الم Yadين السياسية والدبلوماسية والعسكرية، كما يتبعن على المنظمات غير الحكومية أن تلفت انتباه الرأي العام العالمي حول مدى خطورة العقوبات الاقتصادية، والضغط على الأمم المتحدة لترفع مثل هذه العقوبات على الشعوب التي فرضتها عليها<sup>(2)</sup>، وإذا كان هذا هو حال العقوبات الاقتصادية فما مدى فاعلية التدخل الإنساني في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني؟

### **المطلب الثاني: - التدخل الإنساني**

التدخل الإنساني فكرة قديمة ظهرت في القرن التاسع عشر- وتم إحياؤها مرة أخرى بنهاية الحرب الباردة<sup>(3)</sup>، ونظراً لأن التدخل المسلح في هذه التزاعات

(1) أحمد عبد الله أبو العلا: "تطور مجلس الأمن في حفظ السلام والأمن الدوليين مجلس الأمن في عالم متغير" دار الجامعة الجديدة، 2008، ص206.

(2) إن الصورة الحية لواقع العقوبات الاقتصادية يمكن أن نلمسها في حالة العراق حيث وأن كانت هذه العقوبات فرضت مناسبة نزاع دولي فإن الأمر لا يختلف في التزاعات المسلحة غير الدولية فقد أشارت إحصائيات اليونيسيف إلى وفاة 5 آلاف طفل في الشهر من هم دون الخامسة من العمر، ويقف اليوم مائة طفل آخر في الانتظار في طابور الموت، وهؤلاء كلهما أطفال لا ذنب لهم في ما حاصل . انظر في ذلك: دنیس هولیدای: (الولايات المتحدة وعقوبات حرب الخليج ضد العراق)، المستقبل العربي، العدد 259، سبتمبر 2000م، ص104.

(3) رقية عواشرية، حماية المدنيين والأعيان في التزاعات المسلحة غير الدولية، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، 2001م، ص289.

## الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين

أصبح محسوماً ولو من الناحية النظرية على الأقل، وذلك وفقاً لل المادة 2 فقرة 7 من الميثاق وال المادة 3 فقرة 2 من البروتوكول الإضافي الثاني، فإنه أمام ذلك اتجه جانب من الفقه إلى فكرة "الحق في المساعدة" بدلاً من مفهوم "حق التدخل" لغرض التوفيق بين الاعتبارات الإنسانية الوطنية (1)، وعليه سوف نحلل النقاط الرئيسية المتعلقة بهذا الموضوع في الآتي:

1-مفهوم التدخل الإنساني ومشروعيته: بالرغم من أن فكرة التدخل قد وجدت لها تطبيقات عديدة في العمل الدولي، إلا أنها لا نكاد نجد اتفاقاً بين جمهور الباحثين حول المقصود بالتدخل الإنساني (2)، فقد ذهب كل من جروسيوس فاتيلويستليك إلى القول بأن التدخل الإنساني نافذ المفعول من الناحية القانونية حيث تعامل دولة ما شعبها بطريقة "تكر عليه حقوق الإنسان الأساسية وتهز ضمير البشرية" بدعوى أن الاعتبارات الإنسانية تسمو على مبدأ عدم التدخل وتبرر قرار التدخل (3)، وكما عرفه الفقيه روجيه في عام 1915 م بأنه "حق دولة ما في أن تمارس سيطرة عالمية على تصرفات دولة أخرى بخصوص سيادتها الداخلية عندما تتعارض مع قانون الإنسانية، ومن ثم تحاول الدولة المتدخلة تبرير ذلك قانونياً"، وعرفه الفقيه روسو "العملية الممارسة من طرف دولة ضد حكومة أجنبية بهدف وضع حد للمعاملة المنافية للقوانين الإنسانية" والتي تطبق على تابعها.

كما عرفته الأساتذة إليزا بالقول ((التنظيم القانوني الذي يهدف إلى حماية الحقوق الأساسية للفرد مهما كانت جنسيته باعتباره بشراً قبل أن يعتبر طرفاً في المجتمع السياسي). وعليه فإن هذا التباين في الإنفاق حول مفهوم موحد للتدخل الإنساني أخذ اتجاهات مختلفة بين رافض يعد تعريفه مضيعة للوقت نظراً لأنه يتنافى مع الالتزامات الدولية ومؤيد توسيع في تعريفه، واتجاه وسط أخذ بالتعريف الضيق. غير أن التدخل الإنساني يتعارض وميثاق الأمم المتحدة وبالتحديد

(1) جيرهارد غان غلان، القانون بين الأمم، مدخل إلى القانون العام، الجزء الثالث، تعریب: عباس عمر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1970م، ص 183-184.

(2) بيتر هاستر: (من الحرب والسلام إلى العنق والتدخل)، مجلة الإنساني، مطبوع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد 7، نوفمبر - ديسمبر 1999م، ص 7.

(3) جيرهارد غان غلان، القانون بين الأمم، مدخل إلى القانون العام، الجزء الثالث، تعریب: عباس عمر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1970م، ص 184-185.

## الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين

الفقرتين 4، 7 من المادة الثانية تكرسان قواعد دخلت ضمimir القانون العربي، بل وأضحت قواعده آمرة (1) لا يجوز مخالفتها إلا بقاعدة لها نفس الصفة، ولا يوجد ما يؤكّد أن التدخل الإنساني له هذه الصفة. كما أن هذا الأخير يتعارض وما أقرته الفقرة 2 من المادة 3 من البروتوكول الإضافي الثاني الخاص بالنزاعات المسلحة غير الدولية وعليه فإن التدخل الإنساني يعد الضربة الأخيرة لمنظومة القيم التي أرساها ميثاق الأمم المتحدة، وعودة ثانية إلى عصر ما قبل التنظيم الدولي حيث الفوضى والتي يحكمها قانون القوة وليس قوة القانون ونحن في القرن الحادي والعشرين (2)، بعبارة أخرى نرى أن التدخل الإنساني لو أصبح مقبولاً لتسبب في خلق جو من الريبة والشك في العلاقات الدولية، ولأذى إلى قلب الموازين التي وضعها ميثاق الأمم المتحدة، ورغم عدم مشروعية التدخل الإنساني إلا أنه فرض نفسه في الواقع العملي وبقرارات صادرة من مجلس الأمن ذاته أحد الأجهزة الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة وهو ما نلاحظه الآن.

2- مجلس الأمن وإحياء نظرية التدخل الإنساني وتجاوزها نحو مفهوم الحق في المساعدة: إذا كان التدخل الإنساني قد صار إلى العدم باعتماد ميثاق الأمم المتحدة، فإنه جاء مجلس الأمن بعد ما يناهز قرناً من الزمن محاولاً بعثه من جديد، وذلك عقب عاصفة الصحراء - حرب الخليج الثانية - والوضع المتأزم الذي أفضى إليه الحرب الأهلية في الصومال (3)، تعرّض إلى القرارات الصادرة من مجلس الأمن وأستند إليها لتأسيس تدخله في هاتين المسألتين في الآتي:

أ- التدخل الإنساني في العراق: إن الرزعم بانهaka النظام العراقي لحقوق الإنسان ليس وليد عاصفة الصحراء فحسب وإنما يرجع إلى الثمانينات، ويعد الأكراد من الأقليات التي عانت من هذا الوضع وجماعة لها خصوصيتها الثقافية والقومية كذلك، حيث تعرض ما لا يقل عن 450 قرية كردية للقصف الجوي في أكتوبر من

(1) إن مبدأ عدم التدخل قائما على فرضية المساواة بين الدول بغض النظر عن مساحتها أو عدد سكانها، وعليه فإن هذا المبدأ يقوم عليه القانون الدولي برمه ويحتاج دوماً للتأكيد عليه خصوصاً في غياب سلطة مركبة محايدة دولية.

(2) رقية عواشرية: المراجع السابق، ص 399 .

(3) نفس المرجع ص 399

## الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين

عام 1985م وإعدام نحو 300 مواطن كردي على الأقل في نفس الشهر<sup>(1)</sup>، ناهيك عن استعمال الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً ضدهم، غير أن حمايتهم لم تأخذ مجراها إلا في أعقاب حرب الخليج الثانية، وذلك بفعل الانتهاكات الخطيرة التي باشرها النظام العراقي لقمع التمرد الكردي في الشمال، والتمرد الشيعي في جنوبه، مما أدى إلى سقوط المدن ونزوح السكان المدنيين، حيث بلغ 11 مليون شخص نازح على الحدود العراقية الإيرانية و350 ألف عند الحدود الكردية، مما أدى إلى اعتبار هذا الوضع يشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين، فتقدمت الأمم المتحدة في 23 أغسطس 1990 مبتوصية إلى لجنة حقوق الإنسان تدعوها إلى دراسة حالة حقوق الإنسان وتطورها في العراق . لقد كان هذا الوضع البداية نحو التدخل الإنساني في العراق، ليجيء ولأول مرة في تاريخ مجلس الأمن الربط بين انتهاك حقوق الإنسان في دولة ما وتهديد السلم والأمن الدوليين، حيث يعد خطاب الرئيس التركي الأصل توجوناؤزال إلى مجلس الأمن بحثه فيه على اتخاذ التدابير اللازمة لوقف نزوح اللاجئين العراقيين إلى الحدود التركية المحرك المباشر لإصدار مجلس الأمن في 5 أبريل 1991م للقرار رقم 688<sup>(2)</sup>، والذين يدين فيه القمع الذي تمارسه الحكومة العراقية ضد الأكراد وغيرهم من المنشقين. يطالب العراق أن تكف عن انتهاك حقوق الإنسان وأن يتخد التدابير اللازمة لاحترام هذه الحقوق بالنسبة للمواطنين العراقيين، وأن يتعاون مع هيئات الإغاثة التي ناشدتها القرارات من أجل توصيل المساعدات الإنسانية إلى كل من في حاجة إليها<sup>(3)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا القرار أرسى لأول مرة قاعدة جديدة في القانون الدولي تربط بين انتهاك حقوق الإنسان في دولة ما وتهديد السلم والأمن الدوليين، فضلاً عن إنشائه سابقة هامة تمثل في إصداره أمر مباشر لتنحي الدول جانباً فضلاً

(1) أميرة عبد الفتاح وآخرون: التدخل الإنساني في المنطقة العربية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، دراسة الحالات: العراق، الصومال، السودان، قضايا حقوق الإنسان والمنظمة العربية لحقوق الإنسان، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1997م، ص 53.

(2) رقية عاشرية: لمرجع السابق، ص 399-400.

(3) عبير سسيوني عرفة عليrossover: التدخل الخارجي فيصراعات الداخلية (حالة التدخل في العراق مارس 1991م \_ سبتمبر 1996م) رسالة ماجستير جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1997م، ص 242.

#### **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

عن تقديم المساعدات والتسهيلات المطلوبة لعمل الم هيئات الإنسانية لمساعدة المدنيين ضحايا القمع الحكومي، كما أن هذا القرار على خلاف القرارات التي اتخذت في ظل حرب الخليج الثانية والتي تبيح صراحة استخدام القوة فإنه أشار في الفقرة 7 من المادة 2 من الميثاق التي يكرس مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، والتأكيد على جميع الدول الأعضاء باحترام سيادة العراق، ورغم الآلية التي اتبعتها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا بإنشاء منطقة آمنة في شمال العراق في 23 أبريل 1991م (1) ومنطقة حظر جوي في الجنوب في 18 أغسطس 1991م (2)، إلا أن القرار 688 لا يبيح التدخل في العراق ولا إنشاء منطقة أمن وحظر جوي، لأن ذلك التصرف يعد مخالفة لأحكام ميثاق الأمم المتحدة وانتهاك سيادة العراق وتفتیت مقتضيات وحدته الوطنية وهو ما يشكل نوع من الاحتلال الأجنبي يحق للعراق مقاومته لأنه لا يمت بصلة للقرار 688 الخاص بالحماية الإنسانية للشعب العراقي وإشارته الصريحة إلى الأكراد، والذي اتخاذ على رغبة الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتحالفه معها، وعليه نرفض القول بأن هذا القرار يتضمن تدخلاً إنسانياً عسكرياً.

بـ- التدخل الإنساني في الصومال ومدى مشرـوعيته: بالرغم من التجانس العرقي والثقافي والديني الذي يميز الشعب الصومالي عن كثير من الشعوب الأفريقية الأخرى، إلا أنه شهد حرباً أهلية طاحنة مع بداية عام 1991م عمـت جميع أنحاء البلاد و انهارت الدولة الصومالية كليـة، لترتكب بذلك الفصائل المتناحرة أبشع انتهاكات حقوق الإنسان، مما أدى إلى بلوغ عدد القتلى خلال عام 1994م نحو ما يقارب 45 ألف قـتيل(3)، كما أعلن الفريق التابع لليونيسيف أن ما لا يقل عن أربعة ملايين ونصف صومالي بينهم مليونان ونصف من النساء والأطفال كانوا في أمس الحاجة للمساعدة الغذائية العاجلة في عام 1991، مما تسبـب في حركة كبيرة من اللاجئين قدرت بنحو 450 ألف صومالي ونزوح حوالي 250 ألف داخل

.243-242، المرجع، ص(1) نفس.

<sup>245</sup> (2) نفس المرجع، ص

(3) ماريا تيريزا دو تيلوكريستيني بالتدني: للجنة الدولية للصليب الأحمر وتنفيذ نظام القمع ...، المرجع السابق، ص 202-203.

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

البلاد، رغم جهود المصالحة التي باءت بالفشل، مما فتح المجال أمام الولايات المتحدة الأمريكية لتوظيف الوضع في الصومال بما يخدم مصالحها مستندة في ذلك إلى قرارات مجلس الأمن، والتي جاءت بعد عامين من سقوط نظام سيد بري، وقد تطور دور الأمم المتحدة في الأزمة الصومالية عبر مرحلتين أساسيتين عرفت أحدهما باسم عملية الأمم المتحدة في الصومال وكانت تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لصياغة غامضة تحت علم الأمم المتحدة، في العام 1992م وانتهت في أبريل من العام التالي، والثانية عرفت باسم عملية الأمم المتحدة في الصومال وفيها تسلمت الأمم المتحدة العملية رسمياً من الولايات المتحدة الأمريكية، ليبدأ بذلك التركيز على الدور العسكري المباشر<sup>(1)</sup> وقد ترجم موقف الأمم المتحدة خلال المرحلتين السابقتين الذكر عبر مجموعة من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن وهي "733-767-775-814 794"، حيث جاءت هذه القرارات في مناسبة مختلفة نذكرها بإيجاز:

1- القرار رقم 733: يقضيـ القرار الصادر في 23 يناير 1992م بفرض حظر شامل على بيع الأسلحة للصومال، كما أضاف إلى قوله بأنه استمرار تردي الأوضاع في الصومال يشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين، كما طلب القرار بوقف إطلاق النار وزيادة المساعدات الإنسانية، والتعاون الوثيق بين الأمم المتحدة والمنظomas المعنية من أجل إحلال السلم في الصومال<sup>(2)</sup>.

2- القرار رقم 767: استند القرار الصادر في 27 يوليو 1992م إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة باعتبار أن الوضع أصبح يهدد السلم والأمن الدوليين، وتم فيه الموافقة على إقامة جسرـ جوي لنقل المساعدات الغذائية للصومال وإقامة أربع مناطق لعمليات الإغاثة تغطي كافة الأراضي الصومالية، وإرسال بعثة فنية تختص بنزع سلاح الفصائل المتحاربة وإنهاء الحرب الأهلية.

3- القرار رقم 775: وافق مجلس الأمن في قراره الصادر في 28 أغسطس 1992م على طلب الأمين العام للأمم المتحدة بإرسال 3000 جندي، بالإضافة إلى القوات

(1) رشاد السيد، الحرب الأهلية وقانون جنيف، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد 4، 1997م، ص 183.

(2) رقية عواشرية: المراجع السابق، ص 405.

## الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين

الباكستانية والبالغ عددها 500 جندي رقم 775 وذلك من أجل تسهيل عملية الغوث الإنساني في المناطق الأربعة التي أقامها القرار رقم 767.

4- القرار رقم 794: صدر هذا القرار في 3 ديسمبر 1992م وبدون طلب من الحكومة الصومالية لأنها كانت منهارة وقد مهد هذا القرار لأول عملية تدخل بشكل القوات الأمريكية عمودها الفقرى، وقد سمح هذا القرار والذي يعد أهم القرارات التي أصدرها مجلس الأمن على الإطلاق خلال هذه الأزمة باستخدام كل الوسائل الالزمة لتهيئة بيئة آمنة لعمليات الإغاثة الإنسانية في الصومال في أسرع وقت ممكن وذلك استناداً إلى الفصل السابع من الميثاق. (1)

5- القرار رقم 814: وقد استند القرار رقم 814 الصادر في 26 مارس 1993 بدوره إلى أحكام الفصل السابع من الميثاق، والذي يهدف إلى تحديد ترتيبات الانتقال من قوة العمل الموحد إلى عملية جديدة للأمم المتحدة وهي عملية الأمم المتحدة الثانية في الصومال، بغية استعادة السلم والأمن والاستقرار والقانون والنظام في الدولة المنهارة، وإعادة إنشاء قوة الشرطة الصومالية، وإعادة اللاجئين وتوطين المشردين، وإزالة الألغام من جميع أنحاء الصومال، ومراقبة حظر الأسلحة (2) وتسهيل نزعها.

وتجدر الإشارة إلى أن مشروعية التدخل في الصومال، ورغم ما نتج عنها من تدني نسبة القتلى في تلك الفترة من 300 قتيل في اليوم إلى أربعة أو خمسة قتلى، كما وفر مناخاً من خارج العاصمة مقدisho ما سمح بعودة المزارعين إلى ممارسة نشاطهم والتقليل من الآثار السلبية للمجاعة، فضلاً عن إعادة بناء هيكل الدولة الرئيسية، وكذلك عمدت إلى تقوية الشرطة الصومالية، وإنشاء مجالس محلية خطوة أولى نحو تشكيل المجلس الوطني الانتقالي وتدريب أعضائه وتشكيل مجالس إقليمية(3)، فإنها لم تستند إلى وجود أي معاير تضبط هذا الأخير في غياته

(1) أميرة عبد الفتاح وآخرون: التدخل الإنساني في المنطقة العربية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، دراسة الحالات: العراق، الصومال، السودان، قصايا حقوق الإنسان والمنظمة العربية لحقوق الإنسان، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1997م، ص.69.

(2) تظهر أهمية ذلك خاصة إلى أن عدم الأمن يرجع إلى انتشار السلاح بين الفصائل المتناحرة، وظهور اللصوص الشباب . انظر في ذلك: أميرة عبد الفتاح وآخرون: المرجع السابق، ص.81-82.

(3) رقية عواشرية: المرجع السابق، ص.410.

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

وبأبعاده وآلياته، الأمر الذي يجعله محل شك من قبل أعضاء الجماعة الدولية، لأنه إحياء لمبدأ تدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية للدول الصغرى تحت مسميات مختلفة، فالتدخل الإنساني وإن كان يوحي مضمونه الخارجي بالأمل فإن باطنها يحمل في غالب الحالات الكثير من العذاب وهو ما ترجمه الواقع العملي للتدخل الإنساني في شمال العراق وفي الصومال.

### **المبحث الثاني**

اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المرئية لم يتضمن قانون جنيف الخاص بالنزاعات المسلحة غير الدولية آية آلية دولية بغية تنفيذ أحكامه، حيث اقتصرت الفقرة الثانية من المادة الثالثة بالنص على إمكانية قيام منظمة محايدة كاللجنة الدولية للصليب الأحمر بتقديم خدماتها لأطراف النزاع، وهو النص الذي اختفى كلياً في ظل البروتوكول الإضافي الثاني، وإذا كانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تحرص دائماً على تأكيد طابعها الإنساني في البحث، فإنها مع ذلك تقوم بدور كبير في مجال ضمان احترام وتنفيذ القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة غير الدولية بالذات<sup>(1)</sup>، إلا أنها ليست بالتأكيد ضمانة لهذا القانون لأنها ليست هيئة تحقيق أو تحكيم رغم أنها راعي القانون الدولي الإنساني وحارسه<sup>(2)</sup>.

وواقع الأمر فإن دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني يمكن تحديده وبصفة خاصة في تذكر الأطراف بالقواعد الأساسية لهذا القانون، وتلقي الشكاوى، وأخيراً المساهمة في عقد المؤتمرات لاعتماد وتطوير قواعد القانون الدولي الإنساني.

**المطلب الأول:** - تذكر الأطراف بالقواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني إن العمل على تطبيق القانون الدولي الإنساني يفرض على اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن تحاول تلافي الانتهاكات وتصحيحها من خلال التعاون الوثيق

(1) عبد الكرييم محمد الدحوال، حماية ضحايا النزاعات الدولية المسلحة، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، 1998م، ص 199-226.

(2) نيزيلاتر، القمع الجزائري لانتهاكات القانون الدولي الإنساني في المنازعات المسلحة غير الدولية، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 15، سبتمبر، أكتوبر، 1995م، ص 453.

## الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين

مع أطراف النزاع بهدف حماية ومساعدة الضحايا أثناء النزاعات (1)، فهي تذكر – عند نشوب النزاع – الأطراف بالقواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني المطبق في النزاعات المسلحة غير الدولية، فإذا لم تسفر هذه النداءات عن نتيجة إيجابية فإنها تتدخل لدى أطراف النزاع لكي تطبق وتحترم القواعد الإنسانية التي وافقت عليها، عن طريق احتجاجات مندوبيها أثناء تواجدهم على مساحة القتال لدى السلطات المسئولة، وتتراوح هذه الاحتجاجات ما بين ملاحظات شفوية من أحد المندوبيين وبين تقرير مفصل من رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى السلطات المعنية (2) – الحكومات أو حركات المعارضة، وتنتهي اللجنة الدولية للصليب الأحمر في عملها السرية طبقاً لما التزمت به أمام السلطات التي رخصت لها القيام بهذه المهمة حتى لا تفقد ثقة المتأذعين (3).

غير أن مبدأ السرية هذا ليس مطلقاً لأنه إذا لم يؤت هذا الطريق بشماره فإن للجنة الدولية للصليب الأحمر أن تخرج عن صمتها (4).

وعليه يتعين على اللجنة الدولية للصليب الأحمر لكي تحافظ على مهامها الأساسية الموكلة إليها، أن تفكر ملياً في الآثار المحتملة لموافقتها العلنية إزاء الانتهاكات بالنسبة للضحايا، لأنه يمكن أن تخلي بما تتوخاه من ضرر سواء إزاء أطراف النزاع أو إزاء الضحايا أنفسهم، إذ من شأن مثل هذا الموقف – إذا وقعت – أن تفقد اللجنة ثقة من يصنتون إليها، وإذا ما حدث فلسوف تجد اللجنة أن وصولها للضحايا (5) قد بات محظوراً.

(1) تحدى الإشارة إلى أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر لا تستطيع اتخاذ تدابير مباشرة لمنع قيام النزاعات، لأن ذلك يقتضي – اتخاذ موقف سياسي الأمر الذي يستحيل معه على اللجنة الدولية أن تواصل عملها الإنساني. انظر في ذلك: د. محمود السيد حسن داود: المرجع السابق، ص 530.

(2) عبد الكريم الدحوال: المرجع السابق، ص 196.

(3) عبد الكريم الدحوال: نفس المرجع، ص 196، وأيضاً حمد حمد العسيلي، الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر وخدماتها المحمية في القانون الدولي الإنساني، رسالة ماجستير، جامعة قاريونس، كلية القانون، 1993م، ص 109.

(4) جان فيليب لاقوابية، اللاجئون والأشخاص المهجرون، القانون الدولي الإنساني ودور اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 42، مارس، أبريل، 1995م، ص 94.

(5) الكريـم الدـحوـال: المرجـع السـابـق، ص 196-197.

### المطلب الثاني: -المساعي الحميدة.

يمكن للجنة الدولية للصليب الأحمر أن تقدم من جانب آخر مساعيها الحميدة وتسولي دور الوسيط المحايد، وهي بذلك تهدف إلى إقامة اتصال بين مختلف أطراف النزاع والتحري بين وجهات نظرهم واقتراح حلول أخرى غير اللجوء إلى العنف، إنها الوحيدة التي تستطيع أن تتدخل لدى الطرفين باتصال مباشر؛ لأنها بحكم تكوينها محل ثقة لأنها قد تحقق مكاسب في هذا المجال بينها اتفاق 6 نوفمبر 1991م والذي يمكن اعتباره من الاتفاques الخاصة<sup>(1)</sup>، لأنه يذهب إلى أبعد ما يتضمنه القانون الدولي الإنساني الخاص بالنزاعات المسلحة غير الدولية التي نصت عليها المادة الثالثة المشتركة (وعلى أطراف النزاع أن تعمل فوق ذلك عن طريق اتفاques خاصة على تنفيذ كل الأحكام من هذه الاتفاقية أو بعضها).

### المطلب الثالث: -تلقي الشكاوى.

تلقي اللجنة الدولية للصليب الأحمر شكاوى بشأن الانتهاكات المزععة للقانون الدولي الإنساني من جانب أطراف النزاع أو أطراف ثالثة - سواء كانت حكومات أو منظمات حكومية أو غير حكومية أو جمعيات وطنية للصليب الأحمر أو الهلال الأحمر على وجه خاص - وقد تكون الشكاوى تتعلق بعدم تطبيق حكم أو أكثر من أحكام الاتفاقية من قبل السلطة القائمة بخصوص الأشخاص الذين تحميهم هذه الاتفاقية، غير أن حق الزيارة بدون رقيب يعد أفضل وسيلة لکبح استبداد الطرف القائم بالاعتقال، إلا أنه مقيد بموافقة الطرف القائم بالاعتقال الذي قد يتعرّض في استعمال الحق - وللأسف - رغم أهمية هذا العنصر- الرقابي، أو أنها تكون متعلقة بالاحتتجاجات المتعلقة بانتهاكات جسمية للقانون الدولي الإنساني والتي ترتكب في ظروف لا تستطيع اللجنة الدولية للصليب الأحمر إجراء مباشر لمساعدة الضحايا للانتهاكات المتعلقة بإدارة العمليات العسكرية، وأن اللجنة الدولية للصليب الأحمر<sup>(2)</sup> لا تعلن كقاعدة عامة عن الشكاوى التي تتلقاها ولكن لها أن تؤكّد عليناً تلقي شكاوى إذا كانت تتعلق بوقائع معروفة.

(1) رقية عواشرية: المرجع السابق، ص 378.

(2) د. عبد الكريم الدحوال: المرجع السابق، ص 197-198.

### المطلب الرابع: -المشاركة في عقد المؤتمرات.

تلعب اللجنة الدولية للصليب الأحمر دوراً بارزاً في مجال القانون الدولي الإنساني والذي ذكرناه في أكثر من موضع بوصفها راعية القانون الدولي الإنساني، فهي تقوم لهذا الغرض بإعداد المؤتمرات الدبلوماسية المناظر بها اعتماد نصوص جديدة أو تأكيد وتطوير هذه الأخيرة، ويمكن أن تساهم من خلال مشروع مقتراحها في سد ثغرات قانون جنيف الخاص بالنزاعات المسلحة غير الدولية من منطلق خبرتها الطويلة في هذا المجال، كما لا يمكن أن تتجاهل مساحتها المحسوسة في المفاوضات التي أجريت في نيويورك وروما لغرض إنشاء المحكمة الجنائية الدولية الدائمة<sup>(1)</sup>.

### المبحث الثالث

دور المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في تنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية

تعتبر المحكمة الجنائية الدولية آلية فعالة من آليات تنفيذ أحكام القانون الدولي الإنساني، خاصة وأن استمراريتها وشمولية اختصاصها بالنوعين من النزاعات الدولية له تأثير رادع لا يستهان به تجاه من تسول له نفسه بانتهاك أحكام ذلك القانون<sup>(2)</sup>، الواقع أن فكرة إقامة قضاء جنائي دولي ظهرت منذ القرن التاسع عشر- إلى أن تبلورت في إقرار نظام روما لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية، وأن المحكمة الجنائية الدولية الدائمة جهاز قضائي مستقل دائم، وكما أن المحكمة لا تخضع لمجلس الأمن، وكذلك تفحص المحكمة الحالات المقدمة إليها من طرف الدول الأطراف في نظامها الأساسي أو غيرهم حسب الشروط التي أوضحتها هذا الأخير، ويقع مقرها الدائم بلاهاري بھولندا (المادة 3 فقرة 1)، وقد تعقد جلساتها في غير دولة المقر (المادة 3 فقرة 3) إذا كان ذلك أفضل لتحقيق العدالة<sup>(3)</sup>، كما تتمتع المحكمة بشخصية قانونية دولية وظيفية لأغراض تحقيق

(1) جان بكنية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مؤسسة فريدة من نوعها، معهد هنري دونان، ط 4، جنيف، 1984م، ص 58.

(2) جاك استرون: القضاء الجنائي الدولي، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 58، نوفمبر 1997م، ص 608.

(3) براء ممندر كمال عبداللطيف: النظام القضائي للمحكمة الجنائية الدولية، دار الجامعة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2008م، ص 202.

## الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين

مقاصدها، وعليه سوف تقتصرـ دراستنا على تحديد اختصاصات المحكمة وتبين الالتزام بالتعاون القضائي الدولي .

**المطلب الأول:** - اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الدائمة.

تبين من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الاختصاص الموضوعي والزمني والشخصيـ للمحكمة في المواد 5، 11، 25 على التوالي كما بينت المادة 21 منه من أن المحكمة ستقوم بتطبيق أحكام النظام الأساسي بصورة أساسية من حيث القواعد الموضوعية والإجرائية وقواعد الإثبات<sup>(1)</sup> هذا من جانب، والمعاهدات السارية الواجبة التطبيق ومبادئ القانون الدولي وقواعد بما في ذلك المبادئ المقررة في القانون الدولي للنزاعات المسلحة ويدخل في ذلك كافة القواعد في إطار القانون الدولي أيًّا كان مصدرها من جانب ثان، والمبادئ العامة التي تستخلاصها المحكمة من القوانين الوطنية بقدر ما يكون تطبيق قواعد القانون الوطني ممكناً، شريطة ألا تعارض هذه المبادئ مع النظام الأساسي للمحكمة أو القانون الدولي أو القوانين أو المعايير المعترف بها دولياً، وذلك في مارستها لتلك الاختصاصات التي سنبيّنها فيما يلي:

1- الاختصاص الموضوعي للمحكمة: يقتصرـ اختصاص المحكمة طبقاً للمادة الخامسة من النظام الأساسي على أشد الجرائم خطورة وهي تباعاً، جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وأخيراً جريمة العدوان وهي في الآتي:

أـ جريمة الإبادة الجماعية: عرفت المادة (6) من النظام الأساسي جريمة الإبادة الجماعية، إذ نصت على أن: (ل الغرض هذا النظام الأساسي، تعني "الإبادة الجماعية" أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو أثنية (2) أو عرقية أو دينية بصفتها هذه، إهلاكاً كلياً أو جزئياً:

- قتل أفراد الجماعة.

- إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة.

(1) د. براء منذر كمال عبد اللطيف: المرجع السابق، ص 203.

(2) كلمة أثنية: مأخوذة من الكلمة الإغريقية ethnic، والتي تعني أمة .

## الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين

- إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها إهلاكها الفعلي كلياً أو جزئياً.

- فرض تدابير تستهدف منع الإنذاب داخل الجماعة.

- نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

والجدير بالذكر أن هذه الجريمة لم تشر إشكالية عند إدراجها في النظام الأساسي، حيث أيدت أكثر الدول على أنها تفي بالمعايير المبينة في الديباجة، فهي جريمة دولية كبدت الإنسانية على مر العصور خسائر فادحة، مما يتطلب تعاون الدول كافة لتخليص الإنسانية من شرورها، وقد سبق النص عليها في اتفاقية "منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها" فالتعريف أعلاه مستوحى من التعريف الذي نصت عليه المادة 6 اتفاقية "منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها" عام 1948 م، فجوهر إبادة الجنس البشري يتمثل في إنكار حق البقاء لمجموعة بشرية مستهدفة بصفة كلية أو جزئية<sup>(1)</sup>، هذا ولا يشترط وجود علاقة بين جريمة إبادة الجنس والتزاعات المسلحة بمعنى أن هذه الجريمة قد ترتكب في زمن السلم والحرب معاً.

بـ-الجرائم ضد الإنسانية: تضمنت المادة السابعة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة مفهوم الجرائم ضد الإنسانية، بأنها ارتكاب أعمال عدتها ذات المادة كجزء في اعتداء شائع أو منظم موجه ضد أي من السكان المدنيين مع إدراك لهذا الاعتداء<sup>(2)</sup> أما في ما يتعلق بمدى ارتباط الجرائم ضد الإنسانية بالنزاعات المسلحة فإنها كانت محل نقاش أثناء مؤتمر روما، حيث توسيع أقليه من الدول بفكرة أن الجرائم ضد الإنسانية لا ترتكب سوى في وقت السلم بدعوى أن التمسك بهذا الشرط يؤدي إلى إلغاء مفهوم الجرائم ضد الإنسانية كافية، لأنها تصبح بذلك مطابقة لجرائم الحرب، كما أن هذا الاتجاه يتتجاهل التطور الذي حدث في هذا

(1) براء متذر كمال عبد اللطيف: النظام القضائي للمحكمة الجنائية الدولية، المراجع السابق، ص 202-203.

(2) الجرائم مفهوم حديث نسبياً استحدثه ميثاق المحكمة العسكرية الدولية الذي أبرمه الحلفاء في 8 أغسطس عام 1945م، وتطور بعد ذلك بمحاكمة مجرمي الحرب من دول المحور . انظر في ذلك: د. سمعان بطرس فرج الله، الجرائم الإنسانية، إبادة الجنس وجرائم الحرب وتطور مفاهيمها، دراسات في القانون الدولي الإنساني، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 1، 2000م، ص 39-440.

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

المجال . هذا وقد أغفل النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة أية إشارة إلى النزاعات المسلحة أياً كان نوعها<sup>(1)</sup> مما يدل أنه يعترف بأن الجرائم ضد الإنسانية ترتكب زمن السلم والحرب معاً، ولاشك في منطقية هذا الاتجاه كما أنه سهل يمكن من خلاله مسائلة النظم الاستبدادية التي تمعن في التكيل والبطش بمعارضيها وشعوبها كسياسة عامة تتبعها من ورائها الاستمرار في هيمنتها التامة على السلطة، ويتبين من مفهوم الجرائم ضد الإنسانية أنها تكون من عنصرين، أولهما أن ترتكب ضد أي من السكان وذلك على خلاف جريمة إبادة الجنس البشري التي ترتكب في حق جماعات موصوفة، أما ثانيهما أن تكون هذه الأفعال جزءاً من اعتداءات واسعة النطاق أو منظمة، وهو العنصر- الأساسي الذي يضفي الصفة الدولية على الجرائم ضد الإنسانية .

ج-جرائم الحرب: لقد تضمنت المادة الثامنة من النظام الأساسي للمحكمة مفهوم جرائم الحرب<sup>(2)</sup>، وما يهمنا في هذا المجال هو التطور الحاسم الذي لحق بمفهوم جرائم الحرب حيث أتمد ليشمل الانتهاكات الجسمية المرتكبة في النزاعات المسلحة غير الدولية، إذ بالرغم من رفض بعض الدول أثناء المؤتمرية محاولة للقياس بين النزاعات، المسلحة الدولية والنزاعات المسلحة غير الدولية في هذا الشأن، بحججة أن تدويل المسؤولية الجنائية عن الجرائم التي ترتكب أثناء النزاعات المسلحة غير الدولية من شأنه إضفاء شرعية دولية على الجماعات التي تقاوم السلطة الشر-عية في الدولة، كما أن تدويل المسؤولية الجنائية قد يتخذ ذريعة لتدخل القوى الأجنبية في هذا النوع من النزاعات، وأخيراً فإن الدولة وأجهزتها العسكرية تفضل أن تحتفظ لنفسها بحرية اختيار وسائل قمع التمرد، غير أن هذا التوجه الرافض لفكرة المسؤولية لم يجد قبولاً لدى غالبية المشاركين، وللتوفيق بين مختلف التوجهات نصت الفقرة الأولى من المادة الثامنة على أن المحكمة تختص بالنظر في الجرائم التي ترتكب "كجزء من خطة أو سياسة أو كجزء من ارتكاب هذه الجرائم على نطاق واسع" وقد عرفت الفقرة الثانية من المادة الثامنة جرائم الحرب التي

(1) متصر- سعيد حمودة: المحكمة الجنائية الدولية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، عام 2006، ص 126-127.

(2) سمعان بطرس فرج الله: المراجع السابق، ص 443.

## الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين

ترتکب في النزاعات المسلحة غير الدولية بأنها الاتهاکات الجسمیة لأحكام المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف والقوانين والأعراف الدولية الأخرى التي تطبق على هذا النوع من النزاعات في الحدود المقررة في القانون الدولي (المادة 8 فقرة 2 ج) غير أن هذا الحظر لا يمتد إلى حالات الأضطرابات والتواترات الداخلية وأعمال العنف ذات الطبيعة المهاشلة لعدم وضوح الحد الفاصل بين النزاعات المسلحة غير الدولية والأضطرابات الداخلية<sup>(1)</sup>، لأنه كما سبق الذكر فإن الاختلاف بينهما في قدر التمزق لا في ماهية النزاع.

د- جريمة العداون: لقد أدرجت هذه الجريمة من الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية والمقصود بجريمة العداون شن الحرب العدوانية من دولة ما ضد دولة أخرى ولقد عانى المجتمع الدولي لفترة زمنية طويلة من آثار وكوارث الحرب العدوانية التي قامت بها الدول القوية ضد الدول الضعيفة ورغم ذلك لم يحاكم المسؤولون عن هذه الحروب جنائياً، ولم توقع عليهم العقوبات المناسبة الرادعة، وذلك لعدم وجود تعريف واضح ومحدد للعدوان آنذاك<sup>(2)</sup>، على الرغم من أن مفهومه ثابت ومستقر في وجدان المجتمع الدولي منذ بداية القرن العشرين وحرمه العديد من المواثيق والاتفاقيات الدولية دون أن تضع تعريف له.

2- اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الدائمة الزمني: ليس للمحكمة الجنائية الدولية إلا على الجرائم (الواردة في م 5 من النظام الأساسي) التي ترتكب بعد بدء نفاذ نظامها الأساسي (م 1/11 من النظام الأساسي للمحكمة) والذي بدأ العمل به في أول يوليو 2002 م وهو أول الشهر التالي لليوم السادسين على إيداع التصديق رقم 60 من جانب الدول، وبالنسبة للدول التي تنظم بعد بدء نفاذ هذا النظام الأساسي، فلا تستطيع المحكمة الجنائية الدولية ممارسة اختصاصها إلا فيما يتعلق بالجرائم التي ترتكب بعد تاريخ انضمام هذه الدولة إلى النظام الأساسي لهذه المحكمة، وذلك بالنسبة لهذه الدولة، بشرط ألا تكون الأخيرة قد صدر عنها إعلاناً قبل أن تنظم إلى هذا النظام الأساسي، أو دعته لدى مسجل المحكمة بقبو لها ممارسة

(1) سمعان بطرس فرج الله: المرجع السابق، 431.

(2) متصر- سعيد حمودة، المحكمة الجنائية الدولية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2006م، ص 160 - 162-161.

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بالجريمة قيد البحث (م 11/2) من النظام الأساسي (1).

والواقع أن ما ورد في نفس (م 11/2) سالفـي الإشارة ما هو إلا تطبيق للقواعد العامة في القوانين الوطنية العقابية، من حيث الأثر الفوري للفاعلة القانونية الموضوعية، أو الإجرائية حيث أنه في قانون العقوبات الليبي، وكذلك في قانون الإجراءات الجنائية تطبق هذه القواعد القانونية من يوم نفاذها بأثر فوري على كافة الجرائم التي تقع في تاريخ لاحق على صدور هذه القاعدة القانونية، وبالتالي فليس لهذه القواعد أثر رجعي إلا فيما يخص القانون الأصلح للمتهم الذي يبيح فعل كان مؤثراً، أو يقلل عقوبة هذه الجريمة.

### **3- اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الدائمة الشخصي:**

لقد استبعد موضوع المسؤولية الجنائية المباشرة للدولة كشخص اعتباري التي ينادي بها البعض ويرفضها البعض الآخر من أعمال اللجنة التحضيرية الخاصة بإنشاء محكمة جنائية دولية دائمة، وبذلك نصت المادة 25 من النظام الأساسي للمحكمة على أن هذه الأخيرة خصصة بمحاكمة الأشخاص الطبيعيين، كما أرسى مبدأ المسؤولية الفردية الشخصية، فضلاً عن ذلك فقد نصت المادة 27 بأن الصفة الرسمية لا تعفي بأي حال من الأحوال من المسؤولية الجنائية ولا تشكل في حد ذاتها سبباً لتحقيق العقوبة، هذا وقد ألغت المادة 26 من المسؤولية الجنائية كل شخص يقل عمره عن 18 عاماً وقت ارتكاب الجريمة المنوبة إليه(2)، وبذلك ترى أن هذا ما أخذت به لجنة القانون الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة عند تدوينها للمبادئ القانونية التي أقرتها محكمة نورمبرج(3).

### **المطلب الثاني: - التعاون القضائي الدولي.**

بلا شك إذا لم تجد التعاون اللازم من الدول، فإن جهود المحكمة الجنائية الدولية ستذهب مهب الريح فيما يتعلق بقمع انتهاكات القانون الدولي الإنساني، وذلك في كل مراحل الإجراءات سواء تعلق الأمر بالتحقيق أو القبض على المشتبه فيهم

(1) نفس المرجع، ص 176.

(2) رقية عواشرية: المرجع السابق، ص 445.

(3) متصر سعيد حودة: المرجع السابق، ص 179.

## الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين

وتسلি�مهم، خاصة في ظل غياب البوليس القضائي الجنائي الدولي الذي يشكل عقبة كبرى من شأنها أن تعرقل عمل المحكمة وذلك في غياب إمكانية إصدار أحكام غيابية، وتجدر الإشارة إلى المتهمين بانتهاك القانون الدولي الإنساني في دارفور، فإن الحكومة السودانية أبىت تسليمهم للمحاكمة بتهمة انتهاك القانون الدولي الإنساني لقياهم بجرائم حرب في دارفور، وكذلك الأمر بالنسبة لمذكرة التوقيف الصادرة بحق الرئيس عمر حسن البشير لانتهاكه القانون الدولي الإنساني في دارفور<sup>(1)</sup>، وعليه تتوقف المحاكمة والقبض على المتهمين في دولهم وإرسالهم إلى مقر المحكمة بلاهاري على الإدارة السياسية للدول<sup>(2)</sup>، إلا أن ما يخفف من وطأة ذلك هو أنه في حالة إذا ما رفضت دولة ما تسليم متهم فمن حق مجلس الدول الأطراف أن يتخذ قرار بتجميد عضوية تلك الدول في المحكمة، كما أن للدول الأطراف حق اتخاذ قرار بتجميد العلاقات الدبلوماسية أو التجارية مع تلك الدولة -. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه ليس لمجلس الأمن التدخل في هذه المواقف إطلاقاً إلا إذا كان هو الذي أحال الموضوع إلى المحكمة<sup>(3)</sup>.

كما يتعين على الدول أن تبدي استعدادها لإبرام اتفاقيات ثنائية للأطراف مع المحكمة بقبول المحكوم عليهم في سجونها<sup>(4)</sup>، كما يعد التعاون المالي في توسيع ميزانية المحكمة من أهم أوجه التعاون<sup>(5)</sup> حتى تتاح للمحكمة أن تؤدي عملها في أحسن الظروف وتكتب لها الاستمرارية، كما يتعين على الدول من جانب آخر اعتناء التشريعات الوطنية الالزمة بغية تنفيذ أحكام المحكمة وخلافة القول فإنه إذا كان الالتزام باحترام القانون الدولي الإنساني يفرض على الدول محاكمة مرتكبي

(1) أكد المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، لويس مورينو أو كامبو، أن من بين أولوياته مراقبة الجرائم التي ترتكب في إقليم دارفور وإلقاء القبض على المارين من العدالة، كما أكد المدعي مسؤولية الحكومة عن القبض على الرئيس السوداني عمر حسن البشير، وزعير الحكومة أحد هارون، وقائد مليشيا الجنجويد على كوسيب . انظر في ذلك: موقع المحكمة الجنائية الدولية على الشبكة العالمية الإنترنت.

(2) تجدر الإشارة إلى أن الدولة ملزمة بتنفيذ أوامر القبض بموجب فحوى المادتين 103-25 من ميثاق الأمم المتحدة .

(3) محمود شريف بسيوني: تقييم النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المحكمة الجنائية الدولية بين التحفظ والتأييد، مجلة إنساني، مطبوع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد 10، مايو - يونيو 2000م، ص 458.

(4) نفس المرجع، ص 466.

(5) متصرر سعيد حودة: المرجع السابق، 180.

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

الانتهاكات الجسيمة إلا أنه قلما يتم ذلك، وبذلك تظهر أهمية إنشاء محكمة جنائية دولية دائمة ومستقلة ومحايدة، لأنها تدل بالتأكيد على أن مرتكبي جرائم الحرب وجرائم الإبادة وجرائم ضد الإنسانية لن يفلتوا من العقاب إذا وجد التعاون القضائي الدولي اللازم غير أنه يمكن القول بأن إنشاء المحكمة الجنائية الدولية استحقاق لا يمكن إنكاره لسد ثغرة جسمية في التنظيم الدولي للنزاعات المسلحة غير الدولية والممثل في افتقاره آلية الرقابة على المستوى الدولي عند هذا الحد نكون قد وقفنا على جملة الآليات الداخلية والدولية لأغراض تنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية وهي تدابير تتسم ب نقاط قوة وضعف في آن واحد، غير أنه منها يكن من أمر هذه الأخيرة فإنه يتبع أن يؤخذ في الاعتبار أنه لا يمكن توفير نظام كامل للتنفيذ لا في القانون الدولي الإنساني، ولا في أي فرع من فروع القانون الدولي الأخرى.

### **المخاتمة**

أحمد الله الذي منا علينا بتوفيق منه على استكمال هذا العمل والذي بحث فيه موضوع الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية فترة النزاعات الغير دولية.

والتي تعرضت فيه لدراسة هذا الموضوع من خلال تحديد الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية فترة النزاعات الغير دولية بالاعتماد على الدراسة التحليلية والنظرية وأيضاً بالرجوع إلى الآراء الفقهية وابتاع المنهج المقارن، والذي أمكننا من الإجابة على التساؤلات التي طرحتها في مقدمة بحثنا، والمتمثلة في: 1) إلى أي مدى أغرت في الفعالية أو في التواضع أحکام المادة الثالثة المشتركة والبروتوكول الإضافي الثاني في شأن حماية المدنيين؟

2) إلى أي مدى وفقت الدول في اتخاذ الآليات الالزمة لوضع أحکام اتفاقيات جنيف موضع التنفيذ على المستوى الداخلي؟

3) ما مدى فعالية الآليات الدولية في ضمان تنفيذ أحکام حماية المدنيين؟

وعليه فإننا قد خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من التائج والتوصيات.

أولاًً - النتائج:

- 1 التمييز التحكمي المفتعل بين النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية: الذي أضحت في ظل القانون الدولي المعاصر تميزاً تحكمياً يتعين إنكاره خاصة في ظل تراجع أسس وإعلان الحرب من جهة، وإضفاء الشخصية القانونية الدولية على أشخاص أخرى غير الدول من جهة أخرى.
- 2 تأخر ظهور التنظيم الدولي للنزاعات المسلحة غير الدولية: بالرغم من أن النزاعات المسلحة غير الدولية هي الأسبق ظهوراً في الممارسات الدولية، إلا أنها مع ذلك لم تلق الاهتمام الدولي اللازم إلا في وقت متاخر جداً، وذلك من النصف الثاني من القرن العشرين، بخلاف النزاعات المسلحة الدولية التي أخضعت لقدر من التنظيم الدولي منذ القرن التاسع عشر، ولا شك أن مرد ذلك هو تعلق هذه الأخيرة بمبدأ السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.
- 3 الدور الرائد للشرعية الإسلامية في حماية المدنيين: والتي كان لها الأثر البالغ لدى الفقه الغري الذي احتك بالحضارة الإسلامية، وانعكست على دراستهم وصاغها من بعد وبقرنون عدة المفكر الفرنسي "جان جاك روسو" في مبدأ الشهير الخاص بضرورة التفرقة بين المدنيين والمقاتلين والذي يعد أساس القانون الدولي الإنساني.
- 4 اضمحلال الحدود الفاصلة بين المقاتلين وغير المقاتلين: وذلك لحملة من العوامل جعلت منه مجرد مبدأ مثالي:
  - ذاتية النزاعات المسلحة غير الدولية.
  - الاعتماد على حرب العصابات.
  - التطور الهائل في مجال التسلح وتواضع نظم تقييده.
  - انتشار السلاح الاقتصادي.
- 5 أوجه قصور المادة الثالثة المشتركة:
  - قصور أوجه الحماية على حظر مجموعة من الأفعال وأغفلت أخرى كالتهجير القسري للمدنيين وإخضاعهم للمجاعة.

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

- لم تفرد آلية حماية خاصة لبعض الفئات التي يستدعي وضعها أو جنسها ذلك كالأطفال والنساء.
- جاءت خالية من آلية ضمانات دولية تكفل انطباق أحكامها، وهو ما جعل هذه الحماية عرجاء مرتکزة على ساق واحدة.
- لم تتضمن أي حكم في شأن حماية الأعيان المدنية والثقافية.
- 6- الحماية المتنامية المقررة في البروتوكول الإضافي الثاني:
- عزّز قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية، بحيث كفلت بمقتضاه ولأول مرة الحماية الخاصة لبعض فئات المدنيين والأعيان المدنية.
- ولكن اعتبرته بعض أوجه القصور:
  - غياب نص يقرّ حماية عامة للأعيان المدنية.
  - غياب آلية ضمانات دولية تكفل انطباق أحكامه.
- 7- قصور نطاق تطبيق البروتوكول الإضافي الثاني: حيث جاء البروتوكول الإضافي الثاني رجعياً في الشروط المتطلبة لأغراض انطباق أحكامه ليحيي من جديد الشروط الخاصة بنظام الاعتراف بالمحاربين التي طويت باعتماد المادّة الثالثة المشتركة 1949م.
- 8- إقصاء الاضطرابات الداخلية من إطار التنظيم الدولي.
- 9- دور النشر- في تنفيذ أحكام القانون الدولي الإنساني: وتبين أهمية ذلك خاصة في النزاعات المسلحة غير الدولية، حيث إن أحد أطراها على الأقل (الحركة التمردية) يعتمد في تشكيله على المدنيين الذين غالباً لا يكونوا قد سمعوا يوماً عن قانون النزاعات المسلحة، وهو ما يعكس تصرفاً منهم التي يغلب عليها طابع اللاإنسانية.
- 10- الدور الرائد للجنة الدولية للصليب الأحمر في النزاعات المسلحة غير الدولية: لقد كان دورها الرائد يتمثل في:
  - اعتماد المادّة الثالثة المشتركة وإبرام البروتوكول الإضافي الثاني.
  - تعدد الحارس الأمين لها إذا تذكر الأطراف بالالتزامات الدولية.
  - تتلقى الشكاوى وتحاول التدخل لدى الأطراف.
  - تقديم الإغاثة لضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية.

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

- 11- تعارض العقوبات الاقتصادية مع أحكام القانون الدولي الإنساني: فأنها تصادم مع أحد أهم مبادئ القانون الدولي الإنساني ألا وهو مبدأ التفرقة بين المقاتلين وغير المقاتلين من أساسه، فضلاً عن ذلك فهي تتعارض مع صريح نص المادة 14 من البروتوكول الإضافي الثاني التي تحظر تحويل المدنيين كأسلوب من أساليب القتال، نظراً لعشوائية آثارها.
- 12- التدخل المتزايد لمجلس الأمن في النزاعات المسلحة غير الدولية: وهو ما يهدد منظومة القيم التي ارستها الأمم المتحدة ومنها خاصة مبدأ السيادة من جهة، ومبداً عمل التدخل في الشؤون الداخلية من جهة أخرى، الأمر الذي يستدعي وضع ضوابط موضوعية لغرض تحديد الأوضاع التي تهدد فعلاً السلم والأمن الدوليين، حتى يقوم مجلس الأمن بما منح له من سلطات استثنائية عرضة لأهواء التدخل باسم الإنسانية ووسيلة لخدمة مصالح الدول الكبرى.
- 13- القضاء الجنائي الدولي وتنفيذ أحكام اتفاقيات جنيف: بالرغم من المحاولات التي بذلت لإرساء قضاء جنائي دولي دائم منذ القدم، إلا أنها لم تكلل بالنجاح، وبذلك ظل أغلب الجرميين الذين اقترفوا جرائم دولية بدون عقاب، خاصة مع عدم تأكيد مبدأ الاختصاص القضائي العالمي لتعقب مجرمي الحرب في الممارسات الدولية، وظل الوضع في حالة إلى غاية إنشاء المحكمتين الجنائيتين الدوليتين الخاصتين بكل من رواندا ويوغسلافيا اللتين تعدان ساقطتين محمودتين في هذا المجال، إلا أن طابعهما المؤقت وحدودية نطاقهما المكاني يقلل من أهميتها، وبذلك يبقى الأمل معقوداً على نظام روما - المحكمة الجنائية الدولية - والتي تُعدّ الخطوة الهامة لتعزيز الآليات الدولية لتنفيذ القانون الدولي الإنساني

**ثانياً: التوصيات:**

كما وخلصت لمجموعة من التوصيات لتحقيق فاعلية، وذلك في الآتي:

- 1- يتحتم إعادة النظر في المادة الثالثة المشتركة والبروتوكول موضوع الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين والأعيان المدنية فترة

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

النزاعات الغير دولية الإضافي الثاني؛ لتعديل ما يتعين تعديله من أحكام ونصوص وتطوير بعضها، بحيث يؤخذ في الاعتبار المسائل الآتية:

أ) ضمان إطار تشاركي موحد لحماية ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية.

ب) إقرار حكم خاص بحماية المدنيين من آثار العمليات العدائية غير المباشرة.

ج) إقرار حماية عامة للأعيان المدنية.

د) اعتماد حكم خاص بحماية البيئة.

هـ) ضمان آليات للمراقبة والتحقيق.

-2- ضرورة حظر وتنقييد نظم التسلیح في ظل النزاعات المسلحة غير الدولية؛ وذلك نظراً لأن الحكومات لا تتردد في استعمال هذه الأسلحة ضد شعوبها بالرغم من أنها قد تكون قبلت عدم استعمالها ضد أعدائها.

-3- العمل على توسيعية الأوساط المهنية بأحكام القانون الدولي الإنساني.

-4- تفعيل دوربعثات الإقليمية لللجنة الدولية للصليب الأحمر.

-5-إنشاء جهاز معلوماتي مشترك بين الدول العربية والإسلامية.

-6- تدرج الحكومات في استعمال وسائل المواجهة، يتعين على الحكومات أن تقتصر -في قمع الأضطرابات الداخلية وإعادة النظام إلى نصابه على قوات الأمن، وألا تلجأ إلى قوات الجيش إلا كحل آخر؛ لأن هذه الأخيرة عادة ما تكون غير مؤهلة لمواجهة مثل هذه الأحداث مما يؤدي إلى حدوث انتهاكات جسمية للأحكام الاتفاقية وقواعد حقوق الإنسان التي تظل سارية في مثل هذه الأوضاع.

### **قائمة المراجع**

القرآن الكريم.

أولاً - الكتب:

-1- أحمد عبد الله أبو العلا، تطور مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين في عالم متغير، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008م

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

- 2 براء منذر كمال عبد اللطيف، النظام القضائي للمحكمة الجنائية الدولية، دار الجامعة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2008 م.
- 3 توفيق فرج، المدخل للعلوم القانونية، الإسكندرية، ط 12، 1975 م.
- 4 جان بكتيه، القانون الإنساني وحماية ضحايا الحرب، معهد هنري دونان، باريس، 1986 م
- 5 جيرهارد غان غلان، القانون بين الأمم، مدخل إلى القانون العام، الجزء الثالث، تعریب: عباس عمر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 2، 1970 م
- 6 سمعان بطرس فرج الله، الجرائم الإنسانية، إبادة الجنس وجرائم الحرب وتطور مفاهيمها، دراسات في القانون الدولي الإنساني، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط 1، 2000 م
- 7 عبير بسيوني عرفة علي رضوان: التدخل الخارجي فيصراعات الداخلية (حالة التدخل في العراق مارس 1991م \_ سبتمبر 1996م) رسالة ماجستير جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 1997 م.
- 8 محمود شريف بسيوني: تقييم النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، المحكمة الجنائية الدولية بين التحفظ والتأييد، مجلة الإنساني، مطبوع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد 10، مايو - يونيو 2000 م
- 9 محمد مصطفى يونس، ملامح التطور في القانون الدولي الإنساني، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 1، 1996 م
- 10 مصطفى أحمد فؤاد، النظام القانوني الدولي للأماكن المقدسة، بدون دار نشر، 1995 م.
- 11 متصر - سعيد حمودة، المحكمة الجنائية الدولية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2006 م.  
ثانياً - الرسائل العلمية:
  - 1 رقية عواشرية، حماية المدنيين والأعيان في النزاعات المسلحة غير الدولية، أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الحقوق، 2001 م
  - 2 عبد الكريم محمد الدحوال، حماية ضحايا النزاعات الدولية المسلحة، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الحقوق، 1998 م

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

- 3 محمد حمد العسيلي، الجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر وخدماتها المحمية في القانون الدولي الإنساني، رسالة ماجستير، جامعة قاريونس، كلية القانون، 1993 م.
- 4 محمد مصطفى يونس: النظرية العامة لعدم التدخل ...، المراجع السابق، ص 86.
- ثالثاً - البحوث والمقالات:
- 1 أميرة عبد الفتاح وآخرون: التدخل الإنساني في المنطقة العربية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، دراسة لحالات: العراق، الصومال، السودان، قضايا حقوق الإنسان والمنظمة العربية لحقوق الإنسان، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1997 م.
- 2 بيتر هاسنر: (من الحرب والسلام إلى العنف والتدخل)، مجلة الإنساني، مطبوع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، العدد 7، نوفمبر - ديسمبر، 1999 م.
- 3 رشاد السيد، الحرب الأهلية وقانون جنيف، مجلة الحقوق، جامعة الكويت، العدد 4، 1997 م.
- 4 محمد مصطفى يونس، حسن النية في القانون الدولي، المجلة المصرية للقانون الدولي، مجلد 51، 1996 م.
- رابعاً - المجلة الدولية للصليب الأحمر:
- 1 جاك استرون: القضاء الجنائي الدولي، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 58، نوفمبر 1997 م.
- 2 جان بكنية، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مؤسسة فريدة من نوعها، معهد هنري دوننان، ط 4، جنيف، 1984 م.
- 3 جان فيليب لاقوابية، اللاجئون والأشخاص المهجرون، القانون الدولي الإنساني ودور اللجنة الدولية للصليب الأحمر، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 42، مارس، أبريل، 1995 م.

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

- 4 دنيبلاتر، القمع الجزائي لانتهاكات القانون الدولي الإنساني في المنازعات المسلحة غير الدولية، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 15، سبتمبر، أكتوبر، 1995 م.
- 5 ماريا تيريزا دوتلي وكريستينا بيلاندیني، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتنفيذ نظام القمع والإخلال بقواعد القانون الدولي الإنساني، المجلة الدولية للصليب الأحمر، عدد 36، مارس – أبريل، 1994 م.
- 6 ماريا تيريزا دوتلي، التدابير الوطنية لتنفيذ القانون الدولي الإنساني، المجلة الدولية للصليب الأحمر، العدد 39، سبتمبر – أكتوبر، 1994 م.
- خامساً – التقارير والوثائق والاتفاقيات الدولية:
  - 1- قرارات الأمم المتحدة:
  - أ- قرارات ووثائق الجمعية العامة ومجلس الأمن:
    - 1- الجمعية العامة للأمم المتحدة، قائمة أولية بالبنود المقرر إدراجها في الجدول المؤقت لدوره الجمعية العامة العادية الستين، 100/60/100 م.
    - 2- القرار 1265 (1999)، اتخذه مجلس الأمن في جلسته رقم 14046 المقودة في 17 سبتمبر، 1999 م.
    - 3- قرارات ومقررات مجلس الأمن، الوثائق الرسمية، 5/56/2000، السنة الخامسة والخمسون.
  - ب- القرارات الصادرة من الأمين العام للأمم المتحدة:
    - 1- تقرير الأمين العام إلى مجلس الأمن عن حماية المدنيين في الصراعسلح، وثيقة رقم 331/2001/5 بتاريخ 30 مارس 2001 م.
    - 2- تقرير الأمين العام، الحالة في بعض الدول الإفريقية، الجمعية العامة لدوره مجلس الأمن، السنة الثالثة والستون، وثيقة الأمم 1124، 2001 م.
    - 3- تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان عند حالة حقوق الإنسان في الوطن العربي، القاهرة، 1995 م، المنظمة العربية لحقوق مجلس الأمن.
    - 4- قرار الأمين العام للأمم المتحدة، جملة تدابير لتحسين إمكانية الوصول إلى المدنيين في أوقات النزاعسلح، 1300/5/2002 م.
  - ج- أعمال وحوليات لجنة القانون الدولي:

## **الآليات الدولية الخاصة بتنفيذ قواعد حماية المدنيين**

- 1 أعمال لجنة القانون الدولي للأمم المتحدة، نيويورك، ط5، 1998م.
- 2 حولية لجنة القانون الدولي، المجلد الأول، 1986م، الأمم المتحدة، نيويورك، ط1، 1986م.
- 2- حوليات نزع السلاح:
  - 1 حولية نزع السلاح، المجلد 26، 2001م، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، 2004م.
  - 3- وثائق متنوعة:
    - 1 العمل من أجل تعزيز السلام، نص القرارات المتعلقة بالسلام والتي اعتمدتها الحركة الدولية للصلب الأحمر والهلال الأحمر منذ عام 1921م جنيف، يوليو 1986م.
    - 2 منظمة العفو الدولية وثيقة رقم 14/1076/2003، mde 7 أبريل، 2003م.
    - 3 الأحكام والفتاوی والأوامر الصادرة من محكمة العدل الدولية من سنة 1992-1996م، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، 1998م.
  - 4- الإعلانات والاتفاقيات الدولية:
    - 1 الإعلان حول التقدم والإئماء في الميدان الاجتماعي، حقوق الإنسان، مجموعة صكوك دولية، المجلد الأول، الأمم المتحدة، نيويورك، 1993م.
    - 2 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر 10/12/1948م.
- ب- الاتفاقيات:
  - 1 اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949م.
  - 2 اتفاقية حظر واستخدام أسلحة تقليدية معينة 1993م.
  - 3 البروتوكولان الإضافيان إلى اتفاقية جنيف الأربع لعام 1977م.
  - 4 ميثاق الأمم المتحدة (نسخة باللغة العربية) منشورات الأمم المتحدة، نيويورك.

**حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً  
"الماسونية" وأثرها على المسلمين**

د.أحمد غيث محمود

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية / جامعة الزيتونة

**مقدمة**

إن عالمنا الذي نعيش فيه، لا تقوه فقط الحكومات والمؤسسات والأحزاب العلنية الرسمية، بل هنالك أيضاً منظمات عالمية سرية وشبه سرية، لها دور أساسي في التأثير على الحكومات والمؤسسات والأحزاب، وبالتالي التأثير المباشر على السياسة العالمية. إن العديد من المنظمات السرية العالمية المعروفة بصورة رسمية ومن أبرزها الحركة الماسونية وحركة المستنيرين والجمجمة والعظام وغيرهم، وبما أن هذه المنظمات تتكون من بشر، فهي إذن مثل كل المنظمات، عرضة للاختلافات الداخلية والتطورات العقدية بين أعضائها. وهذا يعني أن هنالك منظمات تتراجع وتضعف مثل الماسونية، وغيرها وتتخذ أشكالاً جديدة وتنشط وتسيطر، مثل المستنيرين، وتتصف منظمة الماسونية والتي نحن بصدده الحديث عنها بالسرية والغموض الشديدين خاصةً في شعائرها مما جعلها محط كثير من الأخبار حول حقيقة أهدافها، في حين يقول الكثير من المحللين المتعمقين بها أنها تسعى للسيطرة على العالم والتحكم فيه وتوحيدهم ضمن أفكارها وأهدافها كما أنها تتهم بأنها "من محاربي الفكر الديني" و"ناشري الفكر العلماني".

إن تأثير القوة الخفية (الماسونية) على المسلمين هو موضوع مهم وخطير، ينبغي للمسلم المثقف معرفته لتوقيه، وكان سبب إنشاء الماسونية هو محاربة الحق ومحاولة القضاء عليه، وذلك أنه لما سعى اليهود إلى إطفاء نور الحق بعد نبي الله سليمان وإزالة الخير وإشاعة الشر -في الأرض بشهادة توراتهم، فأرسل الله نبيه عيسى عليه السلام لإحياء نور الهدایة في الأرض وإعادة الخير فلم يرض ذلك اليهود واشتعلت قلوبهم حسراً وحدقاً وشارت قوة الشر فيهم متمثلة في ملوكهم هيرودس الثاني ومستشاريه (أحيرام بيود ومواب لأبي) الذين هم نواة الماسونية وكان هدفهم محاربة الحق المتمثل في عيسى عليه السلام وأتباعه ولو بالاغتيال، ثم لما رأى اليهود

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

إن طريقة هؤلء لا تزيد أتباع عيسى عليه السلام إلا كثرة وقوة، فاستعملوا طريقاً ثانياً وهو محاربة المسيحية من الداخل، فدسوا شاول وتسمى ببولس فأحدث خللاً عظيماً وردةً عن دين عيسى عليه السلام بين المسيحيين واستمرت الحرب الخفية بين اليهود والسيحيين حتى جاء الإسلام. ويقول الدكتور صابر طعيمه في كتابه عن الماسونية "هي مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجتها وتعاليمها وكلمات السر - فيها وفي إضافاتها، يهودية من البداية حتى النهاية وفي دائرة المعارف الماسونية الصادرة عام 1906م، يجب أن يكون كل مخلف رمز لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك، وأن يكون كل أستاذ على كرسيه مثلاً لملك اليهود وكل ماسوني تجسيد للعامل اليهودي".<sup>(1)</sup>

وفي الحقيقة أن البحث في الماسونية تكتنفه الصعوبات ونقص المعلومات عنها خاصة في العصور الوسطى؛ وذلك لأنها منظمة سرية تعاقب من يفضي - أسرارها بالقتل إلا أن جعلت مقياس معرفة الماسونية هو يهودية المصدر وطريقة العمل والمهدف، فمن كان عمله مثل عمل الماسونية وأهدافه مثل أهدافهم فهو ماسوني في الحقيقة وإن لم يتسم بالساسة. وأما صعوبة جمع المعلومات عن الماسونية فإن بعضها ينقل عن بعض، ولا أنسى جهود بعض العلماء المخلصين مثل الدكتور سليم مطر، والشيخ محمد الرزاعي، والشيخ سعدي أبو حبيب، وغيرهم، وإن كان الموضوع يحتاج إلى دراسة أكثر، وخاصة فيما يتعلق بعملهم في الوقت الحاضر بين المسلمين وعداهم له.

ومن خلال استعراض هذه المقدمة البسيطة عن هذه المنظمة، يبدو أن الموضوع ذو أهمية قصوى لدى الفرد المسلم أولاً وغيره ثانياً، ويعزى ذلك بالأساس إلى العديد من الأسباب أهمها:

- 1/ يدرس تأثير هذه المنظمة السرية، والتي تحاول أن تحكم العالم في توضيح آثارها على كل فرد مسلم، 2/ محاولة تضليله وتشويه دينه ومحاولة ابعاده عن الطريق الصحيح وإغواهه بالطرق المضللة له.

(1) صابر طعيمه، الماسونية ذلك المجهول، (بيروت: د.ت، د.ت) ص 143

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

وتحتاج إشكالية بحثنا هذه حول هذه المنظمة السرية، والتي تسعى للسيطرة على العالم والتحكم فيه وتوحيده ضمن أفكارها وأهدافها، كما أنها تهم بأنها "من مغاربي الفكر الديني"، وناشري الفكر العلماني.

ويمكننا طرح الأسئلة التالية: كيف نشأ الماسونية؟ وما هي جذورها تاريخياً؟ وأعضائها البارزين؟ وكيف يمكن أن تؤثر القوة الخفية على المسلمين؟ وهل هي موجة للديانة الإسلامية فقط؟ أما أن لها دوراً في محاربة الديانات التي سبقت الإسلام وما علاقتها الماسونية بالصوفية؟

ويمكننا أن نطلق من فرضية مفادها، أن الماسونية وبصورة مختصرة يمكن وصفها، بأنها جمعية تعاونية، بل هي أقرب إلى الطائفة الدينية المتميزة بروحانيتها وعقيدتها الشمولية الخاصة بها، وهناك حكايات عديدة حول جذور وتأسيس الماسونية، يختلف عليها أتباع الماسونية فيما بينهم. فالبعض يرجعها إلى حقب تاريخية قديمة تعود إلى بابل ومصر - والنبي سليمان، كذلك إلى الجماعات السرية المسيحية التي تأسست من نسال القدس والجيوش الصليبية. ويمكن للماسونية أن تؤثر على المسلمين والإسلام، بأي شكل من الأشكال، وذلك حتى بالدخول في الإسلام من أجل تشويه هذا الدين الحنيف؛ لأنها لا تريد الحق بل تحاربه وتريد القضاء عليه، وهذه الحركة الخطيرة هي ليست موجة ل الإسلام فقط بل تحارب الخير أيها كان، مثل ما حدث مع المسيحية؛ لأنها لا تريد نور الهدى في الدنيا وترجح جانب العبادة، وكان متمنياً مع الكتاب والسنّة إلا أن طريقهم في الزهد والبساطة جعلت من السهل على منافقي اليهود أن يدخلوها وينحرفوها من الإسلام إلى الكفر.

**منهجية الدراسة:** استخدم الباحث منهجهية مركبة، وفقاً لمقتضيـ الهدف من موضوع البحث ووفقاً لطبيعة مادته، ففيما يختص دراسة موضوع تأثير الماسونية فقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي بالدرجة الأولى بصفة أن الموضوع قديم، ويحتاج إلى المنهج التاريخي لتحليله، وإيصال الأحداث تاريخياً التي مرت في السابق. وكذلك يمكننا أن نستخدم المنهج الوصف التحليلي، والذي يقوم على تحليل، ووصف السمات العامة لتأثير القوة الخفية التي تحكم العالم على المسلمين.

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

**خطة الدراسة:** ستتناول هذه الدراسة في أربعة محاور هي: حيث يتناول المحور الأول: جذور وتأسيس الماسونية، والثاني: أقسام ومحافل الماسونية المعاصرة، أما المحور الثالث فيشمل أثر الماسونية على المسلمين في العصر- الحديث، والرابع والأخير يناقش الماسونية والصوفية.

**المحور الأول:** جذور وتأسيس الماسونية "البنائيون" وأعضاؤها.

إن من أكبر مظاهر سوء الفهم السائد عن الماسونية، بأنها نوع من "الجمعية التعاونية الإخوانية" بين أبناء النخب الفاعلة في المجتمعات الأوروبية، من أجل تسهيل التعاون بينهم ودعم مصالحهم. نعم إن هذه الصفة صحيحة لكنها تثلج جانبًاً من الحقيقة، أما الجانب الأهم وغير الواضح إلا للباحثين، بأن هذه الحركة تقوم أساساً على عقيدة باطنية عميقه جداً، تجمع أعضاؤها وقننهم القوة بالإيمان الروحاني العميق للتسلك والكفاح من أجل مبادئ الحركة، وبصورة مختصرة يمكن وصف الحركة الماسونية، ليست فقط جمعية تعاونية، بل هي أقرب إلى الطائفة الدينية المتميزة بروحانيتها وعقيدتها الشمولية الخاصة بها، هنالك حكايات عديدة حول جذور وتأسيس الماسونية، يختلف عليها أتباع الماسونية فيما بينهم. فالبعض يرجعها إلى حقب تاريخية قديمة تعود إلى بابل ومصر- والنبي سليمان، كذلك إلى الجماعات السرية المسيحية التي تأسست من نسال القدس والجيوش الصليبية. إذ يعتقد إن عداءهم للكنيسة الكاثوليكية، رغم إيمانهم بالكتاب المقدس، يعود إلى جذورهم المرتبطة بطائفة حراس المعد تأسست عام 1129م الصليبية التي تم ذبح وحرق أعضائها عام 1312م بقرار من البابا. (1) لكن يبقى تاريخ تأسيس الماسونية المعقول الذي يمكن توثيقه، يبدأ في بريطانيا في عهد الملك جورج الأول من 1714-1727م.

ولقد اعتبرت نفسها وريثة جمعيات العمال والمهندسين البنائين، رغم أنها عملياً تضم النخبة الفاعلة في المجتمع الانجليزي ثم الأوروبي، وبذلك تم تأسيس محفل إنجلترا الأعظم. أما في فرنسا فإن أول حفل تم تأسيسه بين مايو / ويوليو من العام

(1) سليم مطر، **المنظمات السرية التي تحكم العالم**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2011)، ص 23

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

1728م. كل المحافل كانت تحت سلطة المحفل الأكبر في إنجلترا، وفي العام 1773م تم تأسيس محفل فرنسا المستقل الشرقي الأعظم.

ومن أبرز الشخصيات الماسونية لمحفل إنجلترا: جورج بيان، والدكتور جيمس أندرسون والدكتور تيفيليوس ديزاجيلية، عضو الجمعية العلمية الملكية البريطانية، والذي كان محبياً للملوك، وخاصة جورج الثالث، وهذا ما ساعد على انتشار الماسونية بسرعة حيث احتضنت من السلطات البريطانية في ذلك الوقت، الفكر - الباطني الرمزي. ومن دلالات وجود العقيدة الباطنية - الرمزية في الماسونية أنها تعتمد في كل نشاطها واجتماعاتها على مئات الرموز بعبارات وحركات بحيث أن فهمها يحتاج من العضو سنوات طويلة من التعلم والتدريس، فمثلاً يجب على المبتدئ، أن يجد طريقه إلى أبواب الماسونية بنفسه وببداية هذا الطريق هو بداية إدراك الفرد لما هي الحياة، ويجب عليه عند أدائه قسم العضوية أن يلبس رداءً خاصاً يزوده به المقر، وحسب الماسوني فإن الطقوس التي يصفها البعض بالمرعبة ما هي إلا رموز استخدمها أوائل المasons في حيث كان الإنسان القديم يؤمن أن روح الإنسان تهبط من أجواء كونية قبل استقرارها في جسد الإنسان عند الولادة، وحسب المعتقدات القديمة فإن تلك الروح تحلى بصفات ذلك الفضاء الكوني الخاص الذي مررت به الروح أثناء رحلتها إلى الجسد.

وفي انتقال إلى ترتيب بناء المحافل الذي يزعزع المasons أنهم يقلدون في تنظيمها هيكل سليمان كي يعمل المasons بكل جهدهم لإعادة بنائه وتنظيم المحفل على مثاله ليذكروه دوماً، نلاحظ في هذا الترتيب أن الركائز الأساسية للمحفل ثلاثة أعمدة تقوم عليه قبة زرقاء، أما عن تفسير ما ترمز إليه هذه الأشياء، وسف المحفل مثله القبة الزرقاء التي لا يرقى إليها إلا بمعراج من درجاته الإيمان والرجاء والرحمة، أما الإيمان فبمهندس الكون الأعظم، وأما الرجاء فالإخلاص والنجاة، أما الرحمة فإلا إحسان إلى سائر الناس، ويقوم على مدخله اثنان من الأعمدة هما عموداً الجمال والقوة. فعمود الجمال يسمى ياكين وينقش عليه الحرف G، ويقال إنه الحرف الأول من اسم جاكلين، وهو أحد أسباط النبي يعقوب.

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

وعموداً القوة يسمى بوعز وينقش عليه الحرف B، ويزعمون أنه الحرف الأول من اسم بوعز الجد الرابع للنبي سليمان. (1)

ومن أبرز شخصيات الحركة الماسونية:

آدم وايز هاوين الذي توفي عام 1830م، مؤسس حركة المتنورين، ومن حكام بريطانيا الملك جورج السادس - الملك إدوارد السابع - الملك إدوارد الثامن - رئيس وزراء بريطانيا السابق ونستون تشرشل.

ومن رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية: جيرالد فورد - جيمس غار فيلد - وردين هاردينغ - وандرو جاكسون - وليام ماكينلي - جيمس مونرو - وجيمس بولك - فرانكلين روزفلت - ثيدور روزفلت - وليام هاورد - وهاري ترومان - جورج واشنطن - جيمس بوكانان - جورج بوش الأب.

رؤساء وزراء كندا: روبرت يوردون رئيس وزراء كندا الأسبق - جون ماكدونالد كذلك هو الآخر كان رئيس الوزراء السابق.

الأدباء والفنانون: فرنسيس أسكوت كي مؤلف الشيد الوطني الأمريكي - ولغانغ موتزارت موزع موسيقي كلاسيكي - روبرت بيزنر شاعر اسكتلندي الوطني - مارك ثوين كاتب أمريكي - آرثر دويل، وغيرهم من الأدباء والفنانين. (2)

مشاهير: سيمون بوليفار ثوري في أمريكا الجنوبية - كازنوفا العاشق الإيطالي - اندريله ستيرلينغ مالك مصانع سيارات ستيرلينغ - أدوين دريك صناعة النفط - أوتري جون مؤسس الصليب الأحمر - ألكسندر فلينغ مخترع البنسلين - بنجامين فرنكلين أحد الموقعين على الدستور الأمريكي - تشارلز هيلتون مالك شركة هيلتون للفنادق - إدغار هوفر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي السابق - وتوماس ليتون مالك شركات ليتون للشاي.

ورغم الدور الحاسم للماسونية في جميع الأحداث الكبرى التي مرت على أوروبا منذ القرن التاسع عشر - حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، إلا أن تطورات الحياة

(1) سليمان مطر، المنظمات السرية التي تحكم العالم، مرجع سابق، ص 24-25

(2) المرجع نفسه، ص 25

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

جعلتها تفقد أهميتها كثيراً حيث بُرِزَتْ من بين قياداتها منظمات أكثر نخبوية وسرية وباطنية هي التي تقود السياسة الغربية والعالمية.

**شروط العضوية في الماسونية:**

لكي يصبح الفرد عضواً في المنظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلباً لمحفل فرعي في المنطقة التي يسكن فيها ويتم قبول الفرد أو رفضه في اقتراع بين أعضاء ذلك المحفل. يكون التصويت على ورقتين: ورقة باللون الأبيض في حال القبول، وباللون الأسود في حال الرفض. وتختلف المقاييس من مقر إلى آخر، ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافياً لرفض عضوية الشخص، ومن متطلبات القبول في المنظمة الماسونية هي التالي:(1)

\*. أن يكون له صلة بهم أو أن يسمى مهاجر باعتقادهم من يسمى بالاسم هذا يكون له قدرات.

\*. أن يكون رجلاً حر الإرادة.

\*. أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص، ولكن هناك محفلاً للمنظمة - كالتي في السويد يقبل فيها فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية.

\*. أن يكون قد بلغ 18 سنة من العمر وفي بعض المقرات 21 سنة من العمر.

\*. أن يكون سليماً من ناحية البدن والعقل والأخلاق وأن يكون ذو سمعة حسنة.

\*. أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونييين على الأقل.

\*. أن يكون حاملاً للقب جامعي على الأقل.

ويصرّ أعضاء منظمة الماسونية أنها ليست عبارة عن دين وليس بدليله للدين.

**عضوية المرأة:(2)**

بشكل عام تعتبر الماسونية منظمة أخوية، وعلى هذا لم يسمح للسيدات بالانضمام لها في العهد القديم إلا في حالات نادرة، ومنها على سبيل المثال قبول عضوية السيدة إليزابيث أولدورث (1639 – 1773م) وهناك مصادر تؤكد أن هذه السيدة شاهدت عن طريق الصدفة من خلال ثقب في باب الطقوس الكاملة

(1) www.ar.wikipedia.org

(2) صابر طعيمة، الماسونية ذلك المجهول، (بيروت: د.ت، د.ت) ص 145.

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

لاعتماد عضو جديد، وعندما تم اكتشاف أمرها تم الإقرار على ضمها إلى المنظمة للحفاظ على السرية. وفي عام 1882م بدأ الفرع في فرنسا بقبول السيدات. وفي عام 1903م بدأت الفروع الماسونية في الولايات المتحدة بقبول السيدات في صفوفها. وبحلول عام 1922م كانت هناك 450 مقراً للسيدات الماسونيات في العالم. (1)

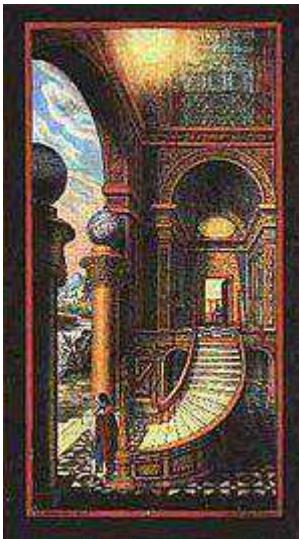
### **مراتب المبتدئ:**

مرتبة المبتدئ أو (Entered Apprentice Degree) يجب على المبتدئ حسب المبادئ العامة للماسونية الحياة، ويجب عليه عند أدائه قسم العضوية أن يلبس رداءً خاصاً يزوده به المقر، وحسب الماسونيّن فإن الطقوس التي يصفها البعض بالمرعبة ما هي إلا رموز استخدمها أوائل الماسونيّن، حيث كان الإنسان القديم يؤمن بأن روح الإنسان تهبط من أجواء كونية قبل استقرارها في جسد الإنسان عند الولادة، وحسب العتقدات القديمة فإن تلك الروح تحلى بصفات ذلك الفضاء الكوني الخاص الذي مرت به الروح أثناء رحلتها إلى الجسد، ويفسر الماسونيّون وضع عصابة على عيني المبتدئ أثناء أدائه القسم على أنه رمز إلى الجهل أو الظلم الذي كان فيه الشخص قبل اكتشافه لحقيقة نفسه عن طريق الماسونية، وأن هذه العصابة ستزال عندما يصبح المبتدئ الذي يؤدي القسم مستعداً لاستقبال الضياء، وبالنسبة للجبل المستخدم أثناء تأدية قسم العضوية فيفسره الماسونيّون رمز للجبل السري الذي يعتبر ضرورياً لبدء الحياة ولكنّه يقطع أو يستبدل بعد القسم بمفاهيم الحب والعناء التي تعتبر ضرورية لإدامة الحياة.

صعود السلم طقس يستعمل في مراسيم وصول الماسوني إلى مرتبة أهل

الصنعة

(1) المرجع نفسه، ص 145



تبدأ بعد ذلك عملية الطواف حول الهيكل باتجاه دوران عقارب الساعة والذى يعتبره الماسونيون رمزاً لحركة الشمس، وأثناء الطواف يدرك المبتدئ النظام الكوني، وبعد الطواف حول الهيكل يقوم المبتدئ بالسجود للهيكل، وهذا الهيكل حسب المفهوم الماسوني، هو رمز لنقطة التقائه الشخص مع الخالق بغض النظر عن الدين السماوي الذي يتبعه المبتدئ، ويقع هذا الهيكل في وسط المقر، وتكون صلاحيات المبتدئ محدودة فلا يحق له مثلاً التصويت لقبول عضو جديد ولا يحق له تنظيم أعمال خيرية، ولكنه يستطيع حضور الاجتماعات والطقوس الجنائزية عند موته عضواً ماسونياً. (1)

مرتبة أهل الصنعة:

مرتبة أهل الصنعة أو Fellowcraft Degree تمثل هذه المرحلة حسب الفكر الماسوني مرحلة البلوغ والمسؤولية في حياة الإنسان على الأرض، ويجب على العضو في هذه المرحلة أن يبني صفاته الحسنة ويساهم في تحسين ظروف المجتمع الذي يعيش فيه. يستخدم في مراسم هذه المرتبة مواد لقياس كانت

(1) نأيت كريستوفرولوماس روبرت مفتاح جرام، الفراعنة والبناؤن الأحرار ولفائفي يسوع السرية، موقع واي باك شين، 16 يناير 2018.

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

تستعمل من قبل البناءين القدماء، ويجب على العضو أن يصعد سلماً ينتهي إلى وسط الهيكل كرمز للصعود والتطور في فهم العضو لمبادئ الماسونية. في هذه المرتبة يتعرف العضو على التفاصيل الدقيقة لمعاني ورموز الطقوس المتبعة في الماسونية، ومن أهم الأدوات التي تستعمل في طقوس هذه المرتبة هي الزاوية القائمة التي ترمز حسب معتقد الماسوني إلى الزاوية المطلوبة في بناء جدار على أساس قوي، وهناك في هذه المرحلة عمودين عند مدخل قبر رمزي لمعبد سليمان، ويعتقد البعض أن العمودين يمثلان الليل والنهار الذين . حسب المعتقدات القديمة استعملهما الخالق الأعظم لإرشادبني إسرائيل إلى الطريق المؤدي إلى الأرض الموعودة.

مرتبة الخبير:

مرتبة الخبير أو (Master Mason Degree) وهي أعلى المراتب في الماسونية. وهناك مقرات تقبل فقط عضوية الماسونين الوافدين إلى مرحلة الخبير، في هذه المرحلة وحسب المعتقد الماسوني يصل العضو إلى حالة توازن بين العوامل الداخلية التي تحرك الإنسان والجانب الروحي الذي يربطه بالخالق الأعظم. من الرموز المستخدمة في طقوس هذه المرتبة هي آلة البناء المسماة المسطرين أو المالج، والتي ترمز إلى ربط جميع مفاهيم الماسونية ونشر-الحب الأخوي. ومن وجهة نظر الماسونيين فإن طقوس هذه المرتبة فيها إشارة إلى الخبير في المعمار حيرام آيف abiff Hiram والذي كان أحد البناءين الرئيسيين في مشروع بناء معبد القدس في عهد سليمان، ومن الرموز الأخرى في مراسيم هذه المرحلة هو شعار الأسد الملكي الذي يرمز لقبائلبني إسرائيل القديمة.(1) ومن مسؤوليات الخبير الاقتراع على قبول أعضاء جدد والقيام بأعمال أو مشاريع خيرية والبحث والتحري عنخلفية طالبي العضوية ومسؤوليات مالية متفرقة.

يعتقد البعض أن هناك مراتب رقمية في الماسونية، وهذا الادعاء يعتبره الماسونيون ادعاءً خاطئاً. فيتبع المقر الأعظم في اسكتلندا نظاماً رقمياً، ومن أشهر هذه المراتب هي المرتبة 33 وهذه لا تعني أن هناك 32 مرتبة تحت هذه المرتبة، ولا

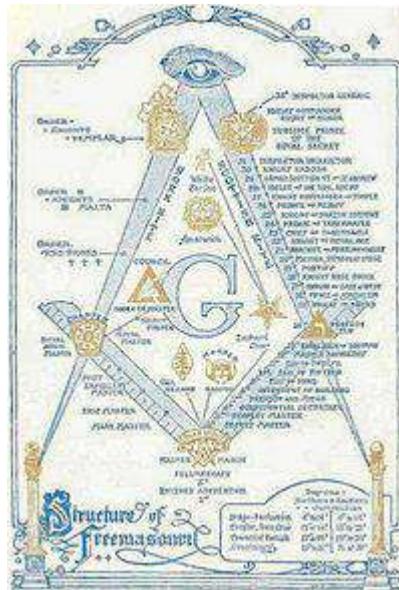
(2) موسوعة ويكيبيديا، ص 10.

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

تعني أيضاً أنها تصنف آخر لراتب الماسونية، فالماسونية لها ثلاثة مراتب فقط، وتعتبر المرتبة 33 كشهادة تقدير فخرية للأعمال المميزة التي قام بها شخص معين في خدمة الماسونية، وهناك أيضاً في النظام الماسوني الاسكتلندي مرتبة فخرية أخرى مشهورة ألا وهي المرتبة 14، ويرتدي هؤلاء عادة خواتم خاصة عند منحهم هذه الشهادات الفخرية. بينما يصر البعض على أن هناك مراتب رقمية في الماسونية تبدأ من المرتبة 1 وتنتهي بالمرتبة 33.

الميكل التنظيمي:

توجد العديد من المقرات والهيئات الإدارية والتنظيمية للمنظمة الماسونية في بلدان عديدة من العالم، ولا يعرف على وجه الدقة مدى ارتباط هذه الفروع مع بعضها وفيما إذا كان هناك مقر رئيسياً لجميع المasons في العالم، يظن البعض أن معظم الفروع هي تحت إشراف ما يسمى المقر الأعظم الذي تم تأسيسه عام 1717م في بريطانيا، ويطلق على رئيس هذا المقر تسمية الخبير الأعظم (Grandmaster)، وهذا المقر شبيه إلى درجة كبيرة بحكومة مدينة، وهناك مقرات أخرى تطلق على نفسها تسمية "المقر الأعظم". ويمكن أن يحضر اجتماعات مقر أعظم معين أعضاء يتكونون إلى مقر أعظم آخر شرط أن يكون هناك اعتراف متبادل بين المقررين الأعظميين، وإذا لم يتتوفر هذا الشرط لا يسمح لأعضاء مقر معين بأن تطا أقدامهم أرض المقر الأعظم الآخر.



هيكل الدرجات التنظيمى لدى الماسونيين.

يوجد في المملكة المتحدة مقر أعظم وفي لندن وإيرلندا واسكتلندا، وهناك العديد من المقرات في كل دولة أوروبية. وفي الولايات المتحدة يوجد مقر أعظم في كل ولاية، وهناك منظمات تقبل عضوية الخبراء فقط، مثل منظمة Scottish Rite التي لها مقرات رئيسية لا تطلق عليها تسمية المقر الأعظم. وبصورة مختصرة هناك مؤشرات إلى انعدام المركزية بين هذه المقرات، ولكن البعض يعتقد أن هناك ترابطًا واتصالاً عميقاً بين تلك الفروع. (1)

ويعتبر أقدم مقر أعظم الذي في بريطانيا الذي تأسس في عام 1717 م، ثم تلاه المقر الأعظم في فرنسا الذي تأسس عام 1728 م. وكل هذه الفروع العظمى نشأت من اتحاد فروع أصغر. في معظم دول أمريكا اللاتينية وفي بلجيكا يتم اعتبار المقر الأعظم في فرنسا كهيئه إدارية عليا، أما باقية الفروع في العالم فتعتبر المقر الأعظم في بريطانيا المرجع الأعلى لها، وفي الولايات المتحدة الأمريكية يبدأ

<sup>1</sup> عبد الحليم الخوري، *الماسونية ذلك العالم المجهول*، (القاهرة: دار العلم للجميع، 1954)، ص 222.

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

المقرات العظمى الاعتراف ببعضها، وتعتبر المقرات الكبرى في الولايات المتحدة في حالة تناقض مع المقر الأعظم في بريطانيا.

دستور الماسونية:

قام بنجامين فرانكلين بإعادة طبع الدستور الماسوني عام 1734م، وفي عام 1723م كتب جيمس أندرسون (1679- 1739) دستور الماسونية، وكان أندرسون ماسونيًّا بدأ حياته كناشط في كنيسة اسكتلند، وقام بنجامين فرانكلين بعد 11 سنة بإعادة طبع الدستور في عام 1734م بعد انتخاب فرانكلين زعيماً للمنظمة الماسونية في فرع بنسلفانيا. كان فرانكلين يمثل تياراً جديداً في الماسونية، وهذا التيار أضاف عدداً من الطقوس الجديدة لمراسم الانتهاء للحركة وأضاف مرتبة ثالثة وهي مرتبة الخبير (Master Mason) للمرتبتين القديمتين المبتدئ وأهل الصنعة.(1)

إن النسخة الأصلية للدستور الماسوني الذي كتبه أندرسون عام 1723 م وأعاد طبعه فرانكلين عام 1734م، كانت عبارة عن 40 صفحة من تاريخ الماسونية من عهد آدم، نوح، إبراهيم، موسى، سليمان، يوليوس قيصر، إلى الملك جيمس الأول من إنكلترا، وكان في الدستور وصف تفصيلي لعجائب الدنيا السبعة، ويعتبرها إنجازات لعلم الهندسة، وفي الدستور تعاليم وأمور تنظيمية للحركة، وأيضاً يحتوي على خمسة أغاني يجب أن يغنها الأعضاء عند عقد الاجتماعات.

ويشير الدستور إلى أن الماسونية بشكلها الغري المعاصر هو امتداد العهد القديم من الكتاب المقدس، وأن اليهود الذين غادروا مصر- مع موسى شيدوا أول مملكة للماسونيين، وهناك أقاويل أن المسيح الدجال هو القائد، ولذلك يوجد رمز العين في كل شعاراته، ويقال أيضاً أنه السامراني، ويعتبرون أنفسهم الفرقة الثالثة عشر- الضائعة من الأسباط. وفي العام 1877م بدأ المحفل الماسوني في فرنسا بقبول عضوية الملحدين والنساء إلى صفوف الحركة، وأشار هذا الخلاف نوعاً من الانشقاق بين محفلي بريطانيا وفرنسا. وكان مصدر هذا الخلاف تخليلًا مختلفاً من

(2) موسوعة ويكيبيديا المرة، ص 15.

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

قبل الفرعين حول بند دستور الماسونية الذي كتب عام 1723 م والذي ينص على: (لا يمكن أن يكون الماسوني ملحداً أهلاً).

وفي عام 1815م أضاف المحفل الرئيسي - للماسونية في بريطانيا للدستور نصاً يسمح للعضو باعتناق أي دين يراه مناسباً، وفيه تفسير لخالق الكون الأعظم، وبعد 34 سنة قام الفرع الفرنسي - بنفس التعديل. وفي عام 1877م تم إجراء تعديلات جذرية على دستور الماسونية المكتوب عام 1723 م، وتم تغيير بعض مراسم الانتفاء للحركة بحيث لا يتم التطرق إلى دين معين بحد ذاته وأن كل عضو حر في اعتناق ما يريد، شرط أن يؤمن بفكرة وجود خالق أعظم للكون. (1)

المحور الثاني: **أقسام ومحافل الماسونية المعاصرة**

تنقسم الماسونية إلى ثلاثة أقسام أو ثلاث فرق هي:

أولاً: الماسونية العامة الرمزية ذات الرقم "33" وهي درجة رمزية بحثة تتظاهر أنها خيرية غايتها ترقية الفكر البشري ومارسة أعمال الخير وأن مبدؤها حرية الضمير المطلقة والتضامن البشري، وهي في بداية درجاتها لا تتعرض لأعضائها من معتقد ديني أو سياسي بشكل مباشر. ولا يصل أعضاؤها إلى درجة 33 إلا بعد امتحانات مختلفة ويعطي لكل عضو إجازة "شهادة" في قرها الأستاذ الأعظم والسكرتير الأعظم الحائزين على درجة 33 وهذه الفرقة تكثر فيها الرموز التي تعني مقصداً من مقاصد الماسونية وهي تعمل على هدم الروابط التي تربط بين الإنسان ومواطنه من دينية أو سياسية أو قومية أو عائلية لتقيم بدلاً منها ترابطها خفياً خاصاً يهودي المصدر والمهدى مستمد من تعاليم التلمود اليهودية الحاقدة. (2)

ثانياً: الماسونية الملكية أو العقد الملكي، وهي مرتبطة بالأولى بطريقة خفية لا يعرفه إلا أعضاؤها اليهود، وبدأ هذه الفرقة وتعاليماها ودرجاتها وغايتها تهدف كلها إلى تقديس ما ورد في الشورات واحترام الدين اليهودي والعمل على إعادة المملكة اليهودية في فلسطين باسم الوطن القومي اليهودي "إسرائيل" وإعادة بناء هيكل سليمان.

(1) موسوعة ويكيبيديا المرة، صص، 15-16

(2) أحمد عبد الغفور عطار، الماسونية، ط 1، (بيروت: د.ت، د.ت)، ص 23

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

ثالثاً: الماسونية الكونية الحمراء، والتي هي الشيوعية وهذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل من اليهود أنفسهم أبناء الماسونية الملوكية، وهذا النفر هم من فئة اليهود المنفصلين وهو رومانيو السلالة، وغاية هذه الفرقة استخدام الماسونية الرمزية والملوكية لنشر الفوضى والاضطرابات في العالم أجمع ومن غاياتها أيضاً أنها تريد الرجوع بواسطة اليهود المنفصلين والماسونية إلى روما التي كانت مملكة أجدادهم ونشر الإباحية المطلقة. (1)

أهم المحافل الماسونية المعاصرة: يمكننا أن نستعرض أهم محافل الماسونية المعاصرة وهي:

1- محفل أبناء العهد، وقد أسس هذا المحفل عام 1834م في مدينة نيويورك بعد أن حصل اثنا عشر - يهودياً - هاجروا من ألمانيا على تصرّيف بالهجرة في عهد الرئيس هنري جونيـس.

2- محفل الاتحاد اليهودي العالمي وأسس هذا المحفل سنة 1860م في فرنسا على يد الحاخام اسحق كريميـتي أحد رؤساء حكومة فرنسا في ذلك العهد.

3- محفل لانيز انترناشـيونال ومركزه في أمريـكا، يدير أعمالـه جاكوب جافيتـس عضـو مجلس الشـيخ الأمريكيـيـ. وهذا المحـفل يـعمل ضـمن نـشـاطـاته عـلـى التـشـهـير ضـدـ اليـهـودـ عـلـىـ بـأنـ مدـيرـهـ مـنـ أـبـرـزـ اليـهـودـ وـالـصـهـائـيـةـ.

4- محـفلـ مدـيـنةـ الـقـدـسـ، وـقدـ تـأسـسـ عـامـ 1888ـمـ وـالـلـغـةـ الرـسـمـيـةـ التـيـ يـتـحـدـثـ بـهـاـ فـيـ هـذـاـ مـحـفلـ هـيـ الـعـرـبـيـةـ وـهـوـ تـابـعـ مـحـفلـ أـبـنـاءـ الـعـهـدـ وـأـعـضـاؤـهـ مـنـ الـيـهـودـ وـمـنـ غـيرـهـمـ كـشـأنـ الـمـحـافـلـ الـأـخـرـيــ.

5- محـفلـ مـوـتاـ وـهـوـ اـسـمـ لـقـرـيـةـ يـهـودـيـةـ بـجـوارـ الـقـدـسـ وـهـوـ تـابـعـ لـمـحـفلـ أـبـنـاءـ الـعـهـدـ بـأـمـرـيـكاـ أـيـضاـ.

6- محـفلـ الرـوـتـارـيـ وـقـدـ أـسـسـهـ مـحـاـمـيـ بـولـ هـارـسـيـنـ فـيـ مـدـيـنـةـ شـيكـاغـوـ فـيـ الـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ عـامـ 1905ـمـ.

7- محـفلـ فـرعـ المـنظـمةـ الرـوـتـارـيـ بـفـلـسـطـينـ وـقـدـ تـأسـسـ عـامـ 1929ـمـ فـيـ قـرـيـةـ رـامـاتـ غـانـ. (2)

(3) عـفـيـيـ حـسـنـ، المـاسـوـنـيـةـ بـيـنـ الـشـيـوعـيـةـ وـالـصـهـيـونـيـةـ، (بـيـرـوـتـ: الـمـكـتبـةـ التـقـاـفيـةـ، دـ.ـتـ)، صـ 44

(1) عـفـيـيـ حـسـنـ، المـاسـوـنـيـةـ بـيـنـ الـشـيـوعـيـةـ وـالـصـهـيـونـيـةـ، مـرـجـعـ سـابـقـ صـ 52

### المحور الثالث: أثر الماسونية على المسلمين في العصر الحديث:

كان من آثار الغزو الاستعماري الصليبي البشع للعالم الإسلامي أن بذر المستعمر في ترابنا الطاهر السوء والخراب والجهل والتخلّف وبذر فيه أيضاً الأيدي الخفية الملوثة بالشر - والكيد، فهذا نابليون وهو الماسوني العريق لا يكاد يستقر في مصر - حتى أنشأ في القاهرة سنة 1800 م محفلاً ايزيس، وقد استعان بهن في هذا المحفل من أبناء النيل على كشف عورات الوطن وضرب حركة الجهاد، وفي الجزائر لم تمض بضع سنين على احتلالها حتى كانت الماسونية تدعو سنة 1834 م إلى نشر - الحضارة والأفكار الفرنسية بأفريقيا وتحقير العرب والعمل معهم على بعث نوع من الوحدة العائلية لتكوين شعب فرنسي - جديد. (1) أما الجيش الإنجليزي الذي احتل مصر - عام 1882 م فقد أسس محفلاً قدّيساً يوحنا في أيام الاحتلال الأولى. أما الجنرال غوروا الصليبي الحاقد قائد الجيش الفرنسي - الذي احتل دمشق خاتماً بذلك الحروب الصليبية على حد زعمه، فهو الذي نشر - الماسونية في أرض الشام وقدم كل دعم وحول محفلاً صغيراً إلى محفل الشرق، وما فعلته جيوش الاحتلال في مصر - والشام هو ما فعلته في بلاد العالم الإسلامي الأخرى، ففي نيجيريا أصبح من العسير جداً أن نجد رئيس قبيلة ولاسيما في الجنوب غير ماسوني ناهيك بأهل الفنون والآداب والفنون، وما يقال عن نيجيريا يقال عن ماليزيا وتايلاند واندونيسيا وبقاع آخر من بلاد المسلمين.

إن هذه البذور الشريرة قد نمت بسرعة حتى رأينا في الشام ومصر - محافل ماسونية منتشرة في كل مدينة، ورأينا أصحاب المقامات العليا في السياسة والسلطة والإدارة والفكر والثقافة والتوجيه من أولئك الذين يلبسون المآذر ويحملون أدوات الهندسة لا لبناء مجدهم أو طانهم وكراهة أمتهم وإنما لبناء الهيكل في قلب العربية والإسلام القدس عرفوا ذلك أم جهلوها، أو قل إن الطريق إلى المقامات العليا كانت لا تمر إلا من بوابة المحفل. (2)

ومن أهم الآثار التي خلفتها الماسونية على الأرض الإسلامية ما يلي:

(2) سليم مطر، المنظمات السرية التي تحكم العالم، مرجع سابق، ص 22-23

(1) محمد بن ناصر أبو حبيب، أثر القوة الخفية على المسلمين، (بيروت: د.ت، 1989)، ص 31-32

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

- 1- كان من ثمارها تحرifaً للتاريخ والحضارة الإسلامية فهذا جورجي زيدان يقول عن مدينة السلام بغداد وعن جامع أحمد بن طولون وعن قصر- غرناطة أن أيد ماسونية هي التي قامت ببناء كل ذلك، ويقول كذلك عن البطل المسلم صلاح الدين رحمة الله عليه أنه كان ماسونيا.
2. ومن ثمارها أيضاً فصل الدين عن الدولة تحت شعار الدين لله والوطن للجميع.
3. نشر الإلحاد والدعوة إلى العلمانية في الدولة وفي التعليم وفي الثقافة.
4. تحرر المرأة من قيود الدين والفضيلة.
5. الإخلاص إلى الحياة الدنيا والملذات وبعد عن الجهاد والأصالة الإسلامية.
- 6- الضياع الذي يلف جوانب حياة العالم الإسلامي أفراداً وشعوبًا فلا هدف ولا غاية.

**موقف الإسلام من الماسونية:**

وفي هذا الإطار أصدر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي بياناً

جاء فيه:(1)

"لقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها من قديم وجديد، وما نشر- من وثائقها فيما كتبه ونشره أعضاؤها، وبعض أفطابها من مؤلفات، ومن مقالات في المجالات التي تنطق باسمها. وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

\* إن الماسونية منظمة سرية تحفي تنظيمها تارة وتعلنه تارة أخرى، بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقة التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال محجوب علمها حتى على أعضائها

إلا خواص الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مرتب عليا فيها.

\* إن الماسونية تبني صلة أعضائها بعضهم بعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري للتمويل على المغفلين، وهو الإخاء الإنساني المزعوم بين جميع الداخلين في تنظيمها دون تمييز بين مختلف العقائد والتحلل والمذاهب.

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

- \* إن الماسونية تحذب الأشخاص إليها من يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية، على أساس أن كل آخر ماسوني مجند في عون كل آخر ماسوني آخر، في أي بقعة من بقاع الأرض، يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته، ويعيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي، ويعينه إذا وقع في مأزق من المأزق أياً كان على أساس معاونته في الحق لا الباطل. وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية وتأخذ منهم اشتراكات مالية.
- \* إن الدخول في الماسونية يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.
- \* أن الأعضاء المغفلين يتركون أحرازاً في ممارسة عباداتهم الدينية، وتستفيد من توجيههم وتكتيفهم في الحدود التي يصلحون لها، ويبقون في مراتب دنيا، أما الملاحدة أو المستعدون للإلحاد فترتقي مراتبهم تدريجياً في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو على حسب استعدادهم لخدمة خططاتها ومبادئها الخطيرة.
- \* إن الماسونية ذات أهداف سياسية ولهافي معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.
- \* إن الماسونية في أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا والعالمية السرية، وصهيونية النشاط.
- \* إن الماسونية في أهدافها الحقيقة السرية ضد الأديان جميعها لتهديمهما بصورة عامة وتهديد الإسلام بصفة خاصة.
- \* إن الماسونية تحرض على اختيار المتسبيين إليها من ذوي المكانة المالية أو السياسية أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذاً لأصحابها في مجتمعاتهم، ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها، ولذلك تحرض كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.
- \* إن الماسونية ذات فروع تأخذ أسماءً أخرى تويهاً وتحوياً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظمة الروتاري والليونز. إلى غير ذلك

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كلياً مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلية (1).

### **المحور الرابع: الماسونية والصوفية**

إن التصوف أول ما أنشئ كان هدف الزهد في الدنيا وترجيح جانب العبادة، وكان متمشياً مع الكتاب والسنة كما قال الجنيد رحمة الله عليه، إلا أن طريقتهم في الزهد والدروشة والبساطة من السهل على منافقي اليهود أن يدخلوها ويقودوها وينحرفوها بها من الإسلام إلى النفاق والكفر.

حيث جاء في برتوكولات صهيون لا تكتبوا نصوص الجرائم "الحيوانات" بل أولوها تأويلاً يبطل مفعولها.(2)، إن القارئ في كتاب فصوص الحكم لابن عري يجده قد نفذ هذا الحكم على القرآن فقد أولوه تأويلاً يبطل مفعوله بل ضد معناه الحقيقي بل إن جميع معتقداته مثل وحدة الوجود ووحدة الأديان عقائد يهودية ماسونية صرفه ثم إن ابن عري قد سلك نفس مسلك ابن ديسان نفسه حيث خرج من الأندلس البلد المليء باليهود الذين هاجروا فيما بعد إلى تركيا "الدونمة" وكما انتسب ابن ديسان إلى الفاطميين، هذا ما أورده الدكتور محمد بن ناصر في كتابه أثر القوة الخفية على المسلمين(3)، ثم انتسب ابن عري إلى العرب وتسمى بابن عري ثم دعا الناس إلى عقائده اليهودية وتبعه في ذلك كثير من الصوفية ولا زال بعض غلاة الصوفية يعتقدون بوحدة الوجود وبالظاهر والباطن وبوحدة الأديان، إن اليهود يرون إيليا لم يمت وتبعدهم في ذلك الصوفية وقالوا أن الخضر لم يمت، حيث قال الشيخ محمد الرزبي "ثيراً ما حضرت حلقات أذكار يقيمها المساكين المغرورون ويعتقدون عبادة، وهي في الواقع ملتحقة مع الماسونية بمصدرها الأول، وقال أيضاً حضر- بعض أخوانه جلسة تكريس "تلحيف" صوفية يرأسها الشيخ محمد قدور شيخ طريقة صوفية بمزة دمشق مساء الخميس الأول من شهر أبريل عام 1969 فشاهد الماسونية بأسلوب ثان.(4)

(1) [www.mastermason.com](http://www.mastermason.com)

(2) محمد بن ناصر ابوحبيب، *أثر القوة الخفية على المسلمين* مرجع سابق، ص 35

(3) المرجع نفسه، ص 35-36.

(4) محمد علي الرزبي، *الماسونية في العراق*، ط 3، (بيروت: د.ت، د.ت)، ص 305

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

وهناك كثير من العادات والتي تخذلها الصوفية وهي شبيه بما تفعله الماسونية ومنها: جرح الشيخ يد التلميذين اللذين تقدما للتكلريس ليضم دم أحدهما لدم الآخر تحقيقاً للأخوة وهذا مأخوذ من جرح الطالب الماسوني ليوقع بدمه، وكذلك لف الشيخ على رقبة تلميذه حبلًا وهذه لا تزال في المحافل الماسونية، أيضاً أوصى الشيخ تلميذه بالكتنان والطاعة العميماء وعائقه وقبله وهذا ما نراه بالمحفل اليهودي، ثم قبل التلميذ أيادي إخوانه وهذه ذات صلة بما نراه بالمحفل حين انعقاد حلقة الأسباط.

وجاء في وثيقة سرية رفعها سفير بريطانيا في القدس-طنطينية إلى وزير خارجيته سنة 1910 م جاء فيها "أظهر أبناء طائفة البكتاشية (1) المنشقون عن أهل السنة والجماعة والذين يبلغ عددهم مليون شخص يسكن معظمهم في جنوب ألبانيا ومقدونيا ويمارسون طقوساً دينية سرية تشبه طقوس الماسونية، ولم تنظم يشبه تنظيمها، أظهرروا رغبتهم في الانتماء إلى الماسونية وكان هؤلاء البكتاشيون مدفوعين بروح الماسونية الحقة".

وذكر الباحثون أن الشيوعية هي غرسة من غرس الماسونية الخبيثة لكن هل هناك علاقة بين الشيوعية والصوفية؟

يقول ماركس (لا إله والكون مادة)، وقال أهل الصوفية ليس هناك خالق وملحوظ بل الكل واحد ومن قال به ابن عطا الله السكندرى صاحب كتاب لطائف المتن الذى حققه شيخ الصوفية في زمانه عبد الحليم محمود وأهدى نسخة منه إلى أحد الماركسيين المصريين ونص هذا الإهداء على ما يلي: (إلى الأستاذ النابه خالد محى الدين الذى جمع في شخصه بين الإسلام والماركسية والصوفية بوجه خاص مع بالغ تقديرى)، ونشر- نص هذا الإهداء مع صورة زنگوغرافية لغلاف الكتاب والإهداء المكتوب بخط عبد الحليم محمود في صحيفة روزا ليوسف في 10/11/1995م ويسأل الكاتب هل تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون

(2) البكتاشية فرقية صوفية تنتسب إلى السيد محمد بن إبراهيم أتى الشهير بالحاج بكتاش المتوفى عام 1336هـ وهو مليء تركي من أتباع أحد اليسوعي قدم إلى الأناضول من خرسان وشرع في الدعوة لطريقه التي هي خليط من الطرق التي تقدمتها الطريقة القلندرية والخiderية ومعظم سلاطين آل عثمان يتبعون هذه الطريقة.

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

من حاد الله ورسوله؟ يقول الدكتور محمد بن ناصر ابو حبيب "إن هذا دليل على وحدة الصلة بين الماركسية والصوفية والإسلام منها براء".

وفي العدد نفسه من الصحيفة يقول الشيوخ عي خالد محى الدين أنه تلمذ على يد الشيخ الصوفي علي السمك، وأنه نصحه مع علمه بماركتيه قائلاً "استمر في طريقك فإن الاستعمار هو عدو المسلمين"، فهذا الصوفي لم ينصحه بالرجوع إلى الإسلام بل نصحه أن يستمر في طريقه الشيعي. (1) ويقول الدكتور محمد بن ناصر أنه لولا خشية الإطالة لذكرت فرحة الصوفية لما سقطت بغداد في يد التتار ولذكرت تعاون الصوفية وخدمتهم للمستعمرات كما فعلت التجانية مع الاستعمار الفرنسي، وهذا تنبئه لمن خدعوا بالصوفية ومشائخها. (2)

### **الخاتمة**

هناك الكثير من نظريات المؤامرة حول تسمية الماسونية، فهي تعني هندسة باللغة الإنجليزية ويعتقد البعض أن في هذا رمزاً إلى مهندس الكون الأعظم. ومنهم من ينسبهم إلى حيرام أبي المعماري الذي أشرف على بناء هيكل سليمان، ومنهم من ينسبهم إلى فرسان الهيكل الذين شاركوا في الحروب الصليبية. كما يرى بعضهم أنه إحياء للديانة الفرعونية المصرية القديمة، وهناك العديد من المنظرين العرب الذين يرجعون الماسونية إلى الملك هيرودس أكريبا عام 43م.

إن نشاط الماسونية هذه المنظمة الخطيرة، وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرا، تعتبر من أخطر المنظمات الهدامة على الإسلام والمسلمين وأن من يتسب إلىها، وعلم بحقيقة وأهدافها فهو كافر بالإسلام مرتد عن دينه، هذا ما أكد عليه المجمع الفقهي الذي انعقد في مكة في دورته الأولى عام 1398هـ، وكان على رأس هذا المجمع الشیخان عبد العزيز بن باز وعبد الله بن حميد رحمهما الله. ومعلوماً أن الماسونية تطلب أن يكون الولاء لأعضائها لا لأوطانهم، فإذا طلب رئيساؤه من الماسون ولو كانوا يهوداً أن يفشي -إليهم بأسرار وطنه فيجب عليك ذلك، لأن انتهاه للماسونية، قبل انتهاءه لوطنه كذلك أن الماسونية أرادت أن تحسن وجهها القبيح وتخدع عقول الناس ولو بالكذب لينضموا في خدمتها.

(1) مصطفى درويش، *ظلمات الماركسية وضياء الإسلام*، (بيروت: د.ت، د.ت)، ص 50

(2) محمد بن ناصر ابو حبيب، *أثر القوة الخفية على المسلمين*، مرجع سابق، ص 38

## **حقيقة القوة الخفية التي تحكم العالم سياسياً "الماسونية"**

وعلى المسلمين أن يجاهدوا الماسونية بأي طريقة كانت، وذلك بتوسيع حقيقة وأهداف الماسونية لأبناء المسلمين، وخاصة من ذهب منهم للتعلم في الغرب أو الشرق، وإغلاق مخالفتها الموجودة في بعض بلاد المسلمين وغيرها مما هو تابع للماسونية، وكذلك كتابة البحوث والكتب التي تبين حقيقة هذه الحركة الخطيرة، وترجمتها بلغات مختلفة، وأيضاً فضح هذه المنظمة عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.

### **النتائج:**

1. إن الماسونية مهوسية بالكذب وتدعى أن كثيراً من أبناء الإسلام دخلوا إليها، وهذا هراء وخداع وكذب على المسلمين من أجل تشويه سمعة المسلمين، وعليه يجب أخذ الحيطة والحذر.
2. هي منظمة أقرب إلى الطائفة الدينية المتميزة بروحانيتها وعقيدتها الشمولية الخاصة بها.
3. كان من أبرز ثمارها تحريفها للتاريخ والحضارة الإسلامية، وكذلك فصل الدين عن الدولة (نظام العلمانية).
4. ذكر الباحثون أن الشيوعية هي غرسة من غرس الماسونية الخبيثة.
5. إن التصوف هو طريقة في الزهد والدروشة والبساطة، ومن السهل على منافقين اليهود أن يدخلوها ويقودوها وينحرفوها بها من الإسلام إلى النفاق والكفر.

**المصادر والمراجع:**

- 1/ أحمد عبد الغفور عطار، الماسونية، ط1، (بيروت: د.ت، د.ت).
- 2/ سليم مطر، المنظمات السرية التي تحكم العالم، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2011).
- 3/ صابر طعيمة، الماسونية ذلك المجهول، (بيروت: د.ت، د.ت).
- 4/ عفيفي حسن، الماسونية بين الشيوعية والصهيونية، (بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت).
- 5/ محمد بن ناصر ابوحبيب، أثر القوة الخفية على المسلمين، (بيروت: د.ت، 1989).
- 6/ محمد علي الزعبي، الماسونية في العراء، ط3، (بيروت: د.ت، د.ت).
- 7/ مصطفى درويش، ظلمات الباركسيّة وضياء الإسلام، (بيروت: د.ت، د.ت).
- 8/ نايت كريستوف لوماس روبرت، مفتاح حiram، الفراعنة والبنيان الأحرار ولفائف يسوع السرية، على موقع واي باك شين، 16 يناير 2018.  
gwww.ar.wikipedia.or /9  
. www.mastermason.com /10

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

### **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية الليبية**

د. محمد محمد أبو عقرب  
محاضر، قسم المحاسبة،  
كلية الاقتصاد، جامعة طرابلس.  
د. رقية محمد مفتاح  
محاضر، قسم المحاسبة،  
كلية المحاسبة، جامعة غريان.

#### **المستخلص**

يتمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في التعرف على تأثير أنشطة المراجعة الداخلية متمثلة في (الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة) في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، والوقوف على الأنشطة الأكثر تأثيراً من وجهة نظر المراجعين الداخليين العاملين في عدد من الشركات الصناعية العامة الليبية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الاستقرائي وذلك نظراً لملاءمته لطبيعة الدراسة، كما استخدمت استماراة الاستبيان كأداة لجمع البيانات الالازمة من أفراد عينة الدراسة، حيث تم توزيع عدد 60 استماراً، ولغرض تحليل البيانات واختبار الفرضيات تم استخدام برنامج (SPSS) الإحصائي، ونتيجة التحليل الوصفي للبيانات التي جُمعت، وبناء على الاختبار الإحصائي لفرضيات الدراسة توصل الباحثان إلى جملة من النتائج أهمها: وجود تأثير لأنشطة المراجعة الداخلية متمثلة في (الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة) في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

#### **1-الإطار العام للدراسة**

##### **1-المقدمة:**

إن ما شهدته العالم من أزمات وانهيارات مالية طالت الكثير من الشركات العالمية كشركتي Enron & WorldCom، وعدد من المؤسسات المالية الكبرى مثل البنك الأمريكي Leman Brothers، وانهيار عدد 130 بنكاً أمريكياً في عام 2008، والخسائر التي تعرضت لها البنوك وشركات التأمين الأمريكية في عام

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

2008 والتي قدرت بنحو 2.8 تريليون دولار، كل ذلك ترتب عليه أزمة ثقة في جودة التقارير المالية وما تحتويه من معلومات من قبل المستخدمين الذين طالبوا بتقارير مالية غير مضللة، كما طالت أزمة الثقة خدمات المراجعة (الخارجية والداخلية)، حيث أُلقي جزء كبير من المسؤولية على المراجعين وتم اتهامهم بعدم القدرة على أداء واجباتهم المهنية، والتواطؤ مع إدارات الشركات، ونتج عن ذلك اختفاء اسم شركة المراجعة Arthur Anderson والتي كانت تقوم بمراجعة الحسابات والقوائم المالية لشركتي Enron & WorldCom، وخضوع شركة Carillion للتحقيق إثر انهيار شركة المقاولات والتعمير KPMG وهي ثاني أكبر شركة مقاولات في بريطانيا (مفتاح وأخرون، 2019، ص 2).

وبالرغم من أن الشركات التي انهارت كانت تقدم تقارير مالية سليمة، فإن ما حدث هو تدخل الإدارة والتلاعب في هذه التقارير وخاصةً رقم صافي الربح بإتباع أساليب وفنون إبداعية تؤدي إلى تجميل البيانات المالية وإظهارها بغير صورتها الحقيقة (وهو ما يعرف بإدارة الأرباح - المحاسبة الإبداعية)، هذا الأمر أحدث أزمة عالمية حيث تبين أن نسبة كبيرة من النمو الظاهري في الأرباح كان نتيجة لممارسات إدارة الأرباح وليس نتيجة للنمو الاقتصادي الحقيقي، الأمر الذي استدعى ضرورة الحد من هذه الممارسات، وظهور عدة طرق منها تنظيم المحاسبة، وضبط معاييرها، وتطبيق آليات الحكومة (صقور، 2014، ص 14)، والتي تُعد المراجعة الداخلية أحد آلياتها ولها دور فعال في نجاح إطار الحكومة التي أضفت تأثير جوهري على مفهوم المراجعة الداخلية وأنشطتها.

كما أُلقي قانون Sarbanes - Oxley (Sarbanes-Oxley Act) بمسؤولية تحقيق شفافية التقارير المالية على عدة أطراف منها المراجعة الداخلية، وقادت هيئة تنظيم تداول الأوراق المالية بالولايات المتحدة الأمريكية (SEC) في نوفمبر 2003 بإجراء تعديلات على شروط القيد ببورصة نيويورك بحيث تضمنت ضرورة إنشاء قسم خاص بالمراجعة الداخلية بالشركات التي تريد تسجيل أسهمها في البورصة، أيضاً أكدت لجنة Cadbury (Cadbury Committee) على أهمية مسؤولية المراجعة الداخلية في منع واكتشاف الغش والتزوير وضمان تحكم فعال لإدارة المنظمة (بن طاهر، 2017، ص 11)، وهو ما دعمه معهد المراجعين الداخليين (IIA) في تعريفه للمراجعة الداخلية،

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

حيث أصبحت المراجعة الداخلية نشاطاً مضيّفاً للقيمة وليس مستهلك للموارد، كما لم يعد دورها رقابي فقط وإنما أصبح تقييم وتحسين فاعلية الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة.

في ظل هذا التوسيع في دور المراجعة الداخلية، سيتم التركيز في هذه الدراسة على مدى مساعدة أنشطة المراجعة الداخلية ممثلة في (الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة) في الحد من ممارسات الإدارة للأرباح.

### **1-الدراسات السابقة:**

تناول عدد من الدراسات موضوع ممارسات إدارة الأرباح (المحاسبة الإبداعية) من عدة جوانب، وهذا ما يؤكد أهمية هذا الموضوع وأنه لا يزال مجال بحث وجدل من قبل الباحثين، من ناحية أخرى تزايد الاهتمام بالمراجعة الداخلية عقب الانهيارات العالمية واعتبارها أحد آليات الحكومة، وكانت محل اهتمام من قبل الدارسين والباحثين للوقوف على دورها في إضافة الثقة في القوائم المالية والحد من ممارسات إدارة الأرباح، وفيما يلي عرض مختصر لبعض الدراسات التي قمت:

#### **1- دراسة Caul (2006) MC**

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فعالية المراجعة الداخلية في عدد من الشركات الأيرلندية في ضوء تطبيق حوكمة الشركات، حيث تم توزيع استبيان على عينة الدراسة المتمثلة في المديرين التنفيذيين وأعضاء لجنة المراجعة في هذه الشركات، وقد توصلت الدراسة إلى أن المديرين التنفيذيين وأعضاء لجنة المراجعة يمكنهم تحديد مدى فعالية وظيفة المراجعة الداخلية من خلال الإجابة على 10 أسئلة من أهمها: ما هو دور وظيفة المراجعة الداخلية؟ وهل هي على درجة عالية من المهارة؟ وكيف يمكن تحفيزها؟ وما هي الأدوات التي تستخدمها لإضافة قيمة؟ وهل ساهمت في اكتشاف المخاطر؟ وكيف يمكن المحافظة على جودة المراجعة الداخلية؟

#### **2- دراسة مبارك (2010)**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين جودة أنشطة المراجعة الداخلية وممارسات إدارة الأرباح في الشركات المساعدة السعودية لاختبار ما إذا كان لجودة أنشطة المراجعة الداخلية تأثير عكسي على ممارسات إدارة الأرباح، حيث كان

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

المتغير التابع في هذه العلاقة هو إدارة الأرباح، واستخدم الباحث التغير في نسبة ميلر لقياسه، بينما كان المتغير المستقل هو جودة أنشطة المراجعة الداخلية، وعبر عنه، الباحث باستخدام أحد عشرة متغيراً هي: المؤهلات العلمية، والشهادات المهنية، والتدريب، والخبرة، وحجم قسم المراجعة الداخلية، وحجم العمل المرتبط بعملية إعداد وعرض التقارير المالية، والمعرفة بعمليات الشركة، والاستقلال التنظيمي للمراجعة الداخلية، وعدم المشاركة في العمليات التنفيذية، ووجود دليل للمراجعة الداخلية، وجود نظام لرقابة جودة أداء وظائف المراجعة الداخلية، وحصل الباحث على البيانات الخاصة بالمتغير التابع من التقارير المالية المنشورة لعدد 35 شركات مساهمة سعودية خلال الفترة من 2006 إلى 2008 ، أما المتغير المستقل فقد حصل الباحث على البيانات الخاصة به من خلال توزيع استبيان على مدراء أقسام المراجعة الداخلية بجميع الشركات التي تمثل مجتمع الدراسة، وبإجراء التحليل الإحصائي للبيانات التي حصل عليها عن 35 شركة توصل الباحث إلى وجود علاقة عكسية ذات تأثير معنوي بين جودة المراجعة الداخلية وإدارة الأرباح في الشركات المساهمة السعودية، وأن حجم العمل المرتبط بعملية إعداد وعرض التقارير المالية هو المتغير الوحيد الذي له تأثير معنوي على إدارة الأرباح.

### **3- دراسة حادة (2010)**

هدفت هذه الدراسة للتعرف على النشاطات التي تقوم بها لجان المراجعة وتؤدي للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وأُجريت الدراسة على عدد 8 شركات مساهمة سورية، ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث على صحيفة الاستبيان كوسيلة لتجميع البيانات، حيث تم توزيع عدد 53 استبانة على عينة الدراسة الممثلة في المراجعين الخارجيين، وأعضاء لجنة المراجعة، وتضمنت الاستبانة النشاطات التي يمكن أن تمارسها لجان المراجعة عند تنفيذها لمهامها وتسهم في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من النشاطات التي تمارسها لجان المراجعة وتؤدي للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بشكل كبير في الشركات المساهمة السورية، مثل النشاطات المتعلقة بمهمة الإشراف والرقابة على التقارير المالية، وفحص ودراسة نظم الرقابة الداخلية وتقيمها، وأيضاً النشاطات المتعلقة بمهمة دعم وظيفة

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

المراجعة الداخلية، ووظيفة المراجعة الخارجية، وأليات الحكومة، وقد أوصت الدراسة بفرض إجراءات رقابية من قبل الجهات المختصة على الشركات التي يثبت تورطها في القيام بمارسات محاسبة إبداعية.

### **4- دراسة تيجاني (2012)**

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الدور الذي يقوم به مراجعو الحسابات في الحد من اجراءات المحاسبة الإبداعية التي تمارس على القوائم المالية، عليه تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية: ما مدى مصداقية التقارير المالية؟ وما هي موثوقية الهيئات التي تشهد على هذه التقارير؟ وما هي دوافع المحاسب عند قيامه بابداع الأرقام والبيانات أيقصد خادعة الآخرين أم المحافظة على صالح الشركة؟ واعتاداً على المنهج الوصفي التحليلي توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن هنالك العديد من الأساليب والممارسات التي تستخدم لإدارة الأرباح، وأن هدف المحاسبة الإبداعية هو تقديم انطباع مضلل عن البيانات المالية الواردة بالقوائم المالية الأمر الذي قد يؤدي إلى امكانية انهيار الشركة وإفالسها.

### **5- دراسة مليجي (2012)**

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى ممارسة إدارة البنوك التجارية السعودية المسجلة في سوق الأوراق المالية لإدارة الأرباح، ومدى جودة الأرباح فيها، وفحص تأثير محددات جودة المراجعة الداخلية (المؤهل العلمي، والمؤهل المهني، والخبرة، وحجم قسم المراجعة الداخلية، والاستقلال التنظيمي، ودليل عمل المراجعة الداخلية، وتقدير جودة أنشطتها) في تحفيض ممارسات إدارة الأرباح وتحسين جودتها، بالإضافة إلى فحص أثر جودة المراجعة الداخلية في تحقيق الملائمة والاعتمادية على القوائم المالية للبنوك التجارية، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمد الباحث على أسلوب تحليل المحتوى من خلال تحليل التقارير المالية لعدد 12 بنكاً من البنوك السعودية المسجلة في سوق الأوراق المالية السعودية للفترة من 2008 - 2012 وذلك لبناء نموذجين للعلاقة بين محددات جودة أنشطة المراجعة الداخلية وإدارة وجودة الأرباح، كما اعتمد الباحث على أسلوب الاستقصاء من خلال استطلاع رأى عينة من (المراجعين الداخليين، وأعضاء لجنة المراجعة،

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

ومراجعـي الحسـابـات) في أثـر أنشـطـة المـراجـعـة الدـاخـلـية عـلـى تـحـقـيق الـمـلـائـمة والـاعـتمـادـية فـي الـقوـائم الـمـالـيـة، وـتـوـصـلـت الـدـرـاسـة إـلـى أـن مـحدـدـات جـوـدة أـنـشـطـة المـراجـعـة الدـاخـلـية تـؤـثـر إـيجـابـاً فـي مـارـسـات إـدـارـة وجـوـدة الأـرـبـاح، كـمـا تـسـاـهـمـ أـنـشـطـة المـراجـعـة الدـاخـلـية فـي تـحـقـيق الـمـلـائـمة والـاعـتمـادـية عـلـى الـقوـائم الـمـالـيـة بـالـبـنـوك التـجـارـيـة، وـاعـتمـادـاً عـلـى التـيـجـة السـابـقـة أـوـصـت الـدـرـاسـة بـضـرـورـة تعـزيـز جـوـدة أـنـشـطـة المـراجـعـة الدـاخـلـية بـالـبـنـوك التـجـارـيـة السـعـودـيـة مـن خـالـل وضع ضـوابـط لـاختـيـارـ المـراجـعـين الدـاخـلـيـين مـن حـيـثـ المؤـهـلـ الـعـلـمـيـ وـالـمـهـنـيـ وـالـخـبـرـةـ.

### **6- دراسة السـرـطاـويـ، وـآخـرـون (2013)**

هدـفـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ لـلـتـعـرـفـ عـلـى مـدـىـ قـدـرـةـ لـجـانـ المـراجـعـةـ فـيـ الشـرـكـاتـ الصـنـاعـيـةـ المـسـاـهـمـةـ الـعـامـةـ الـأـرـدـنـيـةـ فـيـ الـحـدـ مـنـ مـارـسـاتـ إـدـارـةـ الـأـرـبـاحـ، وـشـمـلـتـ الـدـرـاسـةـ 50ـ شـرـكـةـ صـنـاعـيـةـ مـسـاـهـمـةـ عـامـةـ مـدـرـجـةـ فـيـ بـورـصـةـ عـمـانـ لـلـأـورـاقـ الـمـالـيـةـ خـالـلـ الـفـتـرـةـ 2001ـ2006ـ، وـاشـتـملـتـ الـمـتـغـيرـاتـ الـمـسـتـقـلـةـ لـلـدـرـاسـةـ عـلـىـ كـلـ مـنـ حـجمـ لـجـنـةـ الـمـراجـعـةـ، وـالـخـبـرـةـ الـمـالـيـةـ لـأـعـضـائـهـ، وـعـدـدـ مـرـاتـ اـجـتمـاعـاتـ الـلـجـنـةـ، وـاستـقـلـالـيـةـ الـلـجـنـةـ، وـمـلـكـيـةـ أـعـضـاءـ الـلـجـنـةـ لـأـسـهـمـ الشـرـكـةـ، وـقـدـ تـمـ قـيـاسـ هـذـهـ الـمـتـغـيرـاتـ وـفـقـاًـ لـدـلـيلـ قـوـاعـدـ حـوـكـمـةـ الشـرـكـاتـ الـمـسـاـهـمـةـ وـتـعـلـيمـاتـ الـإـفـصـاحـ الـأـرـدـنـيـةـ، أـمـاـ الـمـتـغـيرـ التـابـعـ وـهـوـ إـدـارـةـ الـأـرـبـاحـ فـقـدـ تـمـ قـيـاسـهـ مـنـ خـالـلـ نـمـوذـجـ جـونـزـ، وـتـوـصـلـتـ الـدـرـاسـةـ إـلـىـ التـزـامـ الشـرـكـاتـ الصـنـاعـيـةـ الـمـسـاـهـمـةـ الـعـامـةـ الـأـرـدـنـيـةـ بـتـطـيـقـ تـعـلـيمـاتـ الـحـاـكـمـيـةـ الـمـؤـسـسـيـةـ الـخـاصـيـةـ بـخـصـائـصـ لـجـانـ المـراجـعـةـ وـفـقـاًـ لـلـتـشـريـعـاتـ الـأـرـدـنـيـةـ، كـمـاـ خـلـصـتـ إـلـىـ أـنـ حـجمـ لـجـنـةـ الـمـراجـعـةـ، وـالـخـبـرـةـ الـمـالـيـةـ لـأـعـضـائـهـ، وـعـدـدـ مـرـاتـ اـجـتمـاعـاتـهـمـ لـأـتـؤـثـرـ فـيـ الـحـدـ مـنـ مـارـسـاتـ إـدـارـةـ الـأـرـبـاحـ، أـمـاـ اـسـتـقـلـالـيـةـ لـجـانـ المـراجـعـةـ فـهـيـ تـؤـثـرـ فـيـ الـحـدـ مـنـ مـارـسـاتـ إـدـارـةـ الـأـرـبـاحـ.

### **7- دراسة عبد الله (2013)**

هدـفـ هـذـهـ الـدـرـاسـةـ إـلـىـ دـرـاسـةـ وـتـحـلـيلـ جـوـدةـ الـمـراجـعـةـ الدـاخـلـيةـ، وـإـلـىـ أـيـ مـدـىـ تـسـاعـدـ فـيـ الـحـدـ مـنـ قـدـرـةـ الـإـدـارـةـ عـلـىـ الـقـيـامـ بـمـارـسـاتـ إـدـارـةـ الـأـرـبـاحـ، وـاعـتمـدـتـ فـيـ ذـلـكـ عـلـىـ دـرـاسـةـ تـطـيـقـيـةـ لـعـيـنةـ مـكـوـنـةـ مـنـ 40ـ شـرـكـةـ مـنـ الشـرـكـاتـ النـشـطـةـ الـمـسـجـلـةـ فـيـ بـورـصـةـ الـأـورـاقـ الـمـالـيـةـ الـمـصـرـيـةـ، وـقـدـ تـوـصـلـتـ الـدـرـاسـةـ إـلـىـ أـنـ قـيـامـ الـمـراجـعـينـ الـدـاخـلـيـينـ بـتـحـلـيلـ الـمـخـاطـرـ وـمـرـاجـعـةـ فـرـصـ الـغـشـ يـؤـديـ إـلـىـ الـحـدـ مـنـ مـارـسـاتـ

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

إدارة الأرباح، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة معنوية بين قيام المراجعين الداخليين بمراجعة الثقة في المعلومات، ومراجعة مدى الالتزام بالقوانين، ونظم الرقابة والمراجعة الإدارية والرقابة الذاتية، وبين ممارسات إدارة الأرباح.

### **8- دراسة جعارة، وأخرون (2015)**

هدفت هذه الدراسة للتعرف على ممارسات وأساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 261 فرد من المحاسبين والمراجعين والمحالين الماليين ومستخدمي البيانات المالية، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود تأثير لاستخدام ممارسات وأساليب المحاسبة الإبداعية على موثوقية وملائمة بيانات قائمة التدفقات النقدية، كما بينت أنه يوجد إدراك لدى المحاسبين والمراجعين والمحالين الماليين ومستخدمي البيانات المالية لأساليب المحاسبة الإبداعية على قائمة التدفقات النقدية، بينما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين آراء الفئات المشمولة بالدراسة بشأن مدى إدراكيهم للإجراءات التي يمكن استخدامها للحد من آثار المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية.

### **9- دراسة أبو جبريل (2015)**

هدفت هذه الدراسة إلى التتحقق من تأثير المراجعة الداخلية في إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية، وبشكل أكثر تفصيلاً هدفت إلى التتحقق من أثر كل من: استقلالية المراجعة الداخلية، وكفاءة العاملين في المراجعة الداخلية، والعنایة المهنية للمراجعة الداخلية، ونطاق عمل المراجعة الداخلية في إدارة الأرباح مثلاً بالمستحقات الاختيارية، ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بتحليل القوائم المالية للشركات عينة الدراسة والبالغ عددها (33) شركة صناعية مساهمة عامة مدرجة أسهمها في بورصة عمان خلال الفترة 2009-2013 لقياس المتغير التابع مثلاً بالمستحقات الاختيارية وذلك باستخدام نموذج جونز المعدل، كما تم تصميم استبانة وفق ما تتطلبه فرضيات الدراسة لقياس المتغيرات المستقلة، وقد استخدم الباحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي،

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

وأسلوب المنهج القياسي الكمي، وتحليل البيانات احصائياً باستخدام تحليل الانحدار المتعدد توصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي ذي دلالة إحصائية لكل من استقلالية المراجعة الداخلية، وكفاءة العاملين بها، ونطاق عمل المراجعة الداخلية، والعناية المهنية للعاملين في قسم المراجعة الداخلية على إدارة الأرباح في الشركات عينة الدراسة، وأوصت الدراسة بضرورة نشر التوعية من قبل الجهات المعنية في سوق عمان للأوراق المالية حول مخاطر ممارسات إدارة الأرباح، وضرورة زيادة فاعلية الدور الرقابي لقسم المراجعة الداخلية للحد من ممارسات إدارة الأرباح من قبل إدارات الشركات الصناعية.

### **10- دراسة العمراوي (2017)**

تناولت هذه الدراسة دور المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وهدفت إلى الإجابة على عدد من الأسئلة منها: ما هو ما دور المراجعة الداخلية ومدى قدرتها على الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية؟ وكيف تؤثر أساليب المحاسبة الإبداعية على مصداقية بيانات القوائم المالية للمؤسسة؟ وما هي الشروط الواجب توفرها في المراجع الداخلي للحد من الآثار المترتبة على أساليب المحاسبة الإبداعية؟ وعلى ضوء طبيعة الدراسة والأهداف المرجو تحقيقها تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي في سرد المفاهيم المرتبطة بالمحاسبة الإبداعية والمراجعة الداخلية، بالإضافة إلى الاعتماد على الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات، حيث تم توزيع عدد 34 صحفة استبيان على مجتمع الدراسة المكون من مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال المحاسبة والمراجعة، والمهنيين والخبراء الماليين في الجزائر، وبعد التحليل الاحصائي للبيانات كان من أهم النتائج التي تم التوصل إليها أن المراجعة الداخلية تساهم في زيادة مصداقية القوائم المالية، وفي تحسين نظام الرقابة الداخلية، كما أن النزاهة والموضوعية والسرية سلوكيات يجب على المراجع الداخلي التحلي بها لتحقيق مراجعة داخلية ذات جودة عالية، كما خلصت هذه الدراسة إلى أن من أهم دوافع استخدام الادارة للمحاسبة الإبداعية هو التأثير الإيجابي على سمعة الشركة في السوق، وزيادة الاقتراض من البنوك.

### **11- دراسة خواري (2017)**

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

هدفت هذه الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين المراجعة الداخلية وإدارة الأرباح، ومعرفة إذا ما كان للمراجعة الداخلية دور في الكشف والحد من ممارسات إدارة الأرباح في المؤسسات الاقتصادية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات، واشتملت عينة الدراسة على المراجعين الداخليين والمحاسين في بعض المؤسسات الاقتصادية بولاية بسكرة في الجزائر، وتوصلت نتائج التحليل الإحصائي إلى جملة من النتائج أهمها: أن إدارة الأرباح تعتبر شكل من أشكال التلاعب المحاسبي الذي يمارس دون خرق للقوانين والمعايير المحاسبية، وأن المراجعة الداخلية تساهم في إضفاء المصداقية على القوائم المالية وذلك من خلال التزام المراجع الداخلي بأخلاقيات المهنة، وأن تتمتع وظيفة المراجعة الداخلية بالاستقلالية التنظيمية والمهنية والكفاءة العلمية والعملية والخبرة والموضوعية يساعدها في زيادة فعالية المراجعة الداخلية في اكتشاف والحد من الممارسات الاحتيالية التي تقوم بها الإدارة للتأثير على الأرباح.

### **12- دراسة ريشي (2017)**

هدفت هذه الدراسة إلى بيان تأثير آليات حوكمة الشركات في الحد من إدارة الأرباح، ولتحقيق هذا المدفوع تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه خصائص مجلس الإدارة وخصائص لجنة المراجعة في سلوك إدارة الأرباح؟

واعتمدت الدراسة في الجانب النظري على المنهج الاستقرائي فيما يتعلق بالمفاهيم التي تتناول موضوع أثر حوكمة الشركات في الحد من سلوك إدارة الأرباح، بينما اعتمدت على المنهج التحليلي عند إعداد الجزء التطبيقي من خلال تحليل البيانات اللاحقة والمتمثلة في قائمة المركزالي، وقائمة الدخل، وقائمة التدفقات النقدية لعينة الدراسة المتمثلة في 19 شركة اقتصادية فرنسية مساهمة مسجلة بمؤشر (CAC40)، ومن خلال التحليل الإحصائي تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة معنوية سالبة بين حجم واستقلالية مجلس الإدارة وإدارة الأرباح، وأيضاً وجود علاقة معنوية سالبة بين استقلالية وعدد اجتماعيات لجنة المراجعة وإدارة الأرباح، إلا أن الدراسة لم توضح أثر المراجعة الداخلية كأحد آليات الحوكمة في الحد من إدارة الأرباح.

### 13- دراسة سليم و خير الدين (2017)

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر و انعكاس ذلك على حوكمة الشركات باعتبارها أحد محاورها، و اشتملت الدراسة الميدانية على عينة من الشركات الجزائرية، حيث تم إعداد استبيان وتوزيعه على مجتمع الدراسة البالغ عدده 30 مستجوباً، وباستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS في تحليل البيانات و اختبار الفرضيات توصلت الدراسة إلى أن المراجعة الداخلية أداة هامة لإدارة المخاطر، وأن القيام بأنشطة المراجعة الداخلية بشكل فعال ينعكس إيجاباً على حوكمة الشركات، كما خلصت الدراسة إلى ضرورة تعريف أعضاء المراجعة الداخلية في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية بمبادئ حوكمة الشركات، وتعين كفاءات داخل إدارات المراجعة الداخلية بما يضمن حسن أدائها لعملها مالياً وفنياً، وإعادة التأهيل العلمي والعملي لأعضائها بما يستوعب أسس ومبادئ حوكمة الشركات والتطورات الخاصة بها.

#### التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض وتحليل الدراسات السابقة التي تم تناولها في هذه الدراسة، وغيرها من الدراسات التي اطلع عليها الباحثان ولم يسع المجال لذكرها، نلاحظ أن هذه الدراسات تمت في بيئات واقتصاديات مختلفة عن البيئة والاقتصاد الليبي، كما شملت قطاعات مختلفة، وتناولت موضوع إدارة الأرباح من جوانب مختلفة، فنجد مثلاً دراسة ريشي (2017) اهتمت بقواعد وآليات حوكمة الشركات (خصائص مجلس الإدارة وخصائص لجنة المراجعة) وعلاقتها بإدارة الأرباح، بينما اهتمت دراسة تيجاني (2012) بالدور الذي يقوم به مراجعو الحسابات في الحد من إجراءات إدارة الأرباح، وبحثت دراسة سليم و خير الدين (2017) دور المراجعة الداخلية كأحد محاور الحوكمة في إدارة المخاطر، بينما اهتمت دراسة كلاً من مبارك (2009)، ومليجي (2012)، وأبو جبريل (2015)، وخواري (2017) بدور المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات الأرباح من خلال التركيز على خصائص المراجعة الداخلية (التأهيل العلمي، والخبرة، والشهادات المهنية، واستقلالية المراجع الداخلي)، ولكن أي من هذه الدراسات لم تتناول موضوع أثر أنشطة المراجعة الداخلية ممثلة في (الرقابة- إدارة المخاطر- الحوكمة) في الحد من

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

مارسات إدارة الأرباح، وبالتالي وبناء على ما اطلع عليه الباحثان والمعلومات المتوفرة لديهما فإنه لم تجر حتى الآن في البيئة الليبية أية دراسة تتناول هذا الموضوع، وعليه يعتقد الباحثان بأن ما يميز هذه الدراسة أنها الأولى في هذا الصدد، كما أنها أخذت بآراء المراجعين الداخليين باعتبارهم من يقوم بمهمة المراجعة الداخلية، وبالتالي سوف يكونوا أفضل من يبين أثر الأنشطة التي يقومون بها في الحد من ممارسات إدارة الأرباح.

### **1-3-مشكلة الدراسة:**

إدارة الأرباح من الأساليب التي تستخدمها الإدارة للتأثير على رقم صافي الربح، فبسبب الحرية المتاحة للاختيار بين الطرق والسياسات المحاسبية تقوم الإدارة بالتأثير على رقم الربح المقرر عنه من خلال استغلالها للمرونة المتاحة، وهذا ما يطلق عليه الإدارة المحاسبية للأرباح، كما تدار الأرباح أيضاً عن طريق ما يعرف بالإدارة الحقيقة للأرباح من خلال التلاعب الفعلي في مستويات الأنشطة الحقيقة في الشركة باتخاذ قرارات انتهازية كقرار زيادة حجم الإنتاج بشكل يفوق الطلب من أجل زيادة المخزون ومن تم تخفيض تكلفة البضاعة المباعة، وبالتالي زيادة الأرباح في الأجل القصير، وإن كان لإدارة الأرباح منافع في الأجل القصير، إلا أنها تؤدي إلى مشاكل خطيرة في الأجل الطويل أهمها تخفيض قيمة الشركة، وعدم الاستغلال الأمثل للموارد، وتلاشي المعايير الأخلاقية، كما أن هذه الممارسات تُعطي انطباع للعاملين بالشركة بأن إخفاء وتضليل الحقيقة هي ممارسات مقبولة، ونظراً لخطورة ممارسات إدارة الأرباح وأثارها السلبية فقد حاولت العديد من الدراسات تحليل واختبار دور الآليات الرقابية المختلفة في الحد من هذه الممارسات، وتأكيداً على أهمية المراجعة الداخلية كأحد آليات الرقابة التي يمكن أن تساهم في الحد من إدارة الأرباح نصت المعايير المهنية للمراجعة الداخلية (IIA)،

(2017) على ضرورة قيام المراجعة الداخلية بدورها في الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة وذلك بما يضمن تحقيق الأهداف الاستراتيجية للشركة، وموثوقية ومصداقية البيانات المالية، ورغم تأكيد المعايير المهنية على أهمية قيام المراجعة الداخلية بدورها، إلا أن اختبار مدى قيامها بهذا الدور وأثره في الحد من ممارسات إدارة الأرباح لم يلق القدر الكافي من الاهتمام، لذا يحاول الباحثان في هذه الدراسة

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

اختبار تأثير أنشطة المراجعة الداخلية متمثلة في الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في بيئة الأعمال الليبية، والوقوف على الأنشطة الأكثر تأثيراً من خلال الإجابة على التساؤل التالي:-

هل يوجد تأثير لأنشطة المراجعة الداخلية (الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة) في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية؟ وما هي الأنشطة الأكثر تأثيراً؟

### **4-1-أهمية الدراسة:**

تكمّن أهمية هذه الدراسة في الآتي:-

1-خطورة ممارسات إدارة الأرباح الأمر الذي يتطلب الاهتمام بكيفية الحد منها.

2-تهتم هذه الدراسة بالتعرف على تأثير أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، والوقوف على الأنشطة الأكثر تأثيراً من وجهة نظر المراجعين الداخليين في الشركات الصناعية العامة الليبية وهو ما لم تطرق إليه أي من الدراسات السابقة سواء على المستوى المحلي أو العربي.

### **5-أهداف الدراسة:**

يتمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في دراسة تأثير أنشطة المراجعة الداخلية (كمتغير مستقل) في الحد من ممارسات إدارة الأرباح (كمتغيرتابع) في الشركات الصناعية العامة الليبية، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:-

1-التعرف على مساهمة تقييم وتحسين فاعلية الرقابة كنشاط للمراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

2-التعرف على مساهمة تقييم وتحسين فاعلية إدارة المخاطر كنشاط للمراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

3-التعرف على مساهمة تقييم وتحسين الحكومة كنشاط للمراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

4-تحديد أنشطة المراجعة الداخلية الأكثر تأثيراً في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

### **1-6-فرضيات الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة سيتم اختبار الفرضيات التالية: -

**الفرضية الرئيسية:** - يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لأنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

وتتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية: -

**الفرضية الفرعية الأولى:** - يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتقدير وتحسين فاعلية الرقابة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

**الفرضية الفرعية الثانية:** - يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتقدير وتحسين فاعلية إدارة المخاطر في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

**الفرضية الفرعية الثالثة:** - يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتقدير وتحسين فاعلية الحكومة في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

### **1-7-منهجية الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي والاستنباطي كما يلي:

1-في الجانب النظري تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال الإطلاع على المراجع والدوريات والأبحاث العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة لتكوين الإطار النظري.

2-في الجانب العملي تم الاعتماد على المنهج الاستنباطي عن طريق القيام بدراسة ميدانية، وذلك من خلال تصميم استبيانه وتوزيعها على المراجعين الداخليين العاملين في الشركات الصناعية العامة الليبية والوقوف على آرائهم والاستفادة منها لاختبار صحة الفرضيات سعياً لتحقيق أهداف الدراسة، ولدراسة البيانات المتحصل عليها سيتم تحليلها باستخدام الحاسوب الآلي ومن خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS) وبالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة.

### **1-8-حدود الدراسة:**

1-الحدود المكانية: - اقتصرت هذه الدراسة على الشركات الصناعية العامة الليبية الواقعة في الغرب الليبي والتي تمكن الباحثان من الوصول إليها.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

2-الحدود الزمنية:- تمت هذه الدراسة خلال سنة 2019.

**3-الحدود البشرية:** طبقت هذه الدراسة على المراجعين الداخلين العاملين في أقسام ومكاتب وإدارات المراجعة الداخلية في الشركات الصناعية العامة الليبية.

**4-الحدود الموضوعية:** -تناولت هذه الدراسة أنشطة المراجعة الداخلية متمثلة في (الرقابة- إدارة المخاطر- الحكومة) ودورها في الحد من ممارسات إدارة الأرباح ولن تتعدها لغيرها.

الدراسة النظرية - 2

## ٢-تعريف المراجعة الداخلية:

- تعددت التعريفات التي تناولت المراجعة الداخلية، ومن بينها ما يلي:

تُعرف المراجعة الداخلية بأنها "أحد الوسائل الفعالة للرقابة الداخلية" (سلامة، 2010، ص 29).

ويُعرف معهد المراجعين الداخلين في أمريكا IIA المراجعة الداخلية بأنها نشاط مستقل و موضوعي يقدم تأكيدات و خدمات استشارية بهدف إضافة قيمة للمؤسسة وتحسين عملياتها، ويساعد هذا النشاط في تحقيق أهداف المؤسسة من خلال اتباع أسلوب منهجي منظم لتقدير وتحسين فاعلية عمليات الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة" ( الجمعة، 2009، ص 29).

اما مجمع المحاسبين القانونيين بإنجلترا وويلز فيعرف المراجعة الداخلية بأنها "مراجعة للأعمال والسجلات تتم داخل المؤسسة بصفة مستمرة أحياناً، وبواسطة موظفين يخضعون لهذا الغرض، ويختلف نطاق وأهداف المراجعة الداخلية باختلاف المؤسسات، وقد يمتد وخصوصاً في المؤسسات الكبيرة إلى أمور متعددة لا تتعلق بالphere المحاسبية بطبعتها" (الإدارية، 2014، ص 44).

ويعرف المجتمع العربي للمحاسبين المراجعة الداخلية بأنها "وظيفة داخلية تابعة لإدارة المنشأة تعبر عن نشاط داخلي مستقل لإقامة الرقابة الإدارية بما فيها المحاسبة لتنقييم مدى توافق النظام مع ما تتطلبه الإدارة، والعمل على حسن استخدام الموارد بما يحقق الكفاءة الانتاجية (الشوا، 2014، ص 15).

كما عرفها المعهد الفرنسي - للمراجعة والرقابة الداخلية IFACI بأنها "نشاط مستقل وموضوعي يمنح المؤسسة ضمان عن درجة السيطرة على عملياتها، كما

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

يُقدم استشارات مما يحسن ويساعد على خلق قيمة مضافة، وتحقيق المؤسسة لأهدافها من خلال منهج منظم ومنهجي لعمليات الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة، وتقديم مقتراحات لتعزيز فعاليتها" (سليم، وخير الدين، 2016، ص5).

وُتُعرَف أيضًاً بأنها "نشاط تقييمي مستقل داخل المنشأة يهدف إلى فحص وتقييم وتحقيق النواحي المحاسبية والمالية وغيرها من النواحي التشغيلية، يقوم به جهاز داخلي مستقل عن إدارة المنشأة لضمان واطمئنان الإدارة عن مدى كفاية الإجراءات، وتنفيذ السياسات الموضوعة، وقياس الأداء، وتقييم فاعلية إجراءات ووسائل الرقابة الداخلية، وكفاية تصميمها لتحقيق أهدافها (مسعد، والخطيب، 2009، ص218).

من خلال التعريفات السابقة للمراجعة الداخلية يُلاحظ الآتي :-

- أصبح نطاق المراجعة الداخلية يشمل الخدمات الاستشارية، لذا فإن المراجعة الداخلية تُقدم المهنة على أنها موجهة لخدمة العميل بالتركيز على القضايا الرئيسية في الرقابة وإدارة المخاطر.
- الهدف الرئيسي- للمراجعة الداخلية هو إضافة قيمة للمؤسسة وتحسين عملياتها، وبالتالي فإن التعريف يبرز الدور الجوهرى للمراجعة الداخلية في المؤسسة.
- وسّع التعريف نطاق وآفاق المراجعة الداخلية بشكل كبير، بحيث اشتمل على إدارة المخاطر وعمليات الحكومة والرقابة.
- أكد التعريف على أصول المهنة ومعاييرها الصارمة عندما أشار إلى اتباع أسلوب منهجي منظم.

### **2-2-أهمية المراجعة الداخلية:**

ترجع أهمية المراجعة الداخلية لكونها وسيلة لخدمة عدة فئات تستخدم القوائم المالية التي تم مراجعتها وتعتمد عليها في اتخاذ قراراتها، ومن هذه الفئات المديرين والمستثمرين والمصارف والجهات الحكومية ونقابات العمال وغيرها (عبد الله، 2012، ص23).

ويمكن توضيح أهمية المراجعة الداخلية من خلال مفهوم المراجعة الداخلية واعتباره على منهج القيمة المضافة الذي يعتمد على تعدد أصحاب المصالح، أي

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

تعدد الأطراف المهمة بخدمات المراجعة الداخلية، فالإضافة إلى الإداره التي تكون أحد الأطراف (عملاء المراجعة الداخلية)، والتي تتطلب من المراجعة الداخلية مدها بالتأكيدات والاستشارات التي تتعلق بكل من تقييم نظام الرقابة الداخلية، ورفع جودة الأعمال، واكتشاف الغش والأخطاء، وتوفير الثقة في البيانات المحاسبية، والمحافظة على ممتلكات وأصول المشروع، مما يساعدها على تحقيق أهداف المؤسسة، فإنها تأخذ في الاعتبار احتياجات أطراف أخرى داخلية مثل لجنة المراجعة، والإدارة التنفيذية، وفي ظل منهج القيمة المضافة فإن الأمر لا يقتصر على الأطراف الداخلية فقط، بل يتعداه إلى أطراف خارجية مثل (حملة الأسهم، الجهات الإشرافية والتنظيمية والرقابية)، الأمر الذي يعكس أهمية المراجعة الداخلية بتعدد الأطراف المهمة بالدور الذي تقوم به، وإلقاء مسؤولية أكبر عليها بتقييمها لمهامها وأنشطتها بما يفي ويلبي توقعات أصحاب المصالح.

### **2-3-أهداف المراجعة الداخلية:**

يمكن القول بأن أهداف المراجعة الداخلية تمثل في الآتي (فلاك، 2010، ص7) :-

- 1-التأكد من كفاءة وفاعلية نظام الرقابة الداخلية المطبق بالمنشأة.
- 2-التأكد من الالتزام بالخطط والسياسات والإجراءات الموضوعة.
- 3-التأكد من أن المعلومات المالية والتشغيلية المقدمة للإدارة دقيقة وكاملة ومفيدة.
- 4-التحقق من مدى وجود الحماية الكافية لأصول وأموال المنشأة ومواردها.
- 5-اكتشاف ومنع الأخطاء والغش والاحتيال.
- 6-تسهيل أعمال المراجعة التي سيقوم بها المراجع الخارجي.
- 7-تقديم التوصيات المناسبة لتحسين عمليات المنشأة وتطويرها.
- 8-تقييم وتحسين فعالية الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة.

### **2-4-أنشطة المراجعة الداخلية:**

حددت المعايير الدولية للممارسة المهنية للمراجعة الداخلية (IIA, 2017) أنشطة المراجعة الداخلية والدور الحيوي الذي تؤديه فيما يلي:-

#### **2-4-1 المراجعة الداخلية والحكومة:**

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

نص المعيار رقم (2110) أنه يجب على نشاط المراجعة الداخلية تقييم فاعلية عمليات الحكومة في المؤسسة، واقتراح التوصيات المناسبة لتحسين أساليب الحكومة بما يكفل تحقيق الأهداف التالية: -

- اتخاذ قرارات استراتيجية وتشغيلية.
- الإشراف على عمليات إدارة المخاطر والرقابة.
- تعزيز الأخلاقيات والقيم المناسبة في المؤسسة.
- ضمان فاعلية إدارة الأداء والمساءلة على مستوى المؤسسة ككل.
- إبلاغ المعلومات حول المخاطر والرقابة إلى الجهات المناسبة في المؤسسة.
- تنسيق الأنشطة وتبادل المعلومات بين مجلس الإدارة والمراجعين الخارجيين والداخليين ومقدمي خدمات التأكيد الآخرين والإدارة.

ويجب على نشاط المراجعة الداخلية تقييم مستوى تصميم وتنفيذ وفعالية أهداف وبرامج وأنشطة المؤسسة المتعلقة بالقيم الأخلاقية، وكذلك تقييم ما إذا كانت حوكمة تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة تُدعم وتساند استراتيجيات وأهداف المؤسسة.

### **2-4 المراجعة الداخلية وإدارة المخاطر:**

نص المعيار رقم (2120) أنه يجب على نشاط المراجعة الداخلية تقييم فاعلية عمليات إدارة المخاطر، والمساهمة في تحسينها، وتحديد ما إذا كانت عمليات إدارة المخاطر فعالة ناتج عن تقييم المراجع الداخلي بأن:

- أهداف المؤسسة تساند وتتفق مع رسالة المؤسسة.
- المخاطر الهامة يتم تحديدها وتقييمها.

• يتم اختيار الاستجابة المناسبة للمخاطر بحيث يكون مستوى المخاطر في انسجام مع قابلية المؤسسة للمخاطر.

• يتم التقاط المعلومات المتعلقة بالمخاطر والإبلاغ عنها في الوقت المناسب عبر المؤسسة لتمكين الموظفين والإدارة ومجلس الإدارة من القيام بمسؤولياتهم.

ولدعم هذا التقييم يمكن لنشاط المراجعة الداخلية أن يجمع المعلومات أثناء مهام المراجعة المتعددة، وعلى نشاط المراجعة الداخلية أن يقيّم مخاطر المؤسسة المتعلقة

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

بالحكومة والعمليات التشغيلية وأنظمة المعلومات، كما عليه تقييم احتيال حدوث عمليات احتيال، وكيفية إدارة المؤسسة لخاطر هذا الاحتيال.

### **2-4-3 المراجعة الداخلية والرقابة:**

نص المعيار رقم (2130) أنه يجب أن يساعد نشاط المراجعة الداخلية المؤسسة في الحفاظ على ضوابط رقابية فعالة من خلال تقييم فاعليتها وكفاءتها، والدفع لتحسينها المستمر، كما يجب على نشاط المراجعة الداخلية تقييم مدى كفاية وفعالية الضوابط الرقابية في التعامل مع مخاطر المؤسسة المتعلقة بالحكومة والعمليات التشغيلية وأنظمة المعلومات.

ويجب على المراجعين الداخليين استعمال معرفتهم بالضوابط الرقابية المكتسبة من خلال إنجازهم للمهام الاستشارية وذلك عند تقييم عمليات الرقابة في المؤسسة.

### **2-5-مفهوم إدارة الأرباح:**

تقوم الإدارة أحياناً بالتلاعب والتحريف في الحسابات والتقارير والقوائم المالية وإظهارها بغير صورتها الحقيقة من خلال استغلال تعدد البديل والأساليب المحاسبية المتبعة، وذلك بهدف تحقيق مصالحها على حساب مصالح الجهات الأخرى المستخدمة لهذه التقارير، ويطلق على هذا التلاعب والتحريف عدة مسميات منها المحاسبة الإبداعية، أو المحاسبة الاحتيالية، أو المحاسبة الخلاقية، أو المحاسبة التجميلية، أو إدارة الأرباح، أو تلطيف الدخل.

ويعتبر تعريف Healy & Wahlen 1999، من أشهر التعريف المقترنة لإدارة الأرباح وأكثرها استخداماً من قبل الباحثين، حيث عرفا إدارة الأرباح على أنها "استخدام المديرون لأحكامهم الشخصية في التقرير المالي وفي العمليات بغية تغيير التقارير المالية إما بهدف تضليل بعض أصحاب المصلحة فيما يتعلق بالأداء الاقتصادي للشركة، أو بهدف التأثير على نتائج التعاقدات التي تعتمد على الأرقام المحاسبية المقرر عنها" (Healy & Wahlen, 1999,p.368).

كما قدم Gaa & Dunmore 2007 تعريفهما لإدارة الأرباح بأنها "عملية التغيير المتعمد في المعلومات المالية لغرض الوصول إلى نتائج محددة من قبل الإدارة

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

من خلال التدخل في عملية إعداد التقارير المالية للوصول إلى هذه النتائج "Gaa & Dunmore,2007,p.62)

وُتُعْرَفُ "بأنها أنشطة متعمدة تقوم بها الإدارة بهدف تضليل مستخدمي المعلومات المحاسبية لتحقيق مكاسب خاصة" ( مليجي،2013 ، ص 8).

كما تُعْرَفُ بـ"أنها "ممارسات غير أخلاقية تمثل في اختيار التقديرات والسياسات المحاسبية المتاحة والتي تتيح فرصة للتلاعب والغش مما ينبع عنها بيانات مالية مضللة" ( حماده،2010 ، ص 96).

من خلال التعريفات السابقة يمكن استنباط الخصائص الرئيسية لإدارة الأرباح فيما يلي:

- إدارة الأرباح هي شكل من أشكال التلاعب والاحتيال في المحاسبة.

- الهدف النهائي لممارسات إدارة الأرباح هو تضليل بعض أصحاب المصلحة من خلال التقرير عن أرباح مستهدفة تحقق مصالح خاصة لبعض أصحاب المصلحة دون الآخر.

- تؤثر ممارسات الأرباح على المستحقات والتدفقات النقدية خلال الفترة، والتدفقات النقدية المستقبلية.

- تتحقق إدارة الأرباح من خلال استغلال الإدارة للمرونة في كل من المبادئ والمعايير والقواعد المحاسبية المتعارف عليها، وبالتالي فهي ممارسات قانونية.

- ممارسي إدارة الأرباح هم غالباً ما يمتلكون قدرات مهنية محاسبية عالية.

### **2-6- دافع ممارسات إدارة الأرباح:**

ما لا شك فيه أن ظاهرة إدارة الأرباح تحدث نتيجة دافع معينة لدى المدراء لتحقيق أهداف محددة مسبقاً، ومن خلال اطلاع الباحثين في هذه الدراسة على العديد من الدراسات التي خاضت في موضوع إدارة الأرباح يمكن استخلاص الدافع التالية وراء ممارسات إدارة الأرباح :-

• الظهور بما يتافق مع توقعات المحللين الماليين في السوق.

• تحقيق مكاسب شخصية تمثل في زيادةمكافآت مجلس الإدارة أو احتفاظهم بمناصبهم.

• إعطاء صورة إيجابية عن أداء الإدارة.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

- اقناع المساهمين بحسن استغلال الإدارة للموارد المتاحة.
  - تحسين المركزالي للمنشأة من أجل الحصول على التمويل.
  - التأثير على أسعار الأسهم في السوق المالي.
  - تشجيع المستثمرين على شراء أو الاحتفاظ بأسهم المنشأة.
  - التأثير الإيجابي على سمعة المنشأة في السوق.
  - تعمد تحسين نسب السيولة، وتحقيق الأرباح المخططة أو تفادي الخسائر.
  - تجنب التدخل الحكومي.
  - تجنب التعرض للمسؤولية من جانب الجهات التنظيمية.
  - الحصول على تصنيف متقدم للمنشأة على منافسيها.
  - التهرب الضريبي، والتهرب الزكوي.
- 2-7- مداخل إدارة الأرباح:**

الإدارة عندما تلجأ إلى إدارة أرباحها فهي تستند على مجموعة من البررات التي تجعل من هذا السلوك سلوكاً شرعياً من وجهة نظرها، وتستخدم العديد من الأساليب التي تؤثر بها على المعلومات المحاسبية وتحقق أهدافها ولا تختلف كل من القواعد القانونية العامة أو الخاصة بالنشاط التجاري، ولا تختلف المبادئ المحاسبية المعروفة عليها، وأيضاً لا تتجاوز نطاق سلطتها، وصنفت هذه الأساليب في مدخلين لإدارة الأرباح هما (ريشي—2017، ص21-22) و(صقور،2014، ص41-42):

### **2-7-1- إدارة الأرباح باستخدام حسابات الاستحقاق:**

يقوم هذا الأسلوب بالتأثير على عملية إعداد التقارير المالية من خلال حسابات الاستحقاق، حيث تمثل حسابات الاستحقاق الجزء غير النقدي الظاهر في قائمة الدخل والناتج عن تطبيق أساس الاستحقاق في المحاسبة، وهذا الجزء يمثل مجالاً واسعاً أمام الإدارة لإدارة الأرباح من خلال استغلال المرونة المتاحة في المعايير المحاسبية لتحديد قيم عناصر حسابات الاستحقاق، ومن الممارسات التي تعتمد عليها الإدارة ما يلي:

- ممارسات خاصة بالاعتراف بالإيراد مثل (الاعتراف بالإيراد من عمليات بيع غير تامة - أو الاعتراف بإيرادات وهمية - أو زيادة الإيراد من خلال عائد لمرة واحدة

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

من بيع بسعر عالٍ لأصل سجل بسعر منخفض - أو نقل الإيرادات الجارية إلى فترات لاحقة).

• ممارسات خاصة بالاعتراف بالمصرفوفات من حيث تضخيمها أو تخفيضها مثل (رسملة وتأجيل المصروفات لفترات لاحقة - أو التلاعُب في تكوين مخصصات الالتزامات المحتملة - أو تخفيض مخصص الديون المشكوك فيها - أو المغالاة في تقسيم المخزون).

• ممارسات التغيير الاختياري للسياسات والتقديرات المحاسبية مثل (سياسات تقسيم المخزون - طرق استهلاك الأصول - تقدير العمر الإنتاجي للأصول الثابتة).

### **2-7-2- إدارة الأرباح من خلال التلاعُب في الأنشطة الفعلية:**

يعني ذلك الخروج عن ممارسات التشغيل العادلة بغرض تضليل بعض أصحاب المصالح نحو أن يعتقدوا أهدافاً معينة (تحتفيها القوائم المالية) قد تحققت في ظل ظروف تشغيل عادلة وهي في الحقيقة ليست عادلة، وهذا الخروج عن ممارسات التشغيل الفعلية لا يكون بغرض المساهمة في تحقيق أهداف الشركة أو زيادة قيمتها، وإنما يمكن المديرين من تحقيق أهداف التقارير المالية بشكل غير صحيح، وتثلّف القرارات المستخدمة في التلاعُب بالأنشطة الفعلية قرارات مثالية محتملة في ظروف اقتصادية محددة، ولكن قيام الإدارة باتخاذ هذه القرارات بشكل موسع أكبر مما تسمح به الظروف الاقتصادية العادلة بغرض تعديل الأرباح، فإنهما تكون قد مارست إدارة الأرباح من خلال التلاعُب في الأنشطة الفعلية، ومن بين هذه القرارات قرارات تتعلق بأنشطة تشغيلية مثل (قرارات معالجة النفقات الاختيارية كنفقات البحث والتطوير، والمصروفات العمومية والإدارية، وقرارات الإنتاج والمخزون والمبيعات)، وقرارات تتعلق بأنشطة استثمارية مثل (قرارات شراء وبيع الأصول طويلة الأجل)، وقرارات تتعلق بأنشطة تمويلية مثل (قرارات إعادة شراء الأسهم واستخدام المشتقات المالية).

ورغم هذه المبررات والمدخلات التي تستند عليها الإدارة وتستخدمها في ممارسات إدارة الأرباح إلا أن حقيقة إدارة الأرباح هي سلوك انتهازي غير مقبول، ومن الضروري الحد منها، وذلك لاستغلال الإدارة للمرونة التي تتيحها المبادئ

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

والمعايير المحاسبية متعمدة التأثير على قرارات الآخرين وتحقيق بعض المنافع الذاتية، مما يترتب عليه إلحاق الضرر بمصالح الأطراف الأخرى، وسوء استخدام الموارد المتاحة.

### **2- المراجعة الداخلية وممارسات إدارة الأرباح:**

لجوء الإدارة إلى ممارسات إدارة الأرباح سعياً منها نحو التضليل وتحقيق منافع ذاتية يعد سلوكاً غير أخلاقي من جانب الإدارة يجب الحد منه، كما أن وجود المراجعة الداخلية ومعرفتها الخاصة بأنشطة المنشأة، وأنظمتها الرقابية وتقييمها، وكذلك الأنشطة التشغيلية، وتقييمها لكفاءة إدارة المخاطر، وضوابط السيطرة التي تعتمدتها المنشأة، يتيح الفرصة للمراجعين الداخليين من الفصل بين القرارات التشغيلية العادلة والقرارات الانتهائية، وبالتالي تشكل خط دفاع أمام أي احتيال قد حدوث عمليات احتيال، أي بمنع وقوعها أو من خلال اكتشافها حال وقوعها والإبلاغ عنها، واقتراح السبل والإجراءات الكفيلة لتطوير الضوابط الرقابية، وهو ما يعكس كفاءة المراجعة الداخلية، وأهمية الدور الذي تؤديه في مجال الرقابة، وإدارة المخاطر، والحكومة، الأمر الذي دفع الباحثان في هذه الدراسة إلى اختبار تأثير المراجعة الداخلية من خلال أنشطتها في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، وهو ما سيتم تناوله في القسم التالي.

### **3- الدراسة الميدانية:**

#### **3-1- مجتمع وعينة الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المراجعين الداخليين العاملين في إدارات ومكاتب وأقسام المراجعة الداخلية في الشركات الصناعية العامة الليبية، ونظراً لعدم تمكن الباحثان من الوصول إلى جميع أفراد مجتمع الدراسة فقد شملت عينة الدراسة المراجعين الداخليين في الشركات الصناعية التالية:-

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

**جدول رقم (1) الشركات التي شملتها الدراسة**

شركة الإنماء للصناعات الهندسية	1
شركة الشاحنات والحافلات	2
الشركة الليبية للجرارات المساهمة	3
الشركة الوطنية للمقطرات	4
الشركة الوطنية للمطاحن والأعلاف المساهمة	5
الشركة الليبية للحديد والصلب	6
الشركة الأهلية للإسمنت المساهمة	7
شركة الإسمنت الليبية المساهمة	8

### **3-2- أداة تجميع البيانات:**

اعتمد الباحثان على الاستبانة كوسيلة أساسية لجمع بيانات هذه الدراسة، وتم تصميم هذه الاستبانة، واستخدم مقياس ليكرت الخماسي، وتم استلام (50) استبانة صالحة للتحليل من أصل (60) استبانة تم توزيعها على مفردات العينة، أي ما نسبته 83% وهي نسبة جيدة وصالحة لاستكمال الدراسة.

### **3-3- صدق وثبات أداة القياس (الاستبانة):**

#### **(أ) صدق أداة القياس (الاستبانة)**

يقصد بصدق أداة القياس أن تقيس الاستبانة ما وضعت لقياسه، كما يقصد بالصدق شمول الاستبانة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها بحيث تكون مفهومية لكل من يستخدمها، وقد قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقة الاتساق الداخلي، ويقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المحور الذي تنتهي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط (معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation) بين كل فقرة من فقرات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للمحور.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

### **المحور الأول: تقييم وتحسين فاعلية الرقابة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

يوضح الجدول رقم (2) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور، حيث يتبيّن أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المحور الأول صادق لما وضع لقياسه.

جدول رقم (2) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول والدرجة الكلية للمحور

الدالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	ت
* 0.000	0.629	قيام المراجعة الداخلية بالمتابعة المستمرة لنظام الرقابة الداخلية وتقديم تأكيد حول مدى كفايته وفعاليته في مواجهة المخاطر التي تواجه الشركة.	1
* 0.000	0.803	تقديم تأكيد عن مدى امتلاك الموظفين للكفاءة والخبرة والمهارة والتدريب لأداء وظائفهم.	2
* 0.000	0.816	تقديم تأكيد عن مدى توزيع المسؤوليات وتفويض السلطات وتوفير أساس للرقابة والمساءلة.	3
* 0.000	0.831	التحقق من مدى سلامنة وموثوقية المعلومات المقدمة من قبل إدارة الشركة إلى جان المراجعة ومجلس الإدارة.	4
* 0.000	0.708	تقديم تأكيد حول مدى تطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها.	5
* 0.000	0.714	التحقق من الثبات في تطبيق السياسات المحاسبية.	6
* 0.000	0.683	التحقق من الالتزام (الامتثال) للقوانين واللوائح والسياسات والعقود.	7
* 0.000	0.695	فحص البنود غير العاديّة ومراجعة التقديرات المحاسبية وتقييم مدى واقعيتها.	8
* 0.000	0.791	تقديم الخدمات الاستشارية لصيانة وتطوير نظام الرقابة الداخلية لمواجهة المخاطر.	9
* 0.000	0.744	تقييم كفاية الضوابط الرقابية كآلية لتخاذل القرارات بما	10

## أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

الدالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	ت
		يضم عدم انفراد مستوى إداري معين بالتخاذل القرار.	
* 0.000	0.772	التقرير بموضوعية عن وجود تلاعب والآثار المتوقعة له على أداء وقيمة الشركة في المدى الطويل.	11

\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

### المotor الثاني: تقييم وتحسين فاعلية إدارة المخاطر في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

يوضح الجدول رقم (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المotor الثاني والدرجة الكلية للمotor، حيث يتبيّن أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائيّاً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المotor الثاني صادق لها وضع لقياسه.

جدول رقم (3) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المotor الثاني والدرجة الكلية للمotor

الدالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	ت
* 0.000	0.495	وجود المراجعة الداخلية ومعرفتها بأنشطة المنشأة يمكنها من الفصل بين القرارات التشغيلية والقرارات الاحتياطية.	1
* 0.000	0.647	قيام المراجعة الداخلية بمنع تمرير أي قرار لا يحقق المصالحة العامة للشركة في الأجلين القصير والطويل.	2
* 0.000	0.546	قيام المراجعة الداخلية بالمساعدة في تحديد المخاطر المحتملة وتقديم التوصيات بكيفية تصميم وتنفيذ اجراءات الرقابة الكفيلة بمنع حدوثها أو الحد منها.	3
* 0.000	0.592	قيام المراجعة الداخلية بالتحري عن الدوافع الحقيقة للإدارة وراء عدم الالتزام بالخطط المرسومة مسبقاً أو التغيير في السياسات في نهاية الفترة.	4

## أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

الدالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	ت
* 0.000	0.718	إعطاء تأكيد بشأن سير عمليات إدارة المخاطر (تحليل وتقدير الطرق المستخدمة من قبل إدارة المخاطر في تقدير حجم المخاطر واحتتمال حدوثها وكيفية التعامل معها).	5
* 0.000	0.617	تقييم عملية الإبلاغ عن المخاطر الرئيسية (أي أن المعلومات ذات الصلة يتم تجميعها والإبلاغ عنها في الوقت المناسب).	6
* 0.000	0.734	قيام المراجعة الداخلية بالتعاون مع إدارة المخاطر في مجال تبادل المعلومات لتحسين عملية إدارة المخاطر.	7
* 0.000	0.704	تدريب الإدارة حول كيفية الاستجابة للمخاطر.	8
* 0.000	0.727	تقديم التوصيات لتطوير استراتيجية إدارة المخاطر.	9

\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

**المotor الثالث: تقييم وتحسين فاعلية الحكومة في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**  
 يوضح الجدول رقم (4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المotor الثالث والدرجة الكلية للمotor، حيث يتبيّن أن معاملات الارتباط المبينة بالجدول دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05، وبذلك يعتبر المotor الثالث صادق لها وضع لقياسه.

## أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

**جدول رقم (4) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات المحور الثالث والدرجة الكلية للمحور**

الدالة الإحصائية P-Value	معامل ارتباط بيرسون	الفقرة	ت
* 0.000	0.650	قيام المراجعة الداخلية بتقييم ودعم الإدارة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية والتشغيلية.	1
* 0.000	0.820	الإشراف على عمليات إدارة المخاطر والرقابة.	2
* 0.000	0.828	تقييم جدوى القرارات التي تم اتخاذها وأ أنها تتماشى مع استراتيجيات المنشأة ومدى الكفاءة في تنفيذها.	3
* 0.000	0.780	تقديم تأكيد عن مدى الالتزام بالنزاهة والقيم الأخلاقية من قبل الإدارة والموظفين.	4
* 0.000	0.754	تنسيق الأنشطة وتبادل المعلومات بينها وبين مجلس الادارة والمراجع الخارجي والإدارة التنفيذية يعد كفياً بالحد من محاولات الإدارة اتخاذ قرارات احتيالية.	5
* 0.000	0.649	ضمان نزاهة ودقة التقارير المالية.	6
* 0.000	0.822	التحقق من توفر افصاح كافي عن أسباب التغيير في السياسات المحاسبية وأثرها على الأرباح.	7
* 0.000	0.791	التأكد من وضع الارشادات والتعليمات التي تُضيق نطاق البداول المحاسبية مع تحديد الحالات التي تتطلب ممارسات محاسبية معينة.	8
* 0.000	0.753	اشتراك المراجع الداخلي في التصديق على القرارات التي يتم اتخاذها.	9

\* الارتباط دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

### ب) ثبات أدلة القياس (الاستبانة)

يقصد بثبات أدلة القياس أن تعطي الاستبانة نفس النتائج حتى لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، وبعبارة أخرى فإن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائجها وعدم تغيرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترة زمنية معينة، وقد اتبع الباحثان لعرفة ثبات أدلة قياس هذه الدراسة (الاستبانة) القياس الإحصائي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

## أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

(Cronbach's alpha Coefficient) وفيها يتم احتساب معامل ألفا كرونباخ

عن طريق المعادلة التالية:-

$$R_{tt} = \left( \frac{n}{n-1} \right) \times \left( \frac{SDt^2 - \sum(SD)^2}{SDt^2} \right)$$

حيث:

$R_{tt}$  : تشير إلى معامل ارتباط ألفا.

$n$  : تشير إلى عدد فقرات القياس.

$SDt^2$  : تشير إلى تباين الاختبار الكلي.

$\sum(SD)^2$  : تشير إلى جموع تباينات فقرات القياس.

وتكون الاستبابة ذات ثبات ضعيف إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أقل من 60٪، ومحبلاً إذا كانت هذه القيمة ضمن الفترة (من 60٪ إلى أقل من 70٪)، وجيداً إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ ضمن الفترة (من 70٪ إلى أقل من 80٪)، أما إذا كانت هذه القيمة أكبر من أو يساوي 80٪ فإن ذلك يشير إلى أن الاستبابة تكون ذات ثبات ممتاز، وكلما اقترب المقياس من 100٪ تعتبر التائج الخاصة بالاختبار أفضل.

وفيما يتعلق بثبات أدلة هذه الدراسة فقد تم احتساب معامل كرونباخ ألفا للتغيرات الدراسية، ويوضح الجدول التالي رقم (5) قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة.

جدول (5) قيم معامل الثبات لكل محور من محاور الدراسة

معامل الثبات %	عدد الفقرات	الرمز	المتغير	ت
91.7	11	X1	تقييم وتحسين فاعلية الرقابة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح	المحور الأول
71.6	9	X2	تقييم وتحسين فاعلية إدارة المخاطر في الحد من ممارسات إدارة الأرباح	المحور الثاني
90.7	9	X3	تقييم وتحسين فاعلية الحكومة في الحد من ممارسات إدارة الأرباح.	المحور الثالث
93.7	29			اجمالي الفقرات

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

واضح من التائج السابقة أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل محور من محاور الدراسة، كما كانت مرتفعة لجميع الفقرات إذ بلغت 93.7٪، وهي قيم ثبات عالية جداً ومحبولة في العرف الإحصائي، وبذلك يكون الباحثان قد تأكدا من صدق وثبات أداة الدراسة مما يجعلها على ثقة تامة بصحتها وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

### **3-4- تحليل البيانات:**

#### **أ) تحليل البيانات المتعلقة بالمتغيرات الشخصية**

نُخصِّص القسم الأول من الاستبانة للمعلومات العامة، حيث قام الباحثان بتحليل البيانات النوعية عن المشاركون في الدراسة بهدف التعرف عليهم ومعرفة الخصائص النوعية عنهم، والجدول رقم (6) يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث المؤهل العلمي والوظيفة وعدد سنوات الخبرة.

**الجدول رقم (6) خصائص عينة الدراسة**

م	المتغير	الفئة	النسبة المئوية	النكرار
1	المؤهل العلمي	دكتوراه محاسبة	٪.0	0
		ماجستير محاسبة	٪.8	4
		بكالوريوس محاسبة	٪.92	46
2	الوظيفة	رئيس قسم المراجعة الداخلية	٪.8	4
		الرئيس التنفيذي للمراجعة الداخلية	٪.4	2
		المراجع الداخلي المساعد	٪.88	44
3	عدد سنوات الخبرة	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	٪.16	8
		من 5 إلى أقل من 10 سنوات	٪.20	10
		من 10 سنوات فأكثر	٪.64	32

يتضح من الجدول رقم (1) أن عينة الدراسة تتصف بالأتي:

فيما يتعلق بالمؤهل العلمي يتضح أن غالبية عينة الدراسة هم من حملة درجة البكالوريوس إذ بلغت نسبتهم 92٪، وهذا يعني قدرة عينة الدراسة على فهم أسئلة الاستبانة والإجابة عليها بشكل جيد، وفيما يتعلق بالوظيفة يلاحظ أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من يمارسون عملية المراجعة الداخلية فعلياً حيث بلغت

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

نسبتهم 88٪، ولا شك أن ارتفاع هذه النسبة يزيد من فرص الحصول على إجابات أكثر مهنية، أما فيما يتعلق بعدد سنوات الخبرة فنجد أن غالبية عينة الدراسة هم من تزيد خبرتهم العملية عن 10 سنوات فقد بلغت نسبتهم 64٪، وهذه النسبة العالية تشير إلى ارتفاع مستوى الخبرة العملية لعينة الدراسة، الأمر الذي يخدم أهداف الدراسة إلى حد كبير.

وعليه يمكن القول أن أفراد العينة هم أشخاص مؤهلون ويتمتعون بالتأهيل العلمي، ومن ذوي الاختصاص في مجال المحاسبة، وبالتالي توفر لديهم الخلفية العلمية والخبرة العملية الكافية حول موضوع الدراسة، وهذا مؤشر جيد لإمكانية الاعتماد على المعلومات المتحصل عليها منهم، مما سيضفي على نتائج الدراسة مزيداً من الثقة والمصداقية.

### **ب) التحليل الإحصائي لفقرات الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام سلم ليكرت (Likert Scale) الاحتمالي للإجابة على استئلة الاستبانة وذلك حسب المقاييس التالية:

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الإجابة
1	2	3	4	5	الدرجة

ومن أجل تحليل البيانات تم استخدام برنامج SPSS الإحصائي من خلال استخدام مقاييس الاحصاء الوصفي بالاعتماد على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، بالإضافة إلى مقاييس الاحصاء الاستدلالي حيث تم الاعتماد على اختبار T لعينة واحدة (One Samples T-test).

وقد تم إحصائياً احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة، كما استخدم الباحثان اختبار T للعينة الواحدة One Sample T-Test وذلك لاختبار فقرات كل محور من محاور الاستبانة، ومعرفة معنوية (دلاله) آراء المشاركين في الدراسة على محتواها كل فقرة، حيث تكون الفقرة إيجابية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة موافقين على محتواها إذا كانت قيمة الدلاله الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أكبر من 3، وتكون الفقرة سلبية بمعنى أن أفراد عينة الدراسة غير موافقين على محتواها إذا

## أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

النسبة المئوية	الاتجاه السائد	الدلالة الإحصائية	إحصاء اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفقرة	ت
85.2	موافق	0.000 *	18.296	0.487	4.26	قيام المراجعة الداخلية بالمتابعة المستمرة لنظام الرقابة الداخليه وتقديم تأكيد حول مدى كفایته وفعاليته في مواجهة المخاطر التي تواجه الشركة.	1
81.2	موافق	0.000 *	10.531	0.712	4.06	تقديم تأكيد عن مدى امتلاك الموظفين للكفاءة والخبرة والمهارة والتدريب لأداء وظائفهم.	2
81.2	موافق	0.000 *	11.499	0.652	4.06	تقديم تأكيد عن مدى توزيع المسؤوليات وتفويض السلطات وتوفير أساس للرقابة والمساءلة.	3
85.6	موافق	0.000 *	16.885	0.536	4.28	التحقق من مدى سلامة وموثوقية المعلومات المقدمة من قبل إدارة الشركة إلى لجان المراجعة ومجلس الادارة.	4
89.2	موافق	0.000 *	16.838	0.613	4.46	تقديم تأكيد حول مدى تطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها.	5
87.2	موافق	0.000 *	17.087	0.563	4.36	التحقق من الثبات في تطبيق السياسات المحاسبية.	6
86.4	موافق	0.000 *	18.205	0.513	4.32	التحقق من الالتزام (الامتثال) للقوانين واللوائح والسياسات والعقود.	7
83.6	موافق	0.000 *	14.893	0.560	4.18	فحص البنود غير العادية ومراجعة التقديرات المحاسبية وتقدير مدى واقعيتها.	8
81.2	موافق	0.000 *	10.983	0.682	4.06	تقديم الخدمات الاستشارية لصيانة وتطوير نظام الرقابة الداخلية لمواجهة المخاطر.	9

## أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

79.6	موافق	0.000 *	9.705	0.714	3.98	تقييم كفاية الضوابط الرقابية كآلية اتخاذ القرارات بما يضمن عدم انفراد مستوى إداري معين باتخاذ القرار.	1 0
79.2	موافق	0.000 *	8.159	0.832	3.96	التقرير بموضوعية عن وجود تلاءب والآثار المتوقعة له على أداء وقيمة الشركة في المدى الطويل.	1 1

\* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

كانت قيمة الدلالة الإحصائية للفقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 والمتوسط الحسابي المرجح للفقرة أصغر من 3، وتكون أراء أفراد عينة الدراسة محايدة إذا كانت قيمة الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهذا ينطبق على جميع الفقرات الواردة في الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة.

### 1- التحليل الإحصائي لفقرات المحور الأول: -تقييم وتحسين فاعلية الرقابة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

يوضح الجدول التالي رقم (7) المتوسط الحسابي المرجح لكل فقرة من فقرات المحور الأول والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

جدول رقم (7) المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لفقرات المحور الأول

يتبيّن من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق رقم (7) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركيَن في الدراسة حول فقرات المحور الأول، حيث يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لكل فقرة من الفقرات الواردة في هذا المحور أكبر من 3، كما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار لكل فقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على جميع الفقرات الواردة في هذا المحور، حيث اتفقوا على أن الأنشطة التي تؤديها المراجعة الداخلية لتقييم وتحسين فاعلية الرقابة الداخلية لها تأثير في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، وسجلت أعلى فقرة 89.2٪، بينما سجلت أقل فقرة 72.5٪.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

فمثلاً فيما يتعلق بالفقرة الأولى التي تنص على قيام المراجعة الداخلية بالمتابعة المستمرة لنظام الرقابة الداخلية وتقديم تأكيد حول مدى كفايته وفعاليته في مواجهة المخاطر التي تواجه الشركـة كان اتجاه عينة الدراسة نحو الموافقة، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي المرجح لهذه الفقرة 4.26 بانحراف معياري 0.487، فيما كانت إحصاءة الاختبار 18.296 بدلالة إحصائية 0.000، وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 فإن ذلك يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وحيث أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح أكبر من 3 فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على محتوى هذه الفقرة، وهكذا بالنسبة لباقي فقرات هذا المحور.

وقام الباحثان بترتيب فقرات المحور الأول حسب الأهمية النسبية فكانت كالتالي:-

- 1- تقديم تأكيد حول مدى تطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها بأهمية نسبية .٪89.2
- 2- التتحقق من الثبات في تطبيق السياسات المحاسبية بأهمية نسبية ٪87.2
- 3- التتحقق من الالتزام (الامتثال) للقوانين واللوائح والسياسات والعقود بأهمية نسبية ٪86.4.
- 4- التتحقق من مدى سلامة وموثوقية المعلومات المقدمة من قبل إدارة الشركـة إلى لجان المراجعة ومجلس الإدارة بأهمية نسبية ٪85.6.
- 5- قيام المراجعة الداخلية بالمتابعة المستمرة لنظام الرقابة الداخلية وتقديم تأكيد حول مدى كفايته وفعاليته في مواجهة المخاطر التي تواجه الشركـة بأهمية نسبية .٪85.2
- 6- فحص البنود غير العادية ومراجعة التقديرات المحاسبية وتقدير مدى واقعيتها بأهمية نسبية ٪83.6.
- 7- تقديم تأكيد عن مدى امتلاك الموظفين للكفاءة والخبرة والمهارة والتدريب لأداء وظائفهم بأهمية نسبية ٪81.2
- 8- تقديم تأكيد عن مدى توزيع المسؤوليات وتفويض السلطات وتوفير أساس للرقابة والمساءلة بأهمية نسبية ٪81.2

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

- 9- تقديم الخدمات الاستشارية لصيانة وتطوير نظام الرقابة الداخلية لمواجهة المخاطر بأهمية نسبية 81.2٪.
- 10- تقييم كفاية الضوابط الرقابية كآلية اتخاذ القرارات بما يضمن عدم انفراد مستوى إداري معين بالتخاذل القرار بأهمية نسبية 79.6٪.
- 11- التقرير بموضوعية عن وجود تلاعيب والأثار المتوقعة له على أداء وقيمة الشركة في المدى الطويل بأهمية نسبية 79.2٪.
- 2- التحليل الإحصائي لفقرات المحور الثاني:- تقييم وتحسين فاعلية إدارة المخاطر في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

يوضح الجدول التالي رقم (8) المتوسط الحسابي المرجح لكل فقرة من فقرات المحور الثاني والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدلالة الإحصائية).

**جدول رقم (8) المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لعناصر المحور الثاني**

الفقرة	ت	المراجعة الداخلية ومعرفتها بأنشطة المشاة يمكنها من الفصل بين القرارات التشغيلية والقرارات الاحتيالية.	المittel المرجح	الانحراف المعياري	اختبار T	إحصاء الدلالـة الإحصائية	الاتجـاه السائد	الأهمـية النسبـية
1	81.6	وجود المراجعة الداخلية ومعرفتها بأنشطة المشاة يمكنها من الفصل بين القرارات التشغيلية والقرارات الاحتيالية.	4.08	0.665	11.481	0.000 *	موافق	
2	78.8	قيام المراجعة الداخلية بمنع تمرير أي قرار لا يحقق المصلحة العامة للشركة في الأجلين القصير والطويل.	3.94	0.843	7.885	0.000 *	موافق	
3	90.8	قيام المراجعة الداخلية بالمساعدة في تحديد المخاطر المحتملة وتقديم التوصيات بكيفية تصميم وتنفيذ	4.54	2.581	4.219	0.000 *	موافق	

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

النوع	الافتراض	التجاه	التأثير	الدلالية الإحصائية	إحصاء T اختبار	المعياري الانحراف	المراجع المنشورة	الرسالة
								اجراءات الرقابة الكفيلة بمنع حدوثها أو الحد منها.
4	78.0	موافق	0.000 *	8.654	0.735	3.90		قيام المراجعة الداخلية بالتحري عن الدوافع الحقيقة لـ لإدارة وراء عدم الالتزام بالخطط المرسومة مسبقاً أو التغيير في السياسات في نهاية الفترة.
5	76.8	موافق	0.000 *	6.217	0.955	3.84		إعطاء تأكيد بشأن سير عمليات إدارة المخاطر (تحليل وتقييم الطرق المستخدمة من قبل إدارة المخاطر في تقدير حجم المخاطر واحتمال حدوثها وكيفية التعامل معها).
6	78.8	موافق	0.000 *	7.110	0.935	3.94		تقييم عملية الإبلاغ عن المخاطر الرئيسية (أي أن المعلومات ذات الصلة يتم تجميعها والإبلاغ عنها في الوقت المناسب).
7	75.6	موافق	0.000 *	6.383	0.864	3.78		قيام المراجعة الداخلية بالتعاون مع إدارة المخاطر في مجال تبادل المعلومات لتحسين عملية إدارة المخاطر.
8	77.6	موافق	0.000 *	8.340	0.746	3.88		تدريب الإدارة حول كيفية الاستجابة للمخاطر.

## أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

الفقرة	المittel	المرجح	المتوسط	الانحراف	المعياري	اختبار T	إحصاء	الدلالة الإحصائية	الاتجاه السائد	الأهمية النسبية
9	تقديم التوصيات لتطوير استراتيجية إدارة المخاطر.	3.90	0.931	6.833	0.000 *	موافق	78.0			

\* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05

يتبيّن من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق رقم (8) التحليل الإحصائي لإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات المحور الثاني، حيث يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لكل فقرة من الفقرات الواردة في هذا المحور أكبر من 3، كما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار لكل فقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائياً، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على جميع الفقرات الواردة في هذا المحور، حيث اتفقوا على أن الأنشطة التي تؤديها المراجعة الداخلية لتقييم وتحسين فاعلية إدارة المخاطر لها تأثير في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، وسجلت أعلى فقرة 90.8٪، بينما سجلت أقل فقرة 75.6٪.

وقام الباحثان بترتيب فقرات المحور الثاني حسب الأهمية النسبية فكانت كالتالي:-

1- قيام المراجعة الداخلية بالمساعدة في تحديد المخاطر المحتملة وتقديم التوصيات بكيفية تصميم وتنفيذ اجراءات الرقابة الكفيلة بمنع حدوثها أو الحد منها بأهمية نسبية 90.8٪.

2- وجود المراجعة الداخلية ومعرفتها بأنشطة المنشأة يمكنها من الفصل بين القرارات التشغيلية والقرارات الاحتيالية بأهمية نسبية 81.6٪.

3- قيام المراجعة الداخلية بمنع تمرير أي قرار لا يحقق المصلحة العامة للشركة في الأجلين القصير والطويل بأهمية نسبية 78.8٪.

4- تقييم عملية الإبلاغ عن المخاطر الرئيسية (أي أن المعلومات ذات الصلة يتم تجميعها والإبلاغ عنها في الوقت المناسب) بأهمية نسبية 78.8٪.

## أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

- 5- قيام المراجعة الداخلية بالتحري عن الدوافع الحقيقة للإدارة وراء عدم الالتزام بالخطط المرسومة مسبقاً أو التغيير في السياسات في نهاية الفترة بأهمية نسبية .٪78.0
- 6- تقديم التوصيات لتطوير استراتيجية إدارة المخاطر بأهمية نسبية .٪78.0
- 7- تدريب الإدارة حول كيفية الاستجابة للمخاطر بأهمية نسبية .٪77.6
- 8- إعطاء تأكيد بشأن سير عمليات إدارة المخاطر (تحليل وتقدير الطرق المستخدمة من قبل إدارة المخاطر في تقدير حجم المخاطر واحتمال حدوثها وكيفية التعامل معها) بأهمية نسبية .٪76.8

النسبة المئوية	الاتجاه السائد	الاتجاه الإحصائية	الدلالة الإحصائية	إحصاء اختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الفترة	ت
83.2	موافق	0.000 *	16.099	0.510	4.16	قيام المراجعة الداخلية بتقييم ودعم الإدارة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية والتشغيلية.		1
78.0	موافق	0.000 *	7.814	0.814	3.90	الإشراف على عمليات إدارة المخاطر والرقابة.		2
78.0	موافق	0.000 *	8.345	0.763	3.90	تقييم جدوى القرارات التي تم اتخاذها وأنها تتماشى مع استراتيجيات المنشأة ومدى الكفاءة في تنفيذها.		3
79.6	موافق	0.000 *	8.447	0.820	3.98	تقديم تأكيد عن مدى الالتزام بالتزاهة والقيم		4

## أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

							الأخلائية من قبل الإدارة والموظفين.	
83.6	موافق	0.000 *	10.776	0.774	4.18		تنسيق الأنشطة وتبادل المعلومات بينها وبين مجلس الادارة والراجع الخارجي والإدارة التنفيذية بعد كفلياً بالحد من محاولات الإدارة اخذاذ قرارات احتياطية.	5
85.6	موافق	0.000 *	12.911	0.701	4.28		ضمان نزاهة ودقة التقارير المالية.	6
80.8	موافق	0.000 *	10.111	0.727	4.04		التحقق من توفر افصاح كافي عن أسباب التغيير في السياسات المحاسبية وأثرها على الأرباح.	7
79.2	موافق	0.000 *	10.647	0.638	3.96		التأكد من وضع الارشادات والتعليمات التي تضيق نطاق البدائل المحاسبية مع تحديد الحالات التي تطلب ممارسات محاسبية معينة.	8
76.0	موافق	0.000 *	6.424	0.881	3.80		اشتراك المراجع الداخلي في التصديق على القرارات التي يتم اتخاذها.	9

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

\* دال إحصائيًّا عند مستوى المعنوية 0.05

9- قيام المراجعة الداخلية بالتعاون مع إدارة المخاطر في مجال تبادل المعلومات لتحسين عملية إدارة المخاطر بأهمية نسبية 75.6٪.

3- التحليل الإحصائي لفقرات المحور الثالث:- تقييم وتحسين فاعلية الحكومة في الحد من ممارسات إدارة الأرباح

يوضح الجدول التالي رقم (9) المتوسط الحسابي المرجح لكل فقرة من فقرات المحور الثالث والانحراف المعياري لها، وكذلك نتائج اختبار T (قيمة الاختبار والدالة الإحصائية).

جدول رقم (9) المتوسط المرجح والانحراف المعياري ونتائج اختبار T لعناصر المحور الثالث

يتبيّن من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق رقم (9) التحليل الإحصائي للإجابات المشاركين في الدراسة حول فقرات المحور الثالث، حيث يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح لكل فقرة من الفقرات الواردة في هذا المحور أكبر من 3، كما أن قيمة الدالة الإحصائية لاختبار لكل فقرة أصغر من مستوى المعنوية 0.05 مما يدل على أن قيمة المتوسط الحسابي المرجح دالة إحصائيًّا، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة موافقين على جميع الفقرات الواردة في هذا المحور، حيث اتفقوا على أن الأنشطة التي تؤديها المراجعة الداخلية لتقييم وتحسين فاعلية الحكومة لها تأثير في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، وسجلت أعلى فقرة 85.6٪، بينما سجلت أقل فقرة 76.0٪.

وقام الباحثان بترتيب فقرات المحور الثاني حسب الأهمية النسبية فكانت كالتالي:-

1- ضمان نزاهة ودقة التقارير المالية بأهمية نسبية 85.6٪.

2- تنسيق الأنشطة وتبادل المعلومات بينها وبين مجلس الإدارة والمراجع الخارجي والإدارة التنفيذية يعد كفيلاً بالحد من محاولات الإدارة اتخاذ قرارات احتيالية بأهمية نسبية 83.6٪.

3- قيام المراجعة الداخلية بتقييم ودعم الإدارة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية والتشغيلية بأهمية نسبية 83.2٪.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

- 4- التحقق من توفر افصاح كافي عن أسباب التغيير في السياسات المحاسبية وأثرها على الأرباح بأهمية نسبية 80.8%.
- 5- تقديم تأكيد عن مدى الالتزام بالنزاهة والقيم الأخلاقية من قبل الإدارة والموظفين بأهمية نسبية 79.6%.
- 6- التأكد من وضع الارشادات والتعليمات التي تُضيق نطاق البديل المحاسبية مع تحديد الحالات التي تتطلب ممارسات محاسبية معينة بأهمية نسبية 79.2%.
- 7- الإشراف على عمليات إدارة المخاطر والرقابة بأهمية نسبية 78.0%.
- 8- تقييم جدوى القرارات التي تم اتخاذها وأنماطها تماشى مع استراتيجيات المنشأة ومدى الكفاءة في تنفيذها بأهمية نسبية 78.0%.
- 9- اشتراك المراجع الداخلي في التصديق على القرارات التي يتم اتخاذها بأهمية نسبية 76.0%.

### **5-3 اختبار فرضيات الدراسة:**

لاختبار فرضيات الدراسة استخدم الباحثان اختبار T للعينة الواحدة (One Sample T- Test) للتتحقق من صحة هذه الفرضيات، ومعرفة معنوية (دلاله)

الفرضيات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	إحصاء اختبار (T)	الدلالة الاحصائية	النتيجة
الفرضية الأولى	50	4.18	0.468	.83.6	17.840	* 0.000	قبول الفرضية
الفرضية الثانية	50	3.98	0.646	.79.6	10.697	* 0.000	قبول الفرضية
الفرضية الثالثة	50	4.02	0.564	.80.4	12.819	* 0.000	قبول الفرضية
الفرضية الرئيسية	50	4.06	0.106	.81.2	17.348	* 0.000	قبول الفرضية

آراء عينة الدراسة في هذه الفرضيات، والجدول التالي رقم (10) يوضح المتوسط الحسابي المرجع والانحراف المعياري وكذلك نتائج اختبار (One Sample T- Test) لكل الفرضيات.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

الجدول رقم (10) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ونتائج اختبار (One T- Test لفرضيات الدراسة Sample

\*دالة احصائية عند مستوى المعنوية 0.05

1- اختبار الفرضية الفرعية الأولى للدراسة والتي صياغتها كالتالي: -  
يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتقدير وتحسين فاعلية الرقابة الداخلية في الحد من  
مارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

من خلال البيانات التي يظهرها الجدول رقم (10) يتبيّن لنا أن قيمة إحصاءة  
الاختبار T تساوي 17.840 بدلالة إحصائية 0.000 = P-Value، وبما أن  
قيمة الدلالة الإحصائية أصغر من مستوى المعنوية 0.05 يدل ذلك على معنوية  
المتوسط الحسابي المرجع، وبما أن قيمة المتوسط الحسابي العام لآراء المراجعين  
الداخليين لهذه الفرضية أكبر من 3، حيث بلغ 4.18 بانحراف معياري مناظر له  
0.468 فإن ذلك يشير إلى قبول هذه الفرضية.

2- اختبار الفرضية الفرعية الثانية للدراسة والتي صياغتها كالتالي: -  
يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتقدير وتحسين فاعلية إدارة المخاطر في الحد من  
مارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

أيضاً من خلال البيانات التي يظهرها الجدول رقم (10) يتبيّن لنا أن قيمة  
إحصاءة الاختبار T تساوي 10.697 بدلالة إحصائية 0.000 = P-Value، وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية أصغر من مستوى المعنوية 0.05 يدل ذلك على  
معنىوية المتوسط الحسابي المرجع، وبما أن قيمة المتوسط الحسابي العام لآراء  
المراجعين الداخليين لهذه الفرضية أكبر من 3، حيث بلغ 3.98 بانحراف معياري  
مناظر له 0.646 فإن ذلك يشير إلى قبول هذه الفرضية.

3- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة للدراسة والتي صياغتها كالتالي: -  
يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لتقدير وتحسين فاعلية الحكومة في الحد من  
مارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

كذلك يتبيّن لنا من خلال البيانات التي يظهرها الجدول رقم (10) أن قيمة  
إحصاءة الاختبار T تساوي 12.819 بدلالة إحصائية 0.000 = P-Value، وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية أصغر من مستوى المعنوية 0.05 يدل ذلك على

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

معنوية المتوسط الحسابي المرجح، وبما أن قيمة المتوسط الحسابي العام لآراء المراجعين الداخليين لهذه الفرضية أكبر من 3، حيث بلغ 4.02 بانحراف معياري مناظر له 0.564 فإن ذلك يشير إلى قبول هذه الفرضية.

- اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة والتي صياغتها كالتالي :

يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لأنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

من خلال قبول الفرضيات الفرعية الثلاثة السابقة وبالرجوع إلى البيانات التي يظهرها الجدول رقم (10) وابعاد الاختبار العام للفرضيات الفرعية الثلاثة نلاحظ أن قيمة إحصاء الاختبار  $T$  تساوي 17.348 بدلالة إحصائية  $P - Value = 0.000$ ، وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية أصغر من مستوى المعنوية 0.05 يدل ذلك على معنوية المتوسط الحسابي المرجح، وبما أن قيمة المتوسط الحسابي العام لآراء المراجعين الداخليين لهذه الفرضية أكبر من 3، حيث بلغ 4.06 بانحراف معياري مناظر له 0.106 فإن ذلك يشير إلى قبول هذه الفرضية.

**6- النتائج والتوصيات:**

**1- النتائج:**

1- يوجد تأثير لأنشطة المراجعة الداخلية متمثلة في (الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة) في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية.

2- يوجد تأثير لتقدير وتحسين فاعلية الرقابة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية، وكان النشاط الأكثر تأثيراً في هذا المحور هو قيام المراجعة الداخلية بتقديم تأكيد حول مدى تطبيق المبادئ المحاسبية المتعارف عليها بأهمية نسبية بلغت 89.2%.

3- يوجد تأثير لتقدير وتحسين فاعلية إدارة المخاطر في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية، وكان النشاط الأكثر تأثيراً في هذا المحور هو قيام المراجعة الداخلية بالمساعدة في تحديد المخاطر المحتملة، وتقديم التوصيات بكيفية تصميم وتنفيذ اجراءات الرقابة الكفيلة بمنع حدوثها أو الحد منها بأهمية نسبية بلغت 90.8%.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

4- يوجد تأثير لتقدير وتحسين فاعلية الحكومة في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية، وكان النشاط الأكثر تأثيراً في هذا المحور هو ضمان نزاهة ودقة التقارير المالية بأهمية نسبية بلغت 85.6%.

5- أوضحت نتائج التحليل على المستوى الاجمالي أن للمراجعة الداخلية دور ذات أهمية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح في الشركات الصناعية العامة الليبية حيث بلغت هذه الأهمية ما نسبته 81.2%， أما على مستوى المحاور (الرقابة وإدارة المخاطر والحكومة) والتي تعكس دور المراجعة الداخلية فقد كان محور تقدير وتحسين فاعلية الرقابة الداخلية الأكثر تأثيراً وأحتل المرتبة الأولى بأهمية نسبية بلغت 83.6%， يليه (المرتبة الثانية) محور تقدير وتحسين فاعلية الحكومة بأهمية نسبية بلغت 80.4%， أما محور تقدير وتحسين فاعلية إدارة المخاطر أحتل المرتبة الثالثة بأهمية نسبية 79.6%.

### **6- التوصيات:**

1- زيادة الاهتمام بوظيفة المراجعة الداخلية وتفعيل دورها لما لها من دور ايجابي في الحد من ممارسات إدارة الأرباح.

2- تركيز المراجعين الداخليين على أداء الأنشطة التي تؤدي للكشف والحد من ممارسات إدارة الأرباح.

3- سن التشريعات والأنظمة التي تُنظم عمل المراجعين الداخليين ليتمكنوا من أداء أعمالهم باستقلالية ومهنية بعيداً عن تأثيرات وضغوط الإدارة.

4- اصدار تشريعات تتضمن عقوبات رادعة تُتخذ ضد الشركات التي تقوم بممارسات إدارة الأرباح بهدف الحد من هذه الممارسات.

5- نشر الوعي حول المخاطر المرتبطة على ممارسات إدارة الأرباح، والاهتمام والبحث في الأليات التي تساهم في الحد واكتشاف هذه الممارسات.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

**المراجع:**

- 1- أبو جبريل، أحمد يوسف، (2015)، أثر التدقيق الداخلي على إدارة الأرباح في الشركات الصناعية المدرجة في بورصة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزرقاء، الأردن.
- 2- السرطاوي، عبد المطلب، وآخرون، (2013)، أثر لجان التدقيق في الشركات المساهمة العامة الأردنية على الحد من إدارة الأرباح، دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية ما قبل الأزمة المالية العالمية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد 27، العدد الرابع.
- 3- الشوا، ورود ناهض، (2014)، دور المدقق الداخلي في إدارة مخاطر بيئة العمل من وجهة نظر موظفي مجمع الإيرادات في وزارة المالية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية - غزة.
- 4- العمراوي، سمية، (2017)، دور التدقيق الداخلي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، دراسة ميدانية لعينة من الأكاديميين والمهنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدى (أم البوادي)، الجزائر.
- 5- المحجوب، حميدة، وبن طاهر، محمد، (2017)، أثر جودة أنشطة المراجعة الداخلية في الكشف عن حالات الغش والخطأ - دراسة تطبيقية على صندوق الضمان الاجتماعي فرع مصراته، المؤخر الأكاديمي الأول لدراسات الاقتصاد والأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة مصراته.
- 6- الورادات، خلف عبد الله، (2014)، دليل التدقيق الداخلي وفق المعايير الدولية الصادرة عن IIA، الطبعة الأولى، دار الوراق، الأردن.
- 7- تيجاني، بالرقى، (2012)، المحاسبة الإبداعية، المفاهيم والأساليب المتكررة لتجميل صورة الدخل، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 12، جامعة سطيف، الجزائر.
- 8- جعارة، أسامة عمر، وآخرون، (2015)، أثر ادراك الماليين لممارسة المحاسبة الإبداعية على قائمة التدفق النقدي، دراسة ميدانية في الشركات المساهمة الصناعية الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإدارية، المجلد 42، العدد الأول.
- 9- حمادة، رشا، (2010)، دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الثاني.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

- 10- جمعة، أحمد حلمي،(2009)، الاتجاهات المعاصرة في التدقيق والتأكيد، الطعة الأولى، دار الصفاء، عمان،الأردن.
- 11- خواري، سميرة،(2017)، دور التدقيق الداخلي في الحد من ممارسات إدارة الأرباح (دراسة لعينة من المؤسسات الاقتصادية بولاية بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خضرير، بسكرة، الجزائر).
- 12- ريشيـ، مروة،(2017)، دور حوكمة الشركات في الحد من سلوك إدارة الأرباح، دراسة تطبيقية لعينة من الشركات الفرنسية المدرجة ضمن مؤشر CAC 40 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة العربي بن مهيدى، الجزائر.
- 13- سلامة، مصطفى صالح،(2010)، مفاهيم حديثة في الرقابة الداخلية والمالية، الطبعة الأولى، دار البداية، عمان،الأردن.
- 14- سليم، طرابلس، وخير الدين، معطى الله،(2016)، دور المراجعة الداخلية في إدارة المخاطر وانعكاساتها على حوكمة الشركات، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 17، العدد 2.
- 15- صقرور، رنا علي،(2014)، دور الافصاح المحاسبي في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، سوريا.
- 16- عبد الله، خالد أمين،(2012)، التدقيق والرقابة في البنوك، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان،الأردن.
- 17- عبد الله، مايسا علي محمد،(2013)، العلاقة بين جودة المراجعة الداخلية وممارسات إدارة الأرباح، دراسة نظرية وتطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة طنطا.
- 18- فلاق، محمد،(2010)، التدقيق الداخلي وعلاقته بضبط الجودة في المؤسسات العمومية الاقتصادية الحاصلة على شهادة الأيزو 9001، الملتقى الوطني الثامن حول مهنة التدقيق في الجزائر بين الواقع والأفاق في ضوء المستجدات العالمية المعاصرة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، يومي 11،12،أكتوبر.

## **أثر أنشطة المراجعة الداخلية في الحد من ممارسات إدارة الأرباح**

- 19- مبارك، الرفاعي إبراهيم،(2009)، جودة أنشطة المراجعة الداخلية ودورها في الحد من ممارسات إدارة الأرباح - دراسة تطبيقية على البيئة السعودية، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، جامعة القاهرة، العدد 74، الجزء 2.
- 20- مسعد، محمد فضل، الخطيب، خالد راغب،(2009)، دراسة متعمقة في تدقيق الحسابات، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة العلمية،الأردن.
- 21- مفتاح، رقية محمد، وأخرون،(2019)، مساهمة لجان المراجعة في تصحيح فجوة التوقعات، مجلة صدى المعرفة، العدد 11.
- 22- مليجي، مجدي مليجي عبد الحكيم،(2012)، أثر جودة أنشطة المراجعة الداخلية على إدارة وجودة الأرباح كمدخل لتحسين الملاءمة والاعتبارية على القوائم المالية للبنوك التجارية السعودية، دراسة نظرية تطبيقية، مجلة التمويل والتجارة، كلية التجارة، جامعة طنطا، العدد 4.
- 23- مليجي، مجدي مليجي عبد الحكيم،(2013)، نموذج مقترن لقياس العلاقة بين جودة لجان المراجعة وإدارة الأرباح، دراسة نظرية تطبيقية، المجلة العلمية، جامعة الاسكندرية، العدد 50، الجزء الثاني.
- 24- McCaul,Liam,(2006), Enhancing The Value of Internal Audit Ten Key Questions, **Accountancy Ireland**, Vol.38, Iss.3, PP.34-37.
- 25- Gaa, James, & Dunemore, Faul, (2007), The etuis of ear luge management charted account journal, Vol.86, No.8, September.
- 26- Healy, Paul,& Wahlen, James, (1999), A review of the earnings management literature and its implications for standard setting, Accounting Horizons, Vol.13, No.4.
- 27- Institute of Internal Auditors (IIA), International Standards For The Professional Practice Of Internal Auditing (STANDARDS), USA, January, C 2017.

**إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة  
لشركات الأعمال المعاصرة**

د. سامي الشيباني محمود

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

قسم إدارة الأعمال

**الملخص**

في ظل التغيرات الجديدة التي شهدتها العالم كالعولمة وزيادة حجم التجارة العالمية بفعل انتشار التجارة الالكترونية وزيادة حدة المنافسة وسرعة انتقال رؤوس الاموال والعمال، الأمر الذي دفع بالعديد من الشركات إلى توجيه استثماراتها باتجاه الاهتمام بالنشاطات والأفراد والوسائل الأخرى التي تعمل على خلق المعرفة لتحسين الأداء، ورفع، الإنتاجية، وتحفيض التكاليف. هذا التطور أصبح توجهاً إدارياً حديثاً للشركات المعاصرة في ظل هذه التغيرات والذي يحظى باهتمامٍ متزايدٍ ومتناهٍ في علم الإدارة، وأصبح لها تطبيقات في مختلف الشركات على مستوى العالم كله، باعتبارها تشكل مدخلاً لتطوير المنظمات المعاصرة وتمكينها من بناء رأس مال فكري قادر على مواجهة التحديات المستقبلية. وهذا ما تحاول هذه الورقة البحثية معالجته من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي: إلى أي مدى تسهم إدارة المعرفة في تحسين الأداء لشركات الأعمال لضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة؟

**مقدمة**

تمثل إدارة المعرفة إحدى التطورات الفكرية المعاصرة التي أصبحت تحظى باهتمام متزايد في عالم الإدارة، وأصبح لها تطبيقات في مختلف الشركات على مستوى العالم كله، باعتبارها تشكل مدخلاً لتطوير الشركات المعاصرة وتمكينها من بناء رأس مال فكري قادر على مواجهة التحديات المستقبلية مما يساعد في اتخاذ القرارات الإدارية الرشيدة وتسيير أنشطة الإبداع والابتكار وتحويل الأفكار الجديدة إلى السوق الذي يعزز تنافسيتها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية لضمان الاستدامة والتميز. وقد أدت العديد من العوامل إلى تعزيز دور إدارة المعرفة في تحقيق كفاءة وفعالية الإنتاجية في الشركات وأهمها العولمة وزيادة حجم التجارة

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

العالمية بفعل انتشار التجارة الإلكترونية وزيادة حدة المنافسة وسرعة انتقال رؤوس الأموال والعمال، الأمر الذي دفع بالعديد من الشركات إلى توجيه استثمارها باتجاه الاهتمام بالنشاطات والأفراد والوسائل الأخرى التي تعمل على توليد المعرفة وتوزيعها وتطبيقها في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السريعة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي وانعكاسها على مستوى أداء شركات الأعمال.

**مشكلة الدراسة:**

نظراً للتطور الكبير الذي شهدته العالم في مجال إدارة المعرفة وتأثيرها على كفاءة الأداء للشركات وانعكاس ذلك على بقائها ونموها والوصول إلى مراكز ريادية في الإبداع في ظل التحديات والتغيرات السريعة في بيئه شديدة التنافس، عليه ركزت هذه الورقة البحثية على دراسة هذا التطور الحديث في علم الإدارة كمواجهة للتحديات والتغيرات السريعة والتي تضمن لشركات الأعمال اليوم توليد المعرفة ونشرها وخزنها وتطبيقها وتوظيف مواردها البشرية والمادية للارتقاء بمستوى الأداء وبناء على ذلك يمكن طرح التساؤل الآتي:  
"إلى أي مدى تسهم إدارة المعرفة في تعزيز الأداء لضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة؟"

وبناء على ما سبق يمكن تأطير مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- 1- ما المقصود بإدارة المعرفة؟ وما الفوائد التي تدفع شركات الأعمال للاهتمام بها والعمليات المصاحبة لها؟
- 2- كيف يمكن لإدارة المعرفة المساهمة في تعزيز تنافسية شركات الأعمال؟
- 3- ما العلاقة بين إدارة المعرفة وتعزيز الأداء لشركات الأعمال المعاصرة؟ وقد تم تقسيم الدراسة وفقاً للمحاور الآتية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمي لإدارة المعرفة.

المحور الثاني: مساهمة إدارة المعرفة في استدامة شركات الأعمال.

المحور الثالث: بيان علاقة إدارة المعرفة بتعزيز الأداء لشركات الأعمال.

### **أهداف البحث:**

تسعى الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نوجزها فيما يلي: -

1- دراسة طبيعة ومبادئ إدارة المعرفة.

2- دراسة أهمية إدارة المعرفة كمنهج إداري حديث لشركات الأعمال.

3- التوصل إلى نتائج عن دور إدارة المعرفة في الرفع من مستوى الأداء لشركات الأعمال.

4- وضع المقترنات الضرورية لتعزيز دور إدارة المعرفة في الأداء لشركات الأعمال.

### **أهمية البحث:**

تتجلى أهمية البحث في دراسة واحد من أهم المواضيع في بيئة الأعمال في الوقت الحاضر والمتمثل في إدارة المعرفة ومدى تأثيرها على تعزيز الأداء لضمان الاستدامة في ظل الانفتاح وشدة المنافسة والعلوقة الأمر الذي يتطلب أسلوباً أو نهجاً جديداً في الإدارة، إضافة إلى التعرف على مبادئ ومتطلبات إدارة المعرفة ومراحل تطبيقها والصلة بينها وبين موضوع تكنولوجيا المعلومات.

### **منهج الدراسة: -**

تم الاعتماد في إعداد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

**المحور الأول: - الإطار المفاهيمي.**

**أولاً: - إدارة المعرفة Knowledge Management**

**1- مفهوم المعرفة.**

تصاعد الاهتمام بدراسة المعرفة ودراسة أبعادها المختلفة، ووسائل قياسها، وتنميتها، بحيث أصبحت تعتبر مورداً ثميناً بالغ الأهمية لشركات ومجتمعات، وقد برز الاهتمام من خلال ما يسمى، حالياً بموضوع "إدارة المعرفة knowledge Management". وبما أن المعرفة أصبحت المورد الأكثر أهمية وحيوية للشركات، والمجتمعات فإن تنمية هذا المورد باتت عملية مهمة جداً كونه يكمن في عقول الأفراد العاملين في الشركة وزبائنها وباعتها ومنافسيها، وكونه يساعد على تعزيز وتنمية الخبرات، والقدرات الجوهرية للعمل، ويساعد في تسريع انشطة الإبداع والابتكار وتحويل الفكرة الجديدة إلى السوق، لذا فإن الحاجة إلى الاهتمام

بهذا المورد أصبحت ضرورة لا محالة. وأن الهدف الأساس من تنمية هذا المورد هو زيادة الحصيلة المعرفية للشركة ولعامليها، وتنمية معارفهم بحيث يحققون مستويات تعلم تعكس على قدرتهم على إبداع حلول جديدة لمواجهة التحديات الجديدة. وقد ظهر هذا الاهتمام بعملية زيادة المعرفة وتوليد معارف جديدة من خلال ما يسمى بعملية "إنشاء المعرفة"، والتي اهتم بها بشكل جلي العالم الياباني نوناكا، حيث يعتبر إسهامه واحداً من الإسهامات الأكثر تميزاً على صعيد إنشاء وتنمية المعرفة فهو يقدم أنموذجاً لكيفية تحويل المعرفة ونموها من معرفة ضمنية (كامنة في عقول أفراد لم يقوموا بالتعبير عنها صراحة) إلى معرفة معلنة (عبرأً عنها بكلمات وأرقام وبالتالي يمكن التشارك فيها ونقلها) لتقود هذه المعرفة المعلنة إلى معرفة ضمنية جديدة وهكذا.

ويؤكد الباحثون في حقل المعرفة على ضرورة فهم العلاقة بين (البيانات، المعلومات، الحقائق، المعرفة، والحكمة) حيث يرتبط مفهوم المعرفة بمفاهيم سابقة له، وهو البيانات، المعلومات، والحقائق. فالبيانات عبارة عن مجموعة من الحقائق الموضوعية غير المترابطة (نكرة) والتي يتم تقديمها دون أحكام مسبقة، وتشمل حقائق ولاحظات ومدركات بشكلها الخام الأساس، في حين تمثل البيانات أرقاماً ومقولاتٍ خالية من أي سياق أو معنى أوانيه، بينما المعلومات وهي مجموعة ثانوية للبيانات وهذه المجموعة تتضمن سياقاً وصلةً أي أهميةً وغرضًا، وتنطوي المعلومات على معالجة للبيانات الخام للحصول على اتجاه ذي معنى أو نمط.

وتعني الحقائق تلك المسلمات التي انبثقت عن معالجة البيانات وتحولت إلى معلومات ذات معنى وسياق محدد، بحيث أصبحت تعني حقيقة معينة. فيما تشمل المعرفة الحقائق التي انبثقت عن المعلومات التي ثبت معالجتها والوصول إليها. أما الحكمة فهي التي يصل إليها الشخص بعد عمر طويل وتراكم كبير للخبرات والمعرفات حيث تصبح نظرة الشخص، وطريقة حكمه على الأشياء، وكذلك طريقة استنتاجه مختلفة عن الكثير من الناس، والذين يمتلكون الحكمة غالباً يمتلكون القدرة على التميز.

**2- التعريف اللغوي:**

تعرف المعرفة حسب المعجم الوسيط بأنها التعلم وكل ما يدركه أو يستوعبه العقل والخبرة العملية والمهارة والاعتياد أو التعود، وإدراك معلومات منظمة تطبق على حل مشكلة.

**3-تعريف علماء الإداره:**

تبينت التعريفات التي أوردها الباحثون للمعرفة حيث عرفها (ياسين. 2007، 25) بأنها مزيج من المفاهيم والأفكار والقواعد والإجراءات التي تهدي الأفعال والقرارات أي أن المعرفة عبارة عن معلومات ممتوجة بالتجربة والحقائق والقيم التي تسمح للأفراد والمنظمات من خلق أوضاع جديدة وإدارة التغيير؛ وعرفها (العلي. 2009، 26) بأنها مزيج من الخبرات والمهارات والقدرات والمعلومات السياقية المتراكمة لدى العاملين ولدى المنظمة، وهي أنواع مختلفة تشمل المعرفة الضمنية والواضحة ومعرفة (كيف).

في حين ي بين (أشتون. 2002، 86) أنها كل الأوضاع والرؤى والخبرات والمناهج والمهارات والبراعة والحقائق ووجهات النظر والمفاهيم والأحكام والتوقعات والإجراءات التي تعتبر سليمة والتي تقود إلى سلوكيات ومعتقدات واتصالات بين الناس. وأشار بروساك Prusak (1997) إلى أنها المعلومات التي تتكمال مع الخبرة، ويتم تفسيرها بطريقة تتيح للناس عمل التنبؤات حول العلاقات السببية وتوقع القرارات التي سيتم اتخاذها (نجم، 2005، 25).

ويرى (بوتلام. 2007، 41) أن المعرفة هي نتاج معالجة البيانات التي تخرج بمعلومات إذ تصبح معرفة بعد استيعابها وفهمها، وتكرار تطبيقها ومارستها مما يؤدي إلى الخبرة التي تقود إلى الحكم، والتي تؤدي إلى حسن التقدير والقرارات الأكثر عقلانية، ويشير (العمري. 2009، 29) بأنها أصل ملموس من المتوقع أن يساهم في تدفق خدمات وقيم للمنظمة أو المجتمع لفترة يصعب التنبؤ بها مسبقاً على عكس الأصول الملموسة التي تميز بمحدودية فترة حياتها، وعليه فإن المعرفة أصل متجدد العوائد على عكس المنتجات الملموسة محدودة العوائد.

ومن هنا يتضح بالرغم من عدم وجود تعريف محدد للمعرفة بأنها تمثل تراكماً معرفياً وفكرياً متعدد الاتجاهات ويتولد في عقول المفكرين من خلال

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

البيانات والمعلومات والقيم والاتجاهات وغيرها من الأطر الثقافية السائدة في الشركة والمجتمع على حد سواء والتي يتم استغلالها بهدف الوصول إلى مستوى محدد من الأداء بشكل مباشر أو غير مباشر.

### **-3- أنواع المعرفة:**

لكي تتمكن الشركة من إدارة المعرفة بشكل فاعل، فعليها أن تحضر- المعارف المتوافرة لديها وتصنيفها وتحدد خصائصها لكي تضمن التعامل معها وبشكل صحيح لذلك هناك العديد من المحاولات لتصنيف المعرفة قدمها علماء الإدارة نوجز منها:-

يمكن التمييز بين نوعين من المعرفة حسب نوناكا وتاكابوشى & Takeuchi (جرادات وآخرون. 45, 2011).

✓ المعرفة الصريحة (المعلنة) Explicit Knowledge: هي معرفة يتم التعبير عنها بكلمات أو أرقام، وبالتالي يمكن المشاركة بها بشكل رسمي ونظامي على شكل بيانات، ومواصفات، وكتيبات، ورسوم، وأشرطة، وبرامج حاسوبية، وبراءات اختراع، وغيرها.

✓ المعرفة الضمنية Tacit Knowledge: تشمل البصيرة والحدس والتخيّلات وهذا يصعب التعبير عنها وعرضها بطريقة منظمة وبالتالي المشاركة فيها ونقلها إلى الآخرين.

كما يمكن تصنيف المعرفة إلى 5 أنماط وهي (الطاهر. 2009, 42) :

- ✚ معرفة ماذا (Know What) وهي معرفة أي نوع من المعرفة هو المطلوب.
- ✚ معرفة كيف (Know how) وهي معرفة (كيف) يجب التعامل مع المعرفة.
- ✚ معرفة لماذا (Know Why) وهي معرفة (لماذا) هناك حاجة إلى نوع معين من المعرفة.

✚ معرفة أين (Know Where) وهي معرفة (أين) يمكن العثور على معرفة محددة بعينها.

✚ معرفة متى (Know When) وهي معرفة (متى) تكون هناك حاجة إلى معرفة معينة.

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

كما يمكن تصنيف المعرفة إلى معرفة سبية والمعرفة الموجهة (الإرشادية) (العلي وأخرون. 2009، 38): فالمعرفه السبية هي التي تتم بناء على ربط المفاهيم معا باستخدام طرق الاستنتاج والاستقراء. أما المعرفة الموجهة (المجربة) فهي المعرفة التي تبني على أساس عدد سنوات الخبرة في مجال عمل ما فتصبح دليلاً ومرشداً للسلوك نتيجة التعلم.

### **- 4- موقع توفر المعرفة : Location of Knowledge**

أشار فيرنانديز بأنه يمكن أن توجد المعرفة المتاحة لأي منظمة في الواقع التالية : (Fernandez et al.2004,24)

**الأشخاص People:** وتشمل المعارف المخزونة لدى الإنسان أفراداً وجماعات.

**الأشياء أو المصنوعات Artifacts**: وتمثل بالمهارات (الإجراءات، والقواعد)، والتكنولوجيا (أنظمة تخزين المعلومات) والمستودعات كالتقارير الإدارية والدراسات والبحوث.

**الكيانات التنظيمية Entities Organizational**: كالمعارف المتوفرة بالوحدات التنظيمية والمعرفة التي تشكل القيم والثقافة والمهارات المشتركة لدى الشركة إضافة إلى المعرفة الناشئة عن علاقة الشركة بالزبائن والموارد وأصحاب المصالح.

### **5- إدارة المعرفة:**

بالرغم من الاسهامات العديدة من قبل المفكرين والباحثين في تناول هذا التطور الفكري إلا أنه من الصعب إيجاد تعريف موحد لإدارة المعرفة نتيجة لتطور هذا الفكر وتبادله من زوايا مختلفة لاتساعه وتعدد حقوله ومداخله. فقد عرفت إدارة المعرفة وفق بعدها الاستراتيجي بالوسيلة التي تستخدمها الشركة من خلال ذكائهما الجمعي لإنجاز أهدافها الاستراتيجية (Baquin:2001,132).

وعرفت أيضاً بأنها مجموعة العمليات المطورة في الشركة لخلق وتخزن وتحويل وتصنيف المعرفة (Loudon&Laudon:2003,317). ويرى (العلي وأخرون. 2009,27) بأنها المعرفة الحرجة التي تعتمد على قاعدة المعرفة والتي تهدف إلى إضافة قيمة للإعمال، وتم من خلال عمليات مت雍مة تمثل في تشخيص واكتساب وتوليد وتخزين وتطوير وتوزيع وتطبيق المعرفة في الشركة. وعرفها آخرؤن من

## إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة

منظور مالي إذ عرفها (Gry:2003,3) على أنها عبارة عن تدقيق الموجودات الفكرية التي تركز على الموارد الفريدة والوظائف الحرجية التي تؤخر وصول المعرفة إلى نقطة الاستخدام، وهي بهذا تعمل على حماية الموجودات الفكرية من التلاشي، والبحث عن الفرص لتعزيز القرارات. في حين عرفها (Winig:2002,5) من زاوية أخرى بحيث تمثلت في مجموعة الأنشطة المركزية على حصول الشركة على المعرفة من خلال تجاربها ومن خلال تجارب الآخرين إضافة إلى التطبيقات الصحيحة لهذه المعرفة لإنجاز واكتمال مهمة الشركة، وهذه الأنشطة تنفذ من خلال توحيد الثقافة والهيكل التنظيمية، وقواعد التفكير الاستراتيجي؛ لأنها تكون المعرفة وتتجدد المعرفة الجديدة.

ولغايات هذه الدراسة يمكن تعريف إدارة المعرفة بأنها إدارة المعرفة التي تعتمد على عمليات منظمة تتم من خلال إيجاد وتحميل، وتقديم، ومشاركة، وتحديد المعرفة بغية تعزيز، وتحسين الأداء.

ثانياً - أهمية إدارة المعرفة والفوائد التي تتحققها لشركات الأعمال :-

تأتي أهمية إدارة المعرفة للشركات المعاصرة من خلال الأهداف التي تسعى الشركة لتحقيقها، والمهدى الأساسي لإدارة المعرفة؛ هو توفير المعرفة للشركة بشكل دائم وترجمتها إلى سلوك عملي يخدم أهداف الشركة بتحقيق الكفاءة والفاعلية من خلال تخطيط جهود المعرفة، وتنظيمها بصورة تؤدي إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية والتشغيلية للشركة (جرادات وآخرون. 2011، 82). كما تسهم في تحفيز الشركات لتشجيع القدرات الإبداعية لمواردها البشرية لخلق معرفة جيدة والكشف المسبق عن العلاقات غير المعروفة والفجوات في توقعاتهم وكما يعزز من قدرة المنظمة للاحتفاظ بالأداء المنظمي المعتمد على الخبرة والمعرفة وتحسينه (نجم. 2005، 96) فالكثير من الشركات اخذت تلتمس أهمية إدارة المعرفة بكونه اداة فاعلة لاستثمار رأس المال الفكري، من خلال جعل الوصول إلى المعرفة المتولدة عنها بالنسبة للأشخاص الآخرين المحتاجين إليها عملية سهلة ومحكمة، ويشير (العلي وآخرون، 2009، 28) إلى أنها توفر مؤشراً مهماً للإسهام في إزالة القيود وإعادة الهيكلة التي تساعد في التطوير والتغيير لمواكبة متطلبات البيئة بجميع أنواعها، من عوائد الشركة ورضا العاملين وولائهم وتحسين من الموقف

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

التناصي- من خلال التركيز على الموجودات غير الملمسة التي يصعب قياسها، وظهور نتائجها على المدى الطويل، لذلك إدارة المعرفة أمرا حاسما وحيويا في عصر المعلوماتية أكثر من عصر الصناعة.

وفي هذا السياق يمكن اعتبار المعرفة الكامنة في عقول الأفراد العاملين بالشركة والموردين والزبائن المورد الحيوي ذو الأهمية لشركات الأعمال بعدد من الاعتبارات وهي:

- ✓ يساعد في بناء وتعزيز القدرات الجوهرية Core Competencies
- ✓ زيادة الابتكار والإبداع والذي تظهر نتائجه في تقديم منتجات جديدة وعمليات جديدة تساعده على المنافسة والبقاء.
- ✓ تعزيز الموضع التناصي والميزة التنافسية للمنظمة.
- ✓ تعزيز استراتيجية وأهداف المنظمة من حيث الالتزام بهذه الأنشطة.

### **ثالثا - عمليات إدارة المعرفة :**

أصبح الانتفاع بالمعرفة الموجودة وتضمينها بالمنتجات والخدمات بغية تحسين القدرات الجوهرية والمزايا التنافسية المهدف الوحيد لتبني الشركات مفهوم إدارة المعرفة وذلك من خلال التركيز على أكثر عمليات إدارة المعرفة والتي أشار إليها العديد من الباحثين ومن بينهم أنموذج (Mertins & Heisig:2001,28) والتي تمثلت في (توليد المعرفة، خزن المعرفة، توزيع المعرفة، تطبيق المعرفة) كما هو موضح بالشكل (1).

 **توليد المعرفة:** -أشار (Nonaka & Takeuchi: 1995,59) إلى أن توليد

المعرفة يؤدي إلى توسيعها من خلال مجموعتين من الديناميكيات :-

- ✓ تحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة ظاهرة.
- ✓ تحويل المعرفة من المستوى الفردي إلى المستوى الجماعي عن طريق التشارك

 **خزن المعرفة:** -يعد (Duffy:2000,66) أن قيمة المعرفة لا تعتمد على لحظة توليدها وإنما على القيمة البعيدة للمعرفة لذا يستوجب إدامة مستودعات المعرفة، وإن عمليات البحث والاحتفاظ والاسترجاع والإدامة تنضوي تحت مظلة خزن المعرفة، من الممكن أن تفقد الشركة المعارف التي امتلكتها

وزرعتها واستفادت منها بسرعة. لذلك فإن على قادة الشركة أن يعملوا على حفظها فيما يعرف بالذاكرة المنظمية (Organizational Memory) وهو اصطلاح افتراضي يشير إلى خزن وحفظ رأس المال الفكري، فهو يتضمن المعلومات التي يعمل بموجبها الأفراد فضلاً عن المعرفة المتوفرة في نظم وهيأكل الشركة.

**توزيع المعرفة:** - وهي عملية إيصال ونقل المعرفة الصريحة أو الضمنية إلى أفراد آخرين، وهذا النقل يكون فاعلاً إذا فهم المستقبل المعرفة المنقولة إليه واستطاع استخدام تلك المعرفة، كما أنها معرفة جديدة له، وهي بهذه الصورة مجرد تعليمات وهذا النقل يتم عبر أشخاص أو دوائر أو شركات ويتم النقل بوحدة من عمليتين فرعيتين هما التنشئة أو التفاعل الاجتماعي (الذي يسهل تفاعل الأفراد نقل المعرفة الضمنية وتحويلها إلى معرفة صريحة معبر عنها بأشكال مختلفة) والتبادل (تبادل الأشخاص للمعارف التي يملكونها). (جرادات وآخرون. 2011، 135).

**تطبيق المعرفة:** - عملية تطبيق المعرفة الفعال و الخاصة في العملية الاستراتيجية سيقود إلى تحقيق الجودة العالية للمنتجات لمقابلة حاجات الزبائن؛ لذلك فالمعرفة قوة إذا ما طقت، ويرى (Heisig & Vorbeck: 2000, 119) أن توليد معرفة جديدة من خلال عملية تطبيق المعرفة يسمح بعمليات التعلم الفردي والجماعي ومن الأساليب لتطبيق المعرفة منها الفرق المتعددة الخبرات، مبادرات العمل، الخبرير الداخلي، التدريب.

**رابعاً - العوامل التي تدفع للاهتمام بإدارة المعرفة:** -

يمكن تحديد أربع عوامل رئيسة تجعل من إدارة المعرفة نشاطاً ضرورياً للشركات المعاصرة حسباً أورده (Fernandez et al: 2006, 3) وهي كالتالي:-

✓ زيادة تعقيد مجال القرار Increasing domain complexity : والتي تشير إلى أن الحاجة إلى اتخاذ قرار في العصر الحديث الذي يتصرف بزيادة التعقيد نظراً لزيادة المنافسة والتغير التكنولوجي الهائل أصبح يتطلب مساهمة من المختصين توافر فيهم مؤهلات علمية ومهنية عالية ومهارات في الاتصال والعمل الفريقي والتعاون قادر على استخدام أحدث المعارف

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

والتكنولوجيا لضمان إنتاج منتجات وفق متطلبات السوق والزبون في ظل سعر تنافسي وتقديمه للسوق قبل المنافسين.

✓ التغيرات والتقلبات السريعة بالسوق Accelerating market volatility : التغيرات الحادة في السوق والمفاجئة للحد من التهديدات والاستفادة من الفرص المتاحة يتطلب معارف متنوعة ومتعلقة لمواجهة هذه التغيرات والتقلبات.

✓ تشدد سرعة الاستجابة Intensified speed of responsiveness تقليل أو تقلص الوقت للاستجابة في ظل التغيرات وبالتالي تقلص الوقت المطلوب لتخاذل القرار.

✓ تدني الخبرة الفردية في مجال العمل Diminishing experience individual : تزايد معدل دوران الأفراد والتطور المائل في التكنولوجيا والبحث عن فرص عمل أفضل تطلب الحصول على الخبرة والمعرفة الضرورية لاتخاذ القرار السليم من خلال توفر المعرفة المطلوبة وبالوقت المناسب.

✓ خامساً - البناء التحتي لإدارة المعرفة: -  
لتطلبات ترسیخ وتعزيز إدارة المعرفة والمساهمة في توفير البيئة المساندة لتوافر معرفة ذات معنى تسهم في تطوير عمل الشركة لابد من توافر مجموعة من المستلزمات والبنية التحتية، وتكون تلك المستلزمات بشكل أساس من المكونات الخمسة التالية: (Fernandez et al 2004,46)

✓ ثقافة الشركة. (فهم إدارة المعرفة وثمينها، دعم إدارة المعرفة بكل مستوياتها، توفر نظام حوار يكافئ المشاركة بالمعرفة، تشجيع التفاعل لتوليد المعرفة الجديدة والمشاركة بالمعرفة).

✓ البناء التنظيمي (تنظيم رسمي مصوفوي، إدارة قياس القيادة وليس الإدارة الفنية، جماعات ممارسة، أدوار ودائرة مسؤولة عن إدارة المعرفة)

✓ البناء التحتي للتكنولوجيا المعلومات (المدى من حيث عدد الواقع التي يسهل الوصول إليها العمق من حيث التفاصيل التي يمكن نقلها والحصول عليها، الغنى من حيث نوع وعدد الخدمات والمعلومات التي تقدمها في آن

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

واحد، التجميع والتكامل والقدرة للحصول على المعلومات من عدة مصادر)

✓ المعرفة المشتركة (اللغة والمفردات المشتركة بين العاملين، معرفة التخصص الدقيق لكل فرد، نماذج التفكير والإدراك المشتركة، الاهتمام بمعايير السلوك، التشارك بالمعرفة المتخصصة).

✓ البنية المادية (تصميم المبني والممرات لتسهيل عملية التفاعل والاتصال / توافر أماكن لتسهيل اللقاءات غير الرسمية لتبادل المعرفة).

المحور الثاني: دور إدارة المعرفة في استدامة شركات الأعمال.

تلعب إدارة المعرفة دوراً مهماً وكبيراً في بناء الشركات من خلال تأثيرها على أربع قضايا وعناصر أساسية وهي التأثير على الأفراد والتأثير على العمليات، والتأثير على المنتجات والخدمات، والتأثير على الأداء الكلي للشركة وفي هذه الحالات يحدث التأثير كنتيجة لعاملين اثنين وهما: توليد المعرفة الجديدة وإحداث التحسينات في هذه العناصر (مود. 2010، 153).

- التأثير على الأفراد Impact on Individuals

يمكن تحديد تأثير إدارة المعرفة من خلال ثلاث قضايا وهي التعلم، التكيف، والرضا.

التعلم: - تسهل إدارة المعرفة عملية تعلم العاملين من خلال تصميم برامج وأنشطة تحقق للأفراد اكتساب المعلومات والمهارات والاتجاهات بتفاعلهم مع النظم الاجتماعية والثقافية المحيطة، مما يتحقق اكتشافاً لمعارف جديدة (مزج وتجميع معارف صريحة متوفرة، وبيانات أو معلومات لتكوين مجموعة جديدة أكثر تعقيداً من المعرفة القائمة) ومسك معارف جديدة (تحويل المعرفة الضمنية المتجسدة في عقول الأشخاص إلى معرفة صريحة من خلال التفاعل).

- التأثير على تكيف الأفراد Adaptability

يشير مصطلح التكيف بأنه الملائمة مع التغيرات في الوظيفة التي يؤديها الإنسان وبالتالي فهو صفة موروثة للكائنات الحية تمكّنها من التكيف في الظروف البيئية التي تعيش فيها. وبناء على ذلك فإن إدارة المعرفة ومن خلال إسهامها المستمر لإحداث التعلم الذي يسهم في زيادة المعرفة والمعلومات سوف يمكن الأفراد

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

من التكيف مع كل المستجدات والظروف التي تطرأ عليهم سواء داخل العمل أو أثناء التعامل مع الأطراف الخارجية.

### **- Impact on Individual Satisfaction**

تسهم برامج وأنشطة إدارة المعرفة (زيادة التعلم والقدرة على التكيف) في تحسين مهارات الأفراد وفرص التقدم إضافة إلى الحصول على وظائف أفضل ومزايا أكثر مما ينعكس على زيادة الرضا لديهم وتقليل معدلات الدوران لديهم والذي ينعكس إيجاباً على المساهمة في بلوغ الأهداف ومواجهة التحديات.

### **- 2- التأثير على العمليات Impact on Operations**

تساعد إدارة المعرفة أيضاً على تحسين العمليات والفعاليات المختلفة داخل الشركة مثل التسويق والإنتاج والمحاسبة والهندسة بالإضافة إلى العلاقات العامة، وجميع هذه الآثار يمكن مشاهدتها من خلال ثلاثة أبعاد رئيسية هي (العلي وأخرون. 2009، 278):

#### **Effectiveness**

تساعد إدارة المعرفة الشركة في جعلها أكثر فاعلية في عالم الأعمال من خلال مساعدتها في اختيار وتنفيذ العمليات الأكثر مناسبة وملائمة لأعمالها؛ لأن إدارة المعرفة الفاعلة تساعدها على اختيار المعلومات ذات القيمة العالية والضرورية في مراقبة الأحداث الخارجية. وهذا ينبع عن استخدام القاعدة المعرفية من قبل القادة الإداريين بالشركة مما يؤدي إلى تحديث الخطط وجعلها أكثر استقراراً.

#### **Efficiency**

تمكّن إدارة المعرفة وبصورة فاعلة الشركة من أن تكون متوجة أكثر وذات كفاءةٍ من خلال الآتي:-

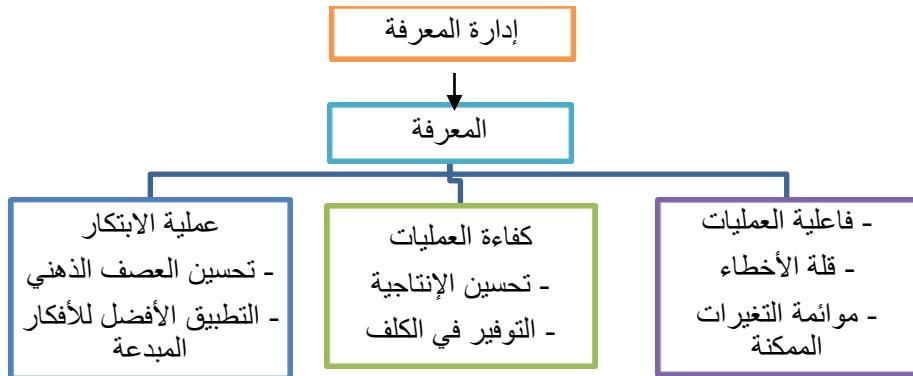
- ✓ تحفيز العاملين على المشاركة في المعرفة والانفتاح أكثر في الاستفادة من هذه المشاركة في مواجهة تحديات السوق.
- ✓ تجنب الدخاء الذين يسعون للحصول على المعرفة من دون مساعدة الآخرين وتطويرهم.

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

- ✓ تقليل الكلف ذات العلاقة بالاستنتاجات والوصول إلى الأنماط المختلفة من المعرفة القيمة.

Degree of Innovation 

بمقدور الشركة تحقيق الاعتماد المتزايد على المعرفة المشتركة Shared Knowledge من خلال مساهمة العاملين في إنتاج الحلول المبتكرة للمشكلات بالإضافة إلى تطوير عمليات الابتكار في المنظمة. وقد وجدت إدارة المعرفة كأداة مساعدة في تحفيز نشاطات العصف الذهني Brainstorming وبالتالي مساندة عملية الابتكار.



شكل رقم (1) أثر إدارة المعرفة على العمليات في الشركة

المصدر : العلي عبد الستار، عامر قنديلجي، غسان العمري، المدخل إلى إدارة المعرفة، ط(2) عمان: دار الميسرة للنشر، 2009 ، ص. 281

### **3- التأثير على المنتجات - Impact on Products**

تسهم إدارة المعرفة في التأثير على المنتجات بطرقين هما (جرادات وآخرون. 2011، - (157

- تقديم منتجات تحقق قيمة مضافة للشركة Added Value Product المصود بذلك هو مساهمة إدارة المعرفة في إبداع منتجات جديدة أو محسنة تحقق للشركة قيمة مضافة. فمثلاً إذا قامت المنظمة بإنتاج وبيع سلعة ما، يمكن لإدارة المعرفة من تصميم برامج تضمن التحسين المستمر ل نوعية المنتج أو

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

إبداع منتجات جديدة، أو عمليات إنتاج، أو استخدام إبداعي للمعلومات المختلفة لهذا الغرض.

- تقديم خدمات تعتمد في جوهرها على المعرفة Knowledge Based Products.

تسهم إدارة المعرفة من خلال قواعد المعرفة التي تمتلكها الشركات الاستشارية والمتخصصة في تطوير صناعة البرمجيات. كما وأن المنتجات المستندة على المعرفة تساعد أيضاً في بعض الأحيان من أن تلعب دوراً مهماً في الشركات الإنتاجية التقليدية<sup>(1)</sup> (العلي وأخرون. 2009، 282). كما قد تصمم برامج "خلق معرفة" تمكنها من تحسين منتجاتها، لأن تقوم بنشاط يمكنها من تطوير "المنتج" لـ (يتخاذ القرارات) ويعمل كالمخبير، وذلك بالاستفادة من عملية صنع القرار من قبل الخبرير وكذلك تطور أنظمة معلومات للعملاء لتشخيص المشكلات التي يتعرضون لها وتحديد الحلول المناسبة لهم<sup>(2)</sup> (جرادات وآخرون. 2011، 158).



الشكل رقم (2) تأثير إدارة المعرفة على المنتجات  
المصدر: العلي عبد الستار، عامر قنديلجي، غسان العمري، المدخل إلى إدارة المعرفة، ط(2) عمان: دار الميسرة للنشر، 2009 ، ص. 281

### **4- التأثير على الأداء الكلي للمنظمة:**

(1) أحمد توفيق المدنى، الجزائر، دار الطباعة للنشر، المطبعة العربية، 1350هـ، ص 48.

(2) أحمد توفيق المدنى، الجزائر، دار الطباعة للنشر، المطبعة العربية، 1350هـ، ص 48.

### Impact on the Overall Performance of the Organization

يشير مصطلح الأداء بأنه مجموع النتائج النهائية لكل عمليات المنظمة ونشاطاتها (Robbis & Coulter 2005,465)، وتؤثر إدارة المعرفة وبشكل كبير على الأداء الكلي للمنظمة حيث تظهر هذه الآثار في التجاھين (Bdrovi. 2011, 17):-

#### • أثار مباشرة على الأداء المنظمي

Performance : حيث تظهر عند استخدام المعرفة في تطوير

وابتكار المنتجات الجديدة التي تؤدي إلى زيادة العائد، وأن قياس الأثر المباشر مسألة سهلة التنفيذ و مباشرة، حيث يمكن مشاهدتها من خلال قياس معدل العائد على الاستثمار (ROI). ويعتبر هذا العائد من أشهر المؤشرات المالية، فهو يمثل النسبة بين الأموال المكتسبة (الارباح أو الخسائر) والأموال المستثمرة (رأس المال)، وهو ليس محدوداً بمنطقة زمنية ولكنه غالباً ما يستخدم لقياس العائد خلال سنة مالية، ويسمى في هذه الحالة العائد السنوي على الاستثمار. فتحسين العمليات، وتطوير منتجات جديدة وخدمات جديدة، وتحسين قدرة الأفراد، لا بد وأن يؤدي ذلك إلى زيادة في الإيرادات وفي الارباح (جرادات وآخرون. 2011, 259).

#### • أثار غير مباشرة على الأداء

:Performance

تؤدي برامج إدارة المعرفة عند تطبيقها إلى مجموعة من الآثار غير المباشرة والتي لا يمكن عادة قياس تأثيرها بشكل مباشر ومنها (king. 2009, 51)-:

✓ زيادة كمية الانتاج والمبيعات ممايسهم في خفض التكاليف المرتبطة بوحدة الانتاج الواحدة (اقتصاديات الحجم Economies of Scale).

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

✓ زيادة عدد المنتجات والخدمات مما يقلص من تكاليف إنتاج الوحدة الواحدة، وبالتالي تحسين آخر في العوائد المالية (اقتصاديات المدى Economies of Scope).

Sustainable      ✓ تحسين المكانة والميزة التنافسية المستدامة : Competitive Advantage

✓ تحسين القوة التفاوضية للشركة مع الأطراف الخارجية.

المحور الثالث: علاقة إدارة المعرفة بتعزيز الأداء لشركات الأعمال المعاصرة.

يعتبر الأداء لشركات الأعمال القاسم المشترك لجميع الجهود المبذولة من قبل الإدارة والعاملين في إطار الشركات. ومن هنا يعد الأداء مفهوماً جوهرياً وهاماً بالنسبة للشركات بشكل عام، ويقاد يكون الظاهرة الشمولية لجميع فروع وحقول المعرفة الإدارية، فالشركات التي تستطيع تحقيق عنصري الكفاءة والفاعلية (الاستثمار الأمثل لكافة الموارد وإنجاز الأهداف) هي وحدها القادرة على النمو والازدهار وإنجاز الأهداف الصحيحة وبصورة صحيحة في ظل تزايد المنافسة والتغيرات البيئية.

### **- 1- مفهوم الأداء:**

يعد مفهوم الأداء من أهم المفاهيم المرتبطة بإدارة الأعمال وذلك لظهوره مع البدايات الأولى للنظرية الإدارية؛ لذا فقد حاز على اهتمام واسع من قبل الباحثين في هذا المجال، ويتبين ذلك من خلال التعريف الوارد أدناه:

لقد عرف (Carg & Rastogi. 2005,572) الأداء: بأنه تحقق لأهداف المنظمة التي قامت بتحديدها في رسالتها من خلال إنفاق مستوى مقبول من الموارد التنظيمية، وذلك من أجل تحقيق هدف الاستمرارية والبقاء في الأجل الطويل للشركة. أو كما عرفه (lusthaus, et al. 2002, 21): بأنه محصلة أداء جميع الأفراد وفرق العمل في المهام والوظائف المختلفة في المنظمة؛ لذلك فإن نجاح الشركة بصفة عامة يتأثر بشكل كبير بما يبذله هؤلاء الأفراد من جهد داخل العمل. في حين عرفه (القريوني، 2000.303) على أنه: مدخل التركيز على الناتج الإبداعي بوصفه المدخل الثاني من مداخل دراسة الإبداع، ويتمثل بمقدار

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

الإنتاجية والبراعة في الأداء.ويراه (الملوك.2002،132) على أنه: أحد أوجه الإبداع، إذ يعرف الإبداع انه ذلك العمل الذي يدرك بأنه شيء متميز وفريد.

- 2- إدارة المعرفة ودورها في تعزيز الأداء لضمان الاستدامة والمتميز:

تبغ أهمية إدارة المعرفة من حقيقة كوننا نعيش في عصر المعلوماتية والسرعة، ما يجعل عملية امتلاك المعلومات ونقلها وعملية تطويرها وتوسيعها ضرورية، وبالتالي فإن العلماء يتتفقون على اعتبار أن المعرفة هي أكثر الموارد الاستراتيجية والحيوية أهمية للشركات المعاصرة لأسباب منها: (جرادات وآخرون. 2011).

.(40)

- ✓ أنها من أكثر الموجودات قيمة في شركات القرن الحادي والعشرين، وتحقق من جهود عمال المعرفة وإنتاجهم.
- ✓ توفر الأساس لإحداث تعلم يتبعه إبداع، والعكس صحيح، والذي تظهر نتائجه في تطوير قدرات الشركة التكنولوجية بتقديمها لمتجددات جديدة وعمليات جديدة تساعدها على المنافسة والبقاء.
- ✓ لا تعاني من مشكلة الندرة، فهي تعتبر المورد الوحيد المتميز بالوفرة الذي يبنى بالتراكم ولا يتناقص بالاستخدام، بل على العكس يمكن استخدامها في توليد وتطوير أفكار جديدة بأقل كلفة أو بدون كلفة؛ وبالتالي فهي تعتبر قوة وثروة، في آن واحد، وهي أكثر أهمية من مورد رأس المال وقوة العمل، فهي موجودة في عقول العاملين وزبائنها وباعتها وبالتالي فهي تساعد على تعزيز وقوية القدرات والجدران الجوهرية للعمل وبناء الميزة التنافسية.
- ✓ تعتبر المحرك الأساس للنمو الاقتصادي والمحفز للتقدم التكنولوجي وزيادة الانتاجية، فالمعرفة تولد الابداعات ومن ثم يتم تحويلها إلى منتجات وعمليات وحتى إلى شركات جديدة.
- ✓ المعرفة من خلال قدراتها العملية (توليد - إدارة المعرفة الضمنية والصريحة - تدفق المعلومات وتوصيلها) واستراتيجياتها تؤثر إيجاباً على سرعة الإبداع وانتشاره والذي بدوره ينعكس على أداء الشركة ككل ويجعل لها الكفاءة والفعالية.

### - 3- المعرفة ومعايير الأداء المتميز :

يعتمد الأداء المتميز للشركة على موجوداتها الملموسة وغير الملموسة وتعود مؤشرات الأداء فيها على العائد على رأس المال البشري والمالى وهامش الربح ودوران الأسهم وغيرها. ونظراً لأهمية الدور الذي تلعبه الموجودات غير الملموسة في تحسين جدرات الأعمال وتميزها لا بد لنا من التعرف على هذه الموجودات وهي (العلي وأخرون. 2009، 336) :-

✓ العاملون هم أعظم الموجودات: بالنظر إلى إسناد المعرفة في الشركة إلى العاملين، إذ بدونهم لا أفكار، ولا إبداع فإن الأهمية تقتضيـ العناية الفائقة باستقطاب من توافر فيهم المواهب والقدرات، والمهارات المتميزة لتكون الشركة فعالة بالمعرفة، وأن تحافظ على هؤلاء المتميزين وتقديم عملية التدريب والتحفيز وإشارة الدافعية لديهم وأن تفي بالعقد النفسيـ الذي أبرمته معهم، وهذه مهمة قيادتها المعرفية.

✓ الزبائن: فمن غير الزبائن لا يوجد أعمال كما يقول دركر، إنه إذا أردت معرفة الأعمال يجب عليك البدء بالهدف، وهناك تعريف واحد لهدف العمل ألا وهو إيجاد الزبائن، وماذا يفكرون؟ وماذا يحتاجون؟ وما هي اعتبارات القيمة لديهم؟ كلها اعتبارات تقرر ماهية ماذا ننتج؟ وكيف يمكن أن تقوم به العمل؟

من هنا فإن على الشركة أن تبني معرفتها عن الزبائن وتوسّس لذلك علاقات الزبون المبنية على قاعدة معرفية: ماذا يشتري؟ وكيف؟ وما هي توقعاته وحاجاته؟ وكيف يمكن مقابلتها؟ وكيف يمكن للشركة كسبهم والمحافظة على ولائهم ورضاهما والذهاب أبعد من ذلك إلى إيهاجهم والتعهد بالبقاء معهم.

✓ الثقافة: تعد الثقافة التنظيمية واحدة من مصادر الجدرات التنظيمية وهي من الموجودات غير الملموسة وتشمل طريقة عمل الأعمال من حيث:

- طريقة معاملة العاملين وتشجيعهم وتدربيتهم والمحافظة عليهم.
- طريقة معاملة الزبائن ومعرفة حاجاتهم والحرص على تلبيةها وإرضائهم.

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

- طريقة معاملة شركاء الأعمال وضرورات التعاون معهم.  
لذلك يجب على الشركة المميزة أن تطور ثقافتها التنظيمية الأساسية لكي تقودها إلى الإبداع، والابتكار، والتكيف مع التغيرات البيئية، وأن تعمل على مقاومة التغيير باستخدام الاستراتيجيات الالزمة لذلك:-
- ✓ العلامة التجارية: تشمل العلامة التجارية الاسم التجاري والرموز والإشارات والتصميم، إن محور التركيز على العلامة التجارية كموجودات غير ملموسة، يقتضي- من الشركة بناء المعرفة حولها من خلال كيفية إدراكتها من قبل الزبائن.
- ✓ العمليات: الممارسات الفضلى التي تشمل جميع الأنشطة والعمليات هي التي تضمن إضافة القيمة للعملية برمتها، مما يؤسس الكفاءة التنظيمية ويمكن الشركة من الحصول على وإدامة الأداء المتميز.
- ✓ أولوية التكنولوجيا والإبداع: تحتوي أولوية التكنولوجيا على براءات الاختراع وحقوق الطبع والعلامات التجارية وكلها موجودات غير ملموسة، فالمعرفة موجودة في التكنولوجيا بعضها في المنتج وبعضها في العمليات. وعندما يتم تحويل هذه المعرفة إلى ملكية فكرية على شكل اختراعات وعلامات تجارية وتصاميم تجارية، يجب أن تحمى قانوناً من خلال قوانين حقوق الملكية الفكرية.
- ✓ الابتكار: أكد "دركر" على أن الابتكار أداة خاصة للريادة ووسيلة بموجبها يتم اكتشاف التغيير كفرصة للعديد من الأعمال أو الخدمات، وذلك أن المعرفة والابتكار عملية لطريقين لمعرفة مصدر الابتكار، والابتكار عندما يعود مصدر المعرفة جديدة. وإن هناك نوعين من الابتكار في كل منظمة هما تجديد في المنتج أو الخدمة، وتجديد في مختلف المهارات وأوجه النشاط الالزمة لتوريد هما.

### الخاتمة:

بناء على ماتم تناوله في هذه الورقة البحثية يتبيّن أهمية إدارة المعرفة للشركتات المعاصرة لما تسهم به في تحقيق مجموعة من القضايا تمثل في تقوية الجدارات الجوهرية للعمل، وتسريع أنشطة الإبداع والابتكار، وتحسين عملية صنع القرارات، وبناء ميزة تنافسية مستدامة، وتعزيز التزام الشركة بأنشطة وأهداف محددة مما ينعكس إيجاباً على كفاءة وفعالية الأداء الكلي للشركة والذي يصب في تحقيق الاستدامة والازدهار في ظل بيئة تتميز بالتغيير المستمر.

### النتائج:

- 1- إن المعرفة باتت واحدة من أهم الأصول التي تمتلكها شركات الأعمال المعاصرة، ومصدراً بالغ الأهمية من مصادر التميز، ويعود الاهتمام بإدارة المعرفة حصيلة تراكم من التفكير المبدع الذي يتعامل مع الأصول غير الملموسة، وأولها المعرفة، على أنها أساسبقاء واستمرار ونمو الشركتات، ونجاحها في الانطلاق نحو العالمية؛ لأن المعرفة باتت ضرورة ملحّة، وعنصراً أساسياً من عناصر الإنتاج أيضاً، وليس بمقدور أي شركة أن تحقق ما تسعى لتحقيقه من أهداف دون أن تكون متحصنة بمعارف تساعدها على تحقيق ذلك.
- 2- إدارة المعرفة والأداء من مصطلحات الفكر الإداري الذي تبقى الحاجة إليها حاضرة في شركات الأعمال ففي ظل التطورات المهاولة في تكنولوجيا المعلومات لم يعد التحدي مقتصرًا على إيجاد المعلومات للشركة، بل في كيفية استثمارها في توليد المعرفة المطلوبة وتطبيقها ونشرها وتخزينها بشكل مستمر للارتفاع بمستوى أداء الشركة ودورها في خدمة المجتمع فضلاً عن دورها الأساس في بناء مقدراتها الجوهرية.
- 3- استخدام شركات الأعمال لعمليات إدارة المعرفة سوف يقلل الجهد والوقت والتكلفة التي تحملها الشركتات نتيجة تجميع البيانات ومعالجتها وتحويلها إلى معلومات. مما يسهم في بقائهما ونموها والوصول بها إلى مراكز ريادية في الإبداع والمنافسة والتي تعزز كفاءة وفاعلية الشركات والارتفاع بأدائها.

## **إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز الأداء وضمان الاستدامة لشركات الأعمال المعاصرة**

- 4- تمثل إدارة المعرفة المصدر الأساس للتفوق على الشركات من حيث المقدرة على تحويل الأفكار لسلع وخدمات جديدة متميزة، إضافة إلى تطوير العمليات الحالية أو ابتكار عمليات جديدة.
- 5- إن مقدرة الشركة المبنية على المعرفة تكون ذات طابع ذاتي داخلي مما يجعلها غير قابلة للاستنساخ أو المحاكاة، مما يجعلها تتمتع بالأداء الأفضل.

**الوصيات:** -

- 1- ضرورة إيلاء الاهتمام الكافي من قبل الإدارة العليا بشكل أكبر في برامج إدارة المعرفة نظراً لأهميتها بالنسبة للعمل والشركة مع تقديم الدعم الكامل لتطبيق هذه البرامج وتعزيز فلسفة العمل الجماعي والتسامح مع الأخطاء، ارتباطاً بالفوائد التنظيمية التي تتحققها برامج إدارة المعرفة والمتمثلة في البقاء في مقدمة المتنافسين وتحفيض التكاليف وتحقيق القيمة المضافة والحفاظ على الحصة السوقية وتحقيق الريادة وتحسين الأداء وتفعيل عمليات الابتكار والإبداع التنظيمي بشكل مستمر.
- 2- ضرورة تبني استراتيجية لإدارة المعرفة ووضع إدارة المعرفة في أولوية الاهتمامات وتوفير كافة المستلزمات الإدارية والفنية والتكنولوجية والبشرية التي تسهم في توليد ونقل المعرفة والمشاركة بها وتطبيقاتها؟
- 3- العمل على تعيين متخصصين في حقل إدارة المعرفة للإفاده من خبراتهم في تطوير العمليات المعرفية.
- 4- ضرورة الاهتمام بتطوير وتعزيز آليات وتقنيات إدارة المعرفة والتي تستخدم من قبل الشركات في إدارتها للمعرفة وكذلك التقنيات التي تدعم النظم الحاسوبية للمعرفة إضافة إلى نظم إدارة المعرفة والتي تقدم الدعم المناسب لعمليات إدارة المعرفة.
- 5- ضرورة العمل على توفير مجموعة من المستلزمات والبناء التحتي، من أجل ترسيخ وتعزيز إدارة المعرفة، والمساهمة في توفير البيئة المساندة لتوافر معرفة ذات معنى، تسهم في تطوير عمل الشركة.

**قائمة المراجع:**

**المراجع باللغة العربية:**

1. بدروني، هدي (2011). إدارة المعرفة كأحد المرتكزات الأساسية في بقاء منظمات الأعمال. الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في جامعة حسية بن بو علي، الشلف، الجزائر. يومي 14-15 ديسمبر.
2. جرادات، محمد مسعود، المعاني، أحمد إسماعيل، والصالح، أسماء رشاد (2011). إدارة المعرفة (ط1). الأردن، عمان: إثراء للنشر والتوزيع.
3. حمود، خضرير كاظم (2010). منظمات المعرفة (ط1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
4. الطاهر، اسمهان ماجد (2012). إدارة المعرفة (ط2). عمان: دار وائل للنشر.
5. العلي، عبد الستار وقندليجي، عامر إبراهيم والعمري، غسان (2009). المدخل إلى إدارة المعرفة (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
6. العمري، غسان، (2009). الاستخدام المشترك لتكنولوجيا المعلومات وإدارة المعرفة لتحقيق قيمة عالية لأعمال البنوك التجارية الأردنية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
7. القربيوي، محمد قاسم أحمد (2005). إدارة المعرفة التنظيمية: المفهوم والأساليب والاستراتيجيات، المؤتمر العلمي الرابع، الريادة والإبداع: استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية، 15-16 مارس.
8. نجم، عبود نجم (2008). إدارة المعرفة. المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات، عمان: الوراق للنشر والتوزيع.
9. ياسين، سعد غالب (2007). إدارة المعرفة: المفاهيم والنظم والتقنيات، عمان: دار المناهج للنشر.

**المراجع باللغة الانجليزية :**

1. AkermanK, M. (2000). The intellectual challenge: the gab between social and technical feasibility. *Human Computer Interaction.* 15.170–190.
2. Becerra-Fernandez, I, Gonzalez, A, And abherval, R.(2004).knowledge Management: Challenges, Solutions and Technolgies. New Jersey, Pearson: Prentice Hall.
3. Barquin ,Roman C.(2001), “What is Knowledge Managemen” , Vienna Pub, Virgenia.
4. Bogner, William C and Bansal, Pratima,(2007) “Knowledge Management as the Basis of Sustained High Performance , Journal of Management Studies, Vol.44, No.1
5. Duffy , J. ( 2001), The tools and technologies needed for knowledge management,
6. Information Management Journal.
7. Fernandr, Irna Becerra et al (2004). Knowledge Management (Challenges, Solutions, and Technologies), Upeer Saddle River, New Jersey: Pearson Education
8. Grey, Denham (2002), The Knowledge Management, frum "KM frum Archives – }. www.kmforum.org { http://The Early Days.
9. King ,William R. , (2009) , "Knowledge Management and Organizational Learning" Communications of the Association for Information Systems 5(14): 1–26.

10. Laudon ,K.C. & Laudon, J. (2012) Management Information Systems :Organization & Technology, In the work Enterprise, Prentice-Hall, Inc, UpperSaddle River, New Jersey.
11. Mertins K & Heisig P.Vorbeckj,(2001) , Knowledge Management Best Practice
  - a. in Europe ,Springer-Verly Pub., Heidelberg ,Berlin.
12. Nonaka, I. and H. Takeuchi, (1995), "The knowledge creating company: how Japanese companies create the dynamics of innovation", (New York: Oxford University Press). Robbins, Steven P. & Coulter, Mary, (2010), " Human Resource Management", 10th ed., [www.youtube.com/watch?v=EhsQFN5XKes](http://www.youtube.com/watch?v=EhsQFN5XKes), Inc.
13. Wenig, R. Gregory (2002), the knowledge management forum "KM forum <http://www.kmforum.org>The Early Days". [available at – Archives.

4. Adamson JW. Iron deficiency and other Hypoproliferative Anemias. In: Long DL, Kasper DL et al, editors. Harrison's Principles of Internal Medicine. 18<sup>th</sup> ed. McGraw-Hill companies; 2012. p. 844-85.
5. Mutschler, E.; Derendorf, H. Drug Actions, Basic Principles And Therapeutic Aspects, Stuttgart, 1995, p.318.
6. Lutka, A; Kokot , Z; Powidzka ,H. *Acta Pol.*
7. Kirankumar, T. N.; Revanasiddappa, H. D. *Anal. Bioanal. Chem.* **2003**, 376, 1126.
8. Roldan, P. S.; Alcantara, I. L., Padilha, C. C. F.; Padilha, P. M. *Fuel* **2005**, 84, 305.
9. David, D. J. *Analyst* **1958**, 83, 655.
10. Pozdniskova, S.; Padaruskas, A. *Analyst* **1998**, 123, 1497.
11. Inoue, H.; Ito, K. *Microchem. J.* **1994**, 49, 249.
12. Nakajima, K.; Ohta, M.; Yazaki, H.; Nakazawa, H. *J. Liq. Chromatogr.* **1993**, 16, 487.
13. Skoog and west, Fundamentals of Analytical chemistry, 2<sup>nd</sup> Ed; chapter 29.

						6	348. 00
D	42	41.85	$\pm 0.0$ 7	0.1 8	99.64	41.85 $\pm 0.14$	41.6 6 - 42.0 3

Average of three determinations.

Recovery measurements of all tested commercial Brands were ranged from 94.16% to 99.64%. They were obtained as the ratio of the calculated mass of the tested Iron and theoretical mass of Iron analyzed sample multiplied by 100%.

### Conclusion

The Iron contents in Iron tablets were successfully measured by phenanthrolin spectrophotometric method. Statistically no significant difference between the calculated and theoretical values and the amount of Iron contained in all samples lies within the pharmacopeial rang. On that basis, it can be concluded that the spectrophotometric analysis method suitable for the determination of Iron content in the tested pharmaceutical substances.

### Acknowledgements

Insincerely thank for the University of AL- Mergib, Faculty of Science for instrument support makes this study possible.

### Reference

1. Park K, Park's Text Book of Preventive and Social Medicine, 21<sup>st</sup> edition, M/S Banarasidas Bhanot Publishers 1167, Prem Nagar, Jabalpur, 2011.
2. ICMR (2010), Nutrient Requirement and recommended Dietary allowances for Indians. A Report of the expert Group of the ICMR.
3. WHO (2001). Iron Deficiency Anaemia Assessment, Prevention, and Control. *A guide for programme manager*.

Analysis of Iron in Iron samples: table 3 shows the results of spectrophotometric analysis of four commercial Brands. The data in Table 3 show that all the amount of Iron estimated for commercial Brands by proposed method were good agreement with the label claim. As well as the result in Table 3 show that all the nominal values claimed by manufacturers are with in the 95% confidence interval which indicates the absence of determinate or gross errors in the results. The values of the percentage relative standard deviation for A,B,C, and D samples were 0.42, 0.50, 0.10, and 0.18% Respectively which attests to the accuracy of the developed method.

Table 3: Amount of Iron found in four different Iron tablets by spectrophotometric Method.

Commercial Brands	Nominal mass in (mg) of Iron tablet	Average determined mass in (mg) of Iron tablet	Standard deviation	%R SD	%Recovery	Confidence limit at 95%	95% confidence interval
A	80	79.15	±0.33	0.42	98.93	79.15 ± 0.61	78.31 - 79.98
B	66	62.15	±0.31	0.50	94.16	62.15 ± 0.57	61.37 - 62.92
C	350	347.10	±0.36	0.10	99.17	347.10 ± 0.6	347.19 -

Table (2): summary of the quantitative parameters using UV spectrophotometry method.

Parameters	Iron by phenanthroline 1,10
$\lambda$ ,nm	510 nm
Calibration rang ,mg/L	1 - 6 mg/L
Regression Equation	$Y=0.1772x+0.0025$
Slope	0.1772
Intercept	0.0025
Correlation coefficient	0.9931
Linearity(%R <sup>2</sup> )	99.31

### Calibration curve

The Calibration curve was constructed with concentrations from 1- 6 mg/L for Iron. The absorbance of Iron against concentration was considered for plotting the graph (Figure2).

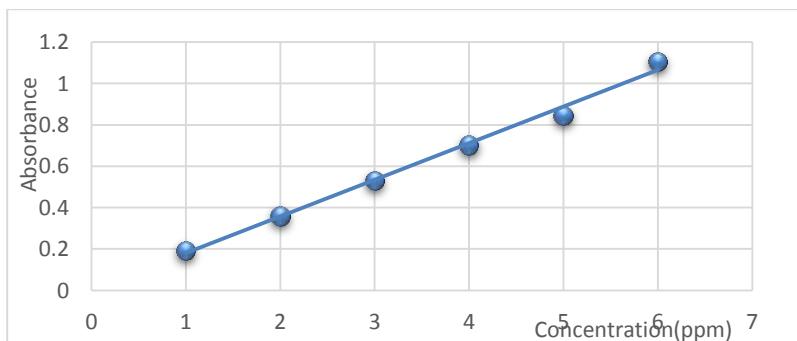


Figure2: Calibration curve of standard Iron at 510nm.

It can be seen from the Calibration curve fig (2) that linearity data from Iron obeys the Beer's law. There was a linear relationship among absorbance and concentration of Iron.

transferred into a 100 ml volumetric flask. The distilled water was added upto the mark.

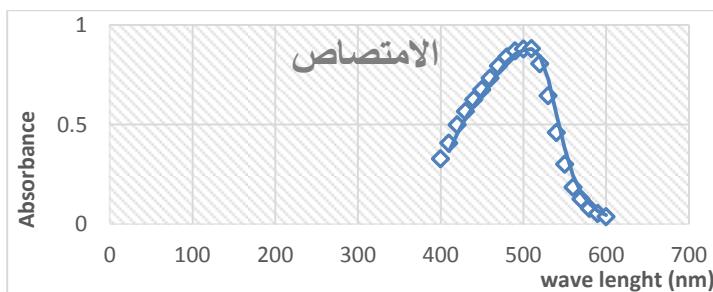
For spectrophotometric procedure, 25ml of the sample solution was taken in conical flask, 2ml (1%) hydroxylamine hydrochloride solution was added. Then the mixture sample was heated for about 30 minutes. The sample was allowed to cool and transferred to 50ml volumetric flask. The conical flask was rinsed several time with small portion of distilled water and each trines was added to volumetric flask.

Then 2ml (1M) sodium acetate and 2ml (1%) 1,10 phenanthroline solution were added into it. The volume was made upto the mark and left for at 10 minute for maximum colour development. The absorbance was then measured using

Spectrophotometer. All these procedure was applied to the collected tablets.

### Results and Discussion

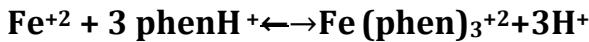
The absorbance of a Calibration standard solution were measured form (400-600 nm). The spectra obtained was represented in Fig (1). As can be seen in the curve,  $\lambda_{\text{max}}$  was obtained at 510 nm of wavelength.



**Fig 1: Determination of  $\lambda_{\text{max}}$  for the estimation of Iron.**

The system sultabilty test parameters are reported in Table (2).

The reagent is a weak base that reacts to forms 1, 10 phenanthroline ion, phen H<sup>+</sup>, in acidic media. Complex formation with iron is thus best described by the equation.



The Iron (II) is quantitatively complexed in the pH range between 3 and 9.

A PH of about 3.5 is ordinary recommended to prevent precipitation of iron salt, such as phosphates [13].

An excess of a reducing reagent, such as hydroxylamine is needed to maintain Iron in the +2 state. The complex, once formed, is very stable and the intensity of the colour is proportional to the amount of Iron present in sample solution and follows Beer's law and therefore, can be determined spectrophotometrically.

### **Preparation of Calibration Curve**

Calibration solutions were prepared by pipetting volumes of 2.5, 5, 7.5, 10, 12.5 and 15 ml, respectively of the stock standard solution into volumetric flasks (25ml).

Next ,of volumes of 2ml of (1%) hydroxylamine hydrochloride and 2ml of (1M) sodium acetate and 2ml (1%) 1,10 -phenanthroline were added to each volumetric flasks to obtain a concentration range from 1 to 6 mg /L Fe, and the distilled water was added upto the mark . The absorbance of each solution was measured at absorption maximum of 510 nm.

### **Preparation and procedure for the determination of Iron in Iron tablets**

The samples collected form the pharmacy were pulverized into fine powder

by using a porcelain mortar and pestle. Appropriate amount of powder was taken in a conical flask .About 20ml (0.01M) HCl and 10 ml of deionized water were added to it and boiled for 15 minutes The solution was cooled to room temperature. After cooling, the solution were filtered and

standard solutions were then prepared by taking appropriate volumes of stock iron solution. Sodium acetate (1M) solution was prepared by weighing 8.204 mg of sodium acetate ( $\text{NaC}_2\text{H}_3\text{O}_2 \cdot 3\text{H}_2\text{O}$ ) and dissolved in 100 mL distilled water. Hydroxylamine hydrochloride ( $\text{NH}_2\text{OH} \cdot \text{HCl}$ ) (1%) solution was prepared by dissolving 1 gm in 100 mL distilled water. Phenanthroline reagent was prepared in laboratory by dissolving 1 gm of 1-10 phenanthroline monohydrates ( $\text{C}_{12}\text{H}_8\text{N}_2 \cdot \text{H}_2\text{O}$ ) in a small volume of dilute hydrochloric acid then transferred in to a 100ml calibrated flask. The distilled water was added upto the mark.

## Apparatus

All absorbance measurement were made with a JENWAY-SPEC /6300,520x 330x 180mm : RS 232 output , band width of 5nm scanning visible spectrophotometer with recoding unit and matched a set of 1cm glass cells were used .

All the weighing measurements were made by a Sartorius – BL-210S model digital electronic balance.

## Sample Collection

Iron tablets were commercially purchased from different pharmacies' of AL- Khoms city of Libya. The strength of each sample is show in Table (1).

Table 1: The strength of four commercial Brands.

Commercial Brand	Strength (mg)
A	80
B	66
C	350
D	42

## Spectrophotometric method

The red – orange complex that forms between Iron (II).

of our body as circulating iron which plays a vital role in the transportation of oxygen from the lungs to the various tissues in the body and the rest 30 to 40 percent (1 to 1.5 g) as storage iron in liver, kidney, spleen and bone marrow [1]. Daily nutritional requirement of iron for adult male is 17 mg/d and for adult female is 21 mg/day [2]. A high level of iron needed for women is due to iron losses by the way of regular menstrual blood. Iron is required in the body for the formation of haemoglobin, brain development and function, muscle activity, regulation of body temperature, catecholamine metabolism etc. If the iron concentration is not enough in the body, it can cause anemia, cheilosis, dyspnoea on exertion, irritability, impaired memory and concentration, increased susceptibility to infection etc. In severe cases, it may lead even to the death of the patient [3, 4]. In such condition, iron supplementation is one of the most commonly used drugs for the complications arising as a result of iron deficiency in human beings. Iron can be prepared for different drugs form as tablets, capsules, drinking ampules, injectable and syrup [5]. Several methods of determination of iron have been employed. These methods include voltammetric methods [6], spectrophotometry [7], atomic emission and atomic absorption spectrometer [8, 9], capillary electrophoresis [10] and chromatographic techniques [11, 12]. Here, a simple, sensitive spectrophotometric method has been carried out for an investigation of total iron content in various iron tablets available in local drug stores.

### **Chemicals and Apparatus**

Chemicals reagents used in this work were of high analytical grad and deionized water was used to prepare all solutions Mohr's salt  $[Fe(NH_4)_2(SO_4)_2 \cdot 6H_2O]$  (10 mg/L) solution was prepared by dissolving 0.0704 mg in distilled water. About 10 mL (3M) sulphuric acid was added to it and final volume was made to 1000 mL in a volumetric flask. Calibration

## **The Use of UV -Visible Spectroscopy for the Determination of Iron Content of Different Brands of Iron Tablets**

Rabia O. Eshkourfu, Hanan S. Abosdil

Department of Chemistry Faculty  
of Sciences AL mergib University

### **Abstract**

This study focused on estimating iron content in four Brands of pharmaceutical products by using Spectrophotometric method is based on the formation of ferrous tris -o-phenanthroline complex by boiling with hydroxylamin hydrochloride and subsequent addition with 1,10 phenanthroline at PH ~3.5.

The maximum absorbance was found to be at 510 nm wavelength. A calibration curve was found to be linear upto the concentration range of 1mg /L to 6mg /L.

The curve shows regression equation  $y=0.1772x +0.0025$  ( $r = 0.9931$ ). The study showed that the total iron content in pharmaceutical samples (A, B, C and D) had 79.15, 62.15, 347.10 and 41.85mg per 80, 66, 350, and 42 mg respectively. These values are in good agreement with pharmacopial range . Analytical parameters such as accuracy and precision have been established statistically to assess the application of the method. The proposed method given a very good recovery % (94.16- 99.64 %) and relative standard deviation RSD %( 0.10 – 0.52).

**Key words :** Spectrophotometric method ,Iron , pharmacopial range.

### **Introduction**

Iron is the most abundant metal found in the earth crust, water as well as in different food stuffs naturally. Iron is also found in human body. The average adult human body contains 3 to 4 gram of iron. About 60 to 70 percent of total iron is present in haemoglobin of red blood corpuscles (RBC)

## **Academic Writing (Language And Style)**

---

---

<http://www.jeanniesjournal.com/2008/07/academic-writing-vs-creative-writing.html>

D. "Language and Style" (April, 2013) Available at  
<http://sokogskriv.no/en/writing/language-and-style/>

E. Linnaeus University (August, 2017) "Features of Academic Language" Available at  
<https://lnu.se/en/library/Writing-and-referencing/academic-writing/academic-language/>

F. Muhammad, F (December, 2016) "ESL Learners ' Writing Skills: Problems, Factors and Suggestions" Available at  
[https://www.researchgate.net/publication/311669829\\_ESL\\_Learners'\\_Writing\\_Skills\\_Problems\\_Factors\\_and\\_Suggestions](https://www.researchgate.net/publication/311669829_ESL_Learners'_Writing_Skills_Problems_Factors_and_Suggestions)

NOTE: system regarding excellent grammar and precise word structure do not apply when quoting someone. A quote must be inserted in the text of your paper precisely as it was stated. If the quote is generally fuzzy or inflexible to understand, consider paraphrasing it or using a different quote to express the same meaning. Believe inserting the term "sic" in brackets after the quoted word or text to indicate that the quotation has been transcribed exactly as found in the original source, particularly if you are quoting from a resource that has grammar or spelling errors and you want to tell the reader that the errors are not yours.

### 1.8- Conclusion

To conclude, academic writing requires the use of an appropriate style and language that differ in significant ways from other forms of written communication. Using an academic writing style is not just about choosing the correct words; it is about setting out your ideas and arguments in a coherent, accessible and well-evidenced manner. It should be formal and factual as well as objective and analytical in nature. Academic writing must be obvious and plain in order to communicate its contents in the best way.

### References

- A. DEAKIN UNIVERSITY (March, 2017) "Academic Style" Available at <https://www.deakin.edu.au/students/studying/study-support/academic-skills/academic-style>
- B. Emily, P (April, 2016) "Some Differences between Academic Writing and Other Writing Contexts" Available at <https://www.linkedin.com/pulse/some-differences-between-academic-writing-other-contexts-emily-parker>
- C. Jeannie, F (July, 2008) "Academic Writing vs. Creative Writing" Available at

dialects or slang terms because they can be open to interpretation; be direct and concise using standard English.

- Wordiness. Spotlight on being short, straightforward, and writing that does not have confusing language. By doing so, you help get rid of the possibility of the reader misinterpreting the design and purpose of your study.
- Formless expressions (e.g., "they," "we," "people," "the company," "that area," etc.). Being short in your writing also includes avoiding hazy references to persons, places, or things. While proofreading your paper, be confident to look for and alter any vague statements that lack context.
- Numbered lists and bulleted items. The use of bulleted matter or lists should be used only if the tale dictates a need for clarity. For example, it is all right to state, "The four main problems with hedge funds are:" and then list them 1, 2, 3, 4. On the other hand, in academic writing this must then be followed by full explanation and analysis of each item. Particular this, the question you should ask yourself while proofreading is: why begin with a list in the first place rather than just starting with systematic analysis of each item arranged in separate paragraphs? Also, be wary using numbers because they can entail a ranked order of priority or importance. If none exists, use bullets or other symbols.
- Descriptive writing. recitation a research problem is an important means of contextualizing a study and, in fact, some description or background information may be needed because you can't assume the reader knows everything about the topic. But, the content of your paper should spotlight on methodology, the analysis and interpretation of findings, and their implications as they apply to the research problem and not background information and descriptions of tangential issues.
- Personal experiences. utilize personal experience only as an example, though, because academic writing relies on confirmation research.

just for the sake of doing so. overdo of complex or obscure words or writing difficult sentence constructions gives readers the impression that your paper is more about style than substance; it leads the reader to question if you really know what you are discussion about. Focus on creating clear and graceful style that minimizes confidence on specialized terminology.

2. Inappropriate use of specialized terminology. Because you are production with the concepts, research, and data of your subject, you need to use the technical language appropriate to the discipline. However, nothing will weaken the validity of your study earlier than the unsuitable application of a term or concept. discuss with the meaning of terms in specialized, discipline-specific dictionaries. These can be found by searching the USC (University of Sunshine Coast) Libraries search engine by entering, for example, the phrase "sociology and dictionaries."

### Other Problems to Avoid

In addition to perceptive the use of specialized language, there are other aspects of academic writing in the social sciences that you should be aware of. These include:

- Personal nouns. Extreme use of personal nouns [e.g., I, me, you, us] may lead the reader to believe the study was overly subjective. By means of these words may be interpreted as being done only to avoid presenting empirical evidence about the research problem. Bound the use of personal nouns to descriptions of things you actually did [e.g., "I interviewed ten teachers about classroom management techniques..."].
- Directives. Avoid orders that demands the reader to "Do this" or "Do that." Directives should be framed as evidence-based recommendations or goals leading to specific outcomes.
- Informal, conversational tone using slang and idioms. Academic writing relies on excellent grammar and exact word structure. Your description should not include regional

explain, give reasons, draw conclusions, make suggestions and recommendations and support this with evidence.

### *Objective*

Academic writing is based on research and not on the writer's own attitude about a given topic. When you write impartially you are worried about facts and not influenced by personal feelings or biases. When presenting an argument to the reader, writer should try to show both sides if they can and avoid making value judgments.

At the same time you will perhaps have to do an analysis or a discussion and in that manner express an approach. In order to convey attitude without using for example "I think", writer may use words such as apparently, arguably, ideally, strangely and unexpectedly. Note that the thoughts the writer is expressing should not be based on personal preferences but rather on the evidence that he/she is presenting.

### *Explicit*

Academic writing is explicit in several ways. First and foremost, it income that there is a clear presentation of ideas in the paper. The writing should have a well-organized structure and be easy for the reader to follow. One way to carry out clarity and structure in your text is through the utilize of signposts. Signposts are words and phrases that you can use in your text in order to show the reader along. Signposting can be divided into two dissimilar categories: major signposting and linking words and phrases.

#### 1.7.4- Problems with Opaque Writing

Usual academic writing can use needlessly complex syntax or jargon that is stated out of context or is not well-defined. When writing, avoid these problems in particular:

1. Excessive use of specialized terminology. Yes, it is appropriate for you to use specialist language and a formal style of expression, but it does not mean using "big words"

disproving solutions to the questions posed for the topic; just describing a topic without the research questions does not qualify as academic writing.

### Complexity and Higher-Order Thinking

One of the functions of academic writing is to explain complex ideas as clearly as possible. Often referred to as higher-order philosophy skills, these contain cognitive processes that are used to comprehend, solve problems, and express concepts or that describe abstract ideas that cannot be easily acted out, pointed to, or shown with images.

### 1.7.3- Language of academic writing

Formal, goal and cautious language are features common to almost all academic writing.

Official writing requires considerable effort to construct meaningful sentences, paragraphs, and arguments that make the text easy to comprehend. In general this means that spoken English should be avoided and facts and figures should be presented in a clear manner. Academic texts should be accurate. Choosing words precisely and carefully make the reader accurately understand the concepts within the text.

It is essential to keep in mind that academic texts are written with an academic audience in mind. The following are common features of academic language.

#### Analytical

In academic writing, the difficulty of the subject matter is acknowledged through critical analysis. This can be done from first to last asking questions and examining and evaluating evidence. Through serious analysis we are able to add a new perspective to a subject instead of just rewriting what has already been written.

Treating your topic and your textile in an logical manner should seep through in your language. Part of being logical in your writing is to compare and contrast, evaluate and consider both sides of an issue. It also earnings that you

vary your writing style as fitting. Overuse of the passive voice makes your text difficult to read, and gives a “mystifying” sound. Do not bear that you have to avoid it altogether, however, as overuse of the active voice also becomes tiring for your reader.

### **Academic Conventions**

Citing sources in the body of your paper and provide a list of references as either footnotes or endnotes is a very important aspect of academic writing. It is essential to always acknowledge the source of any ideas, research findings, data, or quoted text that you have used in your paper as a defense against allegations of plagiarism. The scholarly principle of citing sources is also important because it allows the reader to identify the sources you used and independently verify your findings and conclusions.

### **Evidence-Based Arguments**

Homework often ask you to express your own point of view about the research problem. On the other hand, what is valued in academic writing is that opinions are based on a sound understanding of the pertinent body of knowledge and academic debates that exist within, and increasing external to your discipline. You have to support your belief with evidence from scholarly sources. It must be an objective stance presented as a logical argument. The value of your evidence will determine the strength of your argument. The goal is to convince the reader of the validity of your opinion through a well-documented, coherent, and logically structured piece of writing. This is mainly important when proposing solutions to problems or recommended courses of action.

### **Thesis-Driven**

Academic writing “thesis,” means that the starting point is a particular viewpoint, idea, or “thesis” applied to the chosen research problem, such as, establishing, proving, or

## Academic Writing (Language And Style)

---

- Keep your sentences to a sensible length (usually not more than 25 words). Long sentences can be difficult to follow and this may divert from your point
- Avoid repetition
- Avoid using redundant words. For example:  
Redundant words

Instead of	Use
Due to the fact that	Because
Employed the use of	Used
Basic fundamentals	Fundamentals
Completely eliminate	Eliminate
Alternative choices	Alternatives
In as few words as possible	Concisely

- Reading your work aloud may help you to identify any repetition or redundant words.

### Active - Passive

Many researchers and students use the passive voice of verbs in their writing. occasionally this is necessary, but too much passive voice makes for a heavy-going text. Besides, passive constructions often give rise to other problems. For example, you are likely to finish up with long sequences of words strung together by prepositions. For instance, "... revise of questions concerning a fall in the incidence of ..."

Example of a passive building: New research in this area is being undertaken continuously by the institute.

The identical sentence using the active voice: The institute is continuously undertaking new research in this area. Or well again: The institute is continuously researching in this area.

Use of the passive voice tends to hide who is doing the action. There is a widespread misunderstanding that sentences using the passive voice are more "objective", because the author avoids saying "I" or "we". It is wise to

present the arguments of others fairly and with an appropriate narrative tone. When presenting a spot or argument that you disagree with, describe this argument accurately and without loaded or biased language. In academic writing, the writer expected to investigate the research problem from an reliable point of view. You should, therefore, utter the strengths of your arguments confidently, using language that is neutral, not confrontational or dismissive.

### Diction

Diction refers to the selection of words you use. knowledge of the words you use is important because words that have almost the same sense [dictionary definition] can have very different connotations [implied meanings]. This is mainly true in academic writing because words and terminology can evolve a nuanced meaning that describes a particular idea, concept, or phenomenon derived from the epistemological culture of that discipline. consequently, use real words [not general] that convey a specific meaning. If this cannot be done without puzzling the reader, then you need to explain what you mean within the context how that word is used within a discipline.

### Excellent Grammar

Useless to say, English grammar can be hard and complex; even the best scholars take many years before they have a command of the major points of good grammar. Get the time to learn the major and minor points of good grammar. use time working writing and seek detailed feedback from professors. correct punctuation and good proofreading skills can extensively improve academic writing.

### Be concise

In formal academic writing it is essential to be brief. This helps your reader to realize the points you are making. Here are some tips to help you:

- Only include one main idea per sentence

This is exactly why – regardless of changing literary conventions – they have been widely read over the years.

Many academic studies are, by necessity, demanding to read. This is in part due to their high level of occupation and partly due to formal requirements such as detailed descriptions of methodology, findings and other parts of research format as well as numerous references. This means that the writers have to put behind a good deal of work in order to create a readable text.

### 1.6.2- Level of style

Who is your audience? What can you think that your reader already knows, and how many definitions are needed? Are you writing for your director or for a general reader? The common advice is to aim somewhere in between, and to write as you would do for a fellow student.

Even though the usual form of academic writing in the social sciences can vary greatly depending on the methodological structure and the intended audience, most research papers require careful attention to the following stylistic elements:

#### The Big Picture

Different fiction or journalistic writing, the overall structure of academic writing is formal and logical. It must be interrelated and possess a logically organized flow of ideas; this means that the various parts are connected to form a unified whole. Good writers spend enough time distilling information and reviewing major points from the literature they have reviewed before creating their work. Writing complete outlines can help you clearly organize your thoughts so the reader is able to follow your argument. Successful academic writing begins with solid planning, so writers should manage their time carefully.

#### The Tone

The in general tone refers to the approach conveyed in a piece of writing. During your paper, it is central that you

1. Highlight the problems that authors face in using academic language and style.
- 2 Distinguish the language and style of academic writing from literally writing.
3. Apply the rules of grammar, spelling and punctuations correctly.
4. Improve the academic language and writing style.

### 1.5 Significance of the study

This study is mainly important because it shows the readers to what extent the use of suitable academic language and style is required in academic writings, how their appropriate use assist to build strong scientific articles. On top of all that, it will helps the readers to assist other's use.

### 1-6 Nature of Academic writing Language and Style.

"even though all writing should be concise and clearly communicate an idea or point, academic writing must eliminate all literary lavishness"(Jeannie. F, 2008 p 12). Style is get rid of, voice is barely noticeable, and structure prevails. Writing is based on fitting and deliberate use of language with structural accuracy and communicative potential (Dar & Khan, 2015; Ilyland, 2003; Mahboob, 2014).

#### 1.6.1- Language and style

Academic language should be clear, unambiguous and objective. "idea" does not mean that you go by taking a position; rather, it means to expose its foundations (reasons, evidence). as a result a text of an helpful writer must be hard, logical, clearly structured, interesting and properly organized with a wide range of vocabulary and mastery of conventions in mechanics (Jacobs & L, 1981; Hall, 1988). untested writers are often tempted to make fancy their language, using complicated expressions and technical terminology. As a regulation of thumb, however, you should choose ordinary language as long as it is adequate. Scholars who have achieved usual status often write in a plain and direct style.

about aspects of academic writing, from purpose to tone, from structure to style, and from spectators to word choice, is different. somewhat literally, academic writing is more than just another way to write; it is a different background with its own language.

There is often a misunderstanding that academic writing needs to be complex, involving long sentences and complicated vocabulary. actually, academic writing needs to be clear and concise in order to aid the reader's understanding. since an correct structure complicates the content and comprehension of the text, which a reader deciphers through taking part of a mental process(Quintero, 2008; Nik, Hamzah, & Rafidee, 2010). Academic writing has different disciplines. Each subject directive will have certain writing conventions, vocabulary and types of discourse. There is however some general characteristics of academic writing that are relevant across all disciplines as it will be introduce in the second chapter of this study.

### **1.2 Background of the study**

Academic writing is rigid and procedural. It adheres to a rigorous code that leaves no room for extraneous or entertaining ideas. It has purposed purely to convey authentic knowledge, data, and information. It is orderly organized, and follows a formula. The academic language should be formal, clear and carefully chosen. Similarly, the style should be well-designed and structured. So writers must secure the highest standards of academic language and style to make a strong form of scholarly articles.

### **1.3 Methodology**

The current study researcher has chosen the qualitative method to collect the data. The researcher has also used a variety of reliable website sources to collect the essential knowledge needed for this study.

### **1.4 Objective of the study**

This study is basically aim to:

**Academic Writing (Language And Style)**

Suliman Muamer Adbeeb

Bani Waleed University

Faculty of Arts

English Language Department

**Abstract**

Writing is an important skill for language production. It has different types that can be generally classified into two aspects namely, Personal writing and impersonal writing. In this study the researcher fear is all about academic writing (impersonal writing). In particular, its language and style. The researcher would like to understand the best lexical use and style for an academic writing regardless to its different disciplines. Therefore; the present study was conducted with an aim to investigate problems that some authors encounter which hinder the appropriate choice of academic language and style. In addition, by the end of the study readers will be able to distinguish academic language writing and style from literally ones as well as apply the principles of grammar, spelling and punctuations correctly. Moreover, it also aims to obtaining suggestions on how to improve academic language and style utilization. The study also sheds the light on the extensive reading of some well-conducted scientific articles and follow the well-known writers rules to increase the understanding of producing scholarly articles in terms of language and style.

**1.1 Introduction**

All through life writing is something which is prerequisite of communication. Academic writing in the behavioral and common sciences is a way of writing, that is distinctly different from other forms of writing. On the outside, it may appear to have similarities with other types of writing, but the more people learn about it, the more they realize that just